الثلاثاء 10 تشرين الأول 2023
العدد 5031 السنة الثامنة عشرة
Mardi 10 Octobre 2023 nº 5031 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

فلسطين

نخب الغرب تعود إلى بدائيّتها: كلّنا إسرائيليون!

9
8

شمشون في غزة

- حرب إبادة ضد المدنيين والمقاومة صامدة
- العدو يُدخل حزب الله في المعركة ويستجير بأميركا
- إسرائيل لم تستفق من صدمة «طوفان الأقصى»

[2 ـ 13]

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

قوى محور المقاومة تدرس الخطط لنصرة غزة ومقاومة فلسطين

إسرائيل تستنجد بأميركا عسكرياً ضد حزب الله

إبراهيم الأمين

الجنون الدموي الذي كان عنواناً واضحاً لردّ العدو على «طوفان الأقصى»، بدأ أمس بموجة غير مسبوقة من القصف العشوائي للأحياء في قطاع غزة، وقتل المئات من المدنيين الفلسطينيين. ولم يكن ضوء الانقسامات القائمة وتحميل قسم كبير من الإسرائيليين نتنياهو شخصياً مسؤولية تدهور الوضع العسكري والأمني والاقتصادي.

ثالثاً، بذل الغرب نشاطاً سياسياً ودبلوماسياً واسعاً لتهديد أطراف محور المقاومة ولا سيما حزب الله، نحو عنوان منع توسّع الجبهات التي تقاتل إسرائيل. وبلغ التهديد حد القول بأنه في حال قرّر الحزب الدخول في المواجهة فإنه لن يواجه الجيش الإسرائيلي فحسب، بل الجيش الأميركي أيضاً، وحرص العدو على تعميم هذه الأجواء على الإعلاميين والدبلوماسيين في إسرائيل، وزعم أنه نقل هذا التهديد إلى الحزب بواسطة الفرنسيين.

رابعاً، تتولّى الولايات المتحدة إجراء اتصالات مع دول عربية وغربية تملك علاقات مع سوريا والعراق واليمن لحث هذه الدول على عدم التورط في الحرب، بعد ورود معطيات إليها بأن قوى وحكومات محور المقاومة انتقلت إلى البحث العملاني في خطط للتدخل ربطاً بمجريات الأحداث في فلسطين.

خامساً، محاولة إشاعة مناخ بأن هدف العملية الإسرائيلية في غزة هو الانتقام والردع، وهذا بخلاف ما تعلنه إسرائيل بأنها تريد القضاء على مقدرات المقاومة من جهة، وعلى كي وعي الشعب الفلسطيني من جهة ثانية. وقد رفع العدو من سقف أهدافه ليبرر الجنون الدموي الذي لا يوفر شيئاً في غزة، وترافق مع أوامر إلى قواته المنتشرة في الضفة الغربية بقتل كل من يحاول القيام بأعمال مناصرة لغزة، بالترافق مع تهديدات عنصرية ضد أبناء الـ 48 خشية أن يبادروا إلى تحركات تضامنية.

سادساً، السعي إلى فصل ملف الأسرى وتحويله إلى قضية إنسانية عالمية، من خلال بدء تحركات غربية تدعو المقاومة إلى إطلاق سراح النساء والمستوطنين من غير العسكريين، ومن خلال الحملة على حماس، خصوصاً بعد تهديد الناطق العسكري باسم كتائب القسام أبو عبيدة بإعدام الأسرى في حال واصل العدو قصف المناطق السكنية من دون سابق إنذار.

ردود المقاومة

في غضون ذلك، استمرّت المواجهات بين فصائل المقاومة وقوات الاحتلال خارج القطاع، فيما أعلن العدو أنه لم ينجز بعد استكمال «تنظيف مناطق غلاف غزة من المسلحين». وابلغت قيادة غزة فصائل المقاومة خارج فلسطين بأن قوتها الصاروخية قادرة على التعامل مع العدو لفترة طويلة جداً، وأن الاستعداد للحرب البرية كبير أيضاً.

في لبنان، وبعد عملية حزب الله في مزارع شبعا صباح الأحد، شنّت مجموعة من حركة الجهاد الإسلامي عملية ضد مستوطنة شتولا القريبة من الحدود مع لبنان في القطاع الغربي. ودارت مواجهة قاسية استشهد خلالها مقاومين، بينما أصيب 9 جنود إسرائيليين قبل أن يتبين أن بينهم قتيلين أحدهما ضابط. لكن اللافت أن العدو الذي بادر الى قصف المناطق القريبة من الحدود، تعمّد توجيه ضربات صاروخية مباشرة الى نقاط يتواجد فيها مقاتلون من حزب الله ما أدى الى استشهاد ثلاثة منهم، فردّت المقاومة بقصف قواعد للعدو في المنطقة. وقال بيان حزب الله إنه «رد أولي» على العملية.

محاولة تعديل القواعد

وقد تبيّن من معطيات محددة، أن مبادرة العدو الى قصف مواقع معروفة بأنها لحزب الله في الشريط الحدودي، تعكس من جهة حالة التوتر التي تعيشها قوات الاحتلال في المنطقة، لكنها تشكل رسالة واضحة أرادت إسرائيل من خلالها تحميل حزب الله مباشرة أي عمل يُشن ضدها انطلاقاً من الأراضي اللبنانية. وهي تحاول عبر عمليات القصف المتعمّد وإيقاع قتلى في صفوف المقاومة القول لحزب الله:

> **يحاول العدو فرض معادلة جديدة: حزب الله مسؤول عن أنشطة الفلسطينيين**

«أنت مسؤول مباشرة عن أي عمل ينطلق ضدنا من لبنان، وأنت مسؤول عن أي نشاط يقوم به الفلسطينيون في لبنان سواء بعلمك أو من دونه».

هذه المعادلة، هي بالضبط ما يعمل حزب الله على منع تكريسها، ولذلك فإن القصف الذي تعرّضت له ثكنات العدو بعد قصف مواقعه، شكّل ردأ أولياً بحسب بيانه، وهذا يشير الى أن المقاومة الى «حماس» في المعركة القائمة. وكان لافتاً أن حكومة العدو أشارت الى حاملة الطائرات الأميركية «فورد» المتوجهة الى منطقتنا، وقد سرّب العدو بما اعتُبر تهديداً للبنان بأن للحاملة دوراً عملانياً الى جانب فعل لدى العدو، وهو ما قد يقود الى تدحرج الأمور نحو مواجهة واسعة. ولهذه المواجهة شروطها بالنسبة إلى الحزب، وهو لا يراها موضعية وتخصّه في لبنان، بقدر ما يراها ويريدها في سياق المواجهة التي تفيد في معركة حماية المقاومة في فلسطين وإفشال مشروع العدو الهادف الى محاولة إزالة الآثار الإستراتيجية لعملية «طوفان الأقصى».

التدحرج نحو الحرب الكبرى

وإذا كان المهم للجميع هو الإجابة عن سؤال حول طريقة تصرف قوى ودول محور المقاومة، فقد علمت «الأخبار» أن التنسيق القائم تركّز على تجديد التوافق على نصرة الفلسطينيين، ثم الحديث عن سقف معين قد رُسم، ما قد يسمح بالحديث عن الانتقال الى مرحلة الاستعداد لاحتمال الانخراط في معركة كبرى ضد العدو. وقد تبلّغت قوى المقاومة من الفلسطينيين بأنهم في وضع يمكّنهم من تحمل أي مواجهات عسكرية، لكن ذلك لم يمنع المقاومة في فلسطين من طلب الإسناد في جبهات أخرى. ويجري العمل على خلق ظروف ووقائع من شأنها تخفيف الضغط عن غزة، أو إلزام العدو بوقف جنونه الدموي.

كذلك جرى نقاش حول التهديدات بالآلة العسكرية الأميركية، خصوصاً بعد الذي تسرّب ليل أمس عن أن العدو يتصرف وفق قاعدة تقول بأن الولايات المتحدة ستكون شريكة معه في القتال في حال انضمت قوى المقاومة الى «حماس» في المعركة القائمة. وكان لافتاً أن حكومة العدو أشارت الى حاملة الطائرات الأميركية «فورد» المتوجهة الى منطقتنا، وقد سرّب العدو بما اعتُبر تهديداً للبنان بأن للحاملة دوراً عملانياً الى جانب قواته في مواجهة حزب الله.

وفي وقت لاحق على تسريبات العدو، نقلت شبكة «ان بي سي نيوز» الأميركية عن مسؤولين أميركيين «كبار»، حاليين وسابقين، أن قرار إدارة بايدن إرسال حاملة الطائرات هو «رسالة واضحة إلى إيران». ونسبت الشبكة إلى أحد المسؤولين الحاليين قوله إن فحوى هذه الرسالة هو أن «عليكم التراجع، خاصة عندما يتعلق الأمر بإطلاق العنان لحزب الله». وأضاف: «الأمر كله يتعلق بردع إيران»، مشيراً إلى أن هذا الدعم لإسرائيل يعطيها «قدرة كبيرة على ردع أي عدوان إيراني أو أي توسيع للعمليات». ونقل إعلاميون في واشنطن عن مسؤول أميركي في وزارة الدفاع بأن الحاملة أرسلت لردع حزب الله على وجه التحديد. وقال المسؤول: «نحن قلقون بشدة من احتمال اتخاذ حزب الله قراراً خاطئاً وفتحه جبهة ثانية».

وعلمت «الأخبار» من مصادر معنية، أن لجوء العدو العلني الى استجداء التدخل الأميركي فيه إشارة ضعف الى عدم ثقته بقدرته منفرداً على مواجهة أي توسع للحرب، وأن الجميع ينتظر توضيحات من الجانب الأميركي، خصوصاً أن واشنطن كانت أبلغت عواصم معنية بأن إرسال الحاملة ليس عملاً حربياً بل هو عمل ردعي، وأن الحكومة الأميركية لم تطلب ولم تحصل على تفويض للمشاركة في عمليات عسكرية.

وقالت المصادر إنه رغم ذلك، وفي حال قرّر الأميركيون المشاركة في الحرب، فإن هذا يعني أنهم يضعون كل مصالحهم ومنشآتهم الرسمية المدنية والعسكرية في المنطقة في دائرة الاستهداف المباشر. كما أن الولايات المتحدة تعلم أن لدى المقاومة في لبنان وفي عواصم أخرى القدرات القتالية القادرة على توجيه ضربات مباشرة الى أي إدارة عسكرية أميركية تشارك في القتال بما في ذلك حاملة الطائرات نفسها. ولفتت المصادر الى أن طلب العدو مساندة عسكرية أميركية لا يفيد بشيء، لأن الأهداف العسكرية التي لا تطولها إسرائيل لن تطولها القوات الأميركية، أما إذا كان المقصود هو الحصول على كثافة نارية وقتل للمدنيين، فهذا يعني أن على الأميركيين تحمّل النتائج، كما من شأن ذلك فتح «باب جهنم» على الإسرائيليين أنفسهم.

ومع ذلك فإن مصادر إعلامية في واشنطن أعربت عن اعتقادها بأن الأميركيين لا ينوون توسيع دائرة الحرب، ومصلحتهم هي في حصر المواجهة مع حماس، وأن جلّ همهم إجراء مقاربة بهجمات الحادي عشر من أيلول. لكنّ المصادر نفسها نقلت «مخاوف أميركية من وجود خسائر بشرية فادحة في غزة ما سيجبرها على بدء الضغط على نتنياهو».

ولفتت المصادر الى «حملة مسعورة في الكونغرس الأميركي للربط المباشر بين حركات المقاومة وأفعالها وبين إيران».

وقالت المصادر إنه يجب الأخذ في الاعتبار أن الحكومة الإسرائيلية «لا تحظى بشعبية في الولايات المتحدة، وأن هناك حساسية جديدة في المجتمع الأميركي، حيث صار للقضية الفلسطينية صوتها المسموع إعلامياً وشعبياً، وأن جزءاً من الخطاب الإعلامي يبرز معاناة الفلسطينيين».

(أ ف ب)

شهيدان للجهاد الإسلامي و3 لحزب الله
مصرع ضابط إسرائيلي كبير على الحدود

هل ينخرط حزب الله في معركة «طوفان الأقصى»؟ هو السؤال الأكثر تداولاً على الساحتين المحلية والدولية. الإجابة الواضحة على كل التساؤلات سيحددها مسار المعركة في غزة، إلا أن الاستنفار على الحدود اللبنانية – الفلسطينية ورسائل النار التي أُطلقت من جنوب لبنان وتسارع الأحداث، كلّ ذلك يؤكد أن الجبهة الشمالية قد تخرج في أي وقت من دائرة التوتر المضبوط، في التوقيت الذي تقرّره المقاومة.

وبعدما بقيت التطورات جنوباً، في اليومين الأولَيْن من «طوفان الأقصى»، «مدوزنة» بما يكفي لإرباك العدو وإشغاله بعمليات انحصرت بإطلاق صواريخ وقذائف ومحاولات تسلّل، شهد يوم أمس تطورات دراماتيكية انتهت بإعلان المقاومة الإسلامية، ليلاً، مهاجمة ثكنة برانيت وهي مركز قيادة فرقة الجليل، وثكنة أفيفيم وهي مركز قيادة كتيبة تابعة للواء الغربي، بصواريخ موجّهة وقذائف هاون أصابتها إصابات مباشرة، وذلك في «ردّ أوّلي بعد استشهاد ثلاثة من الإخوة المجاهدين نتيجة للاعتداءات الإسرائيلية على البلدات والقرى اللبنانية». والشهداء الثلاثة الذين نعتهم المقاومة هم علي حسن حدرج (فداء) وعلي رائف قنّوني (حيدر) وحسام محمد إبراهيم (حسام عيترون).

واستشهد المقاومون الثلاثة في قصف إسرائيلي استهدف محيط تلة الراهب وخلّة وردة عقب اختراق مجموعة من المقاومين، عصر أمس، الشريط الشائك باتجاه فلسطين المحتلة، حيث وقع اشتباك مع جنود العدو في عملية أعلنت «سرايا القدس» لاحقاً مسؤوليتها عنها، وأفاد الجيش الإسرائيلي بأن المتسلّلين اشتبكوا مع جنوده، ما أدّى إلى وقوع عدد من الإصابات في صفوفهم واستشهاد اثنين من المقاومين الأربعة (رياض قبلاوي من مخيم عين الحلوة وحمزة موسى من مخيم البرج الشمالي) وجرح ثالث فيما لم يُعرف مصير الرابع. في وقت أفادت مصادر بأن المقاومين تمكّنوا من تدمير آليتين للعدو وقتل أحد جنوده. وأعلن جيش العدو مقتل المقدم عليم سعد من اللواء 300 «خلال مواجهة مع الإرهابيين على الحدود اللبنانية». وعقب العملية ردّ العدو بغارات وقصف مدفعي عنيف لخراج بلدات الضهيرة وياريn والبستان ومروحين وعيتا الشعب، وطلبت قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية من المستوطنين في منطقة الجليل الغربي دخول الملاجئ والبقاء فيها حتى إشعار آخر.

وأعلنت مديرية التوجيه في قيادة الجيش، تعرّض مناطق حدودية في الجنوب للقصف من قبل العدو الإسرائيلي. وقد سقط عدد من قذائف الهاون في باحة مركز للجيش اللبناني في خراج بلدة رميش، ما أدّى إلى إصابة ضابط بجروح طفيفة. ودعت قيادة الجيش المواطنين إلى اتخاذ أقصى تدابير الحيطة والحذر وعدم التوجه إلى المناطق المحاذية للحدود حفاظاً على سلامتهم. وقال الناطق الرسمي باسم قوات «اليونيفل» أندريا تينينتي في بيان إن «رئيس بعثة اليونيفل اللواء أرولدو لاثارو، هو على اتصال بالأطراف المعنيين، ويحثّهم على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس واستخدام آليات الارتباط والتنسيق التي تضطلع بها اليونيفل» لمنع المزيد من التصعيد ووقوع الخسائر في الأرواح».

وأعلن رئيس الجامعة اللبنانية بسام بدران تعليق الدروس والأعمال الإدارية في فروع وشُعب الجامعة في النبطية وصور وبنت جبيل اليوم، كما أعلن وزير التربية عباس الحلبي تعليق الدروس في المدارس الرسمية والخاصة في الجنوب بسبب تدهور الأوضاع الأمنية.

وتواصلت أمس التحذيرات الدولية من دخول حزب الله على خط الحرب الدائرة في غزة. وعلمت «الأخبار» أن السفيرة الأميركية دوروثي شيا (الموجودة خارج البلاد) تواصلت مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وشدّدت على ضرورة «ضبط الوضع في الجنوب وعدم التورط»، كما تواصل الأميركيون مع المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء الياس البيسري لنقل الرسالة ذاتها، وقد أبلغها إلى من يعنيهم الأمر. كذلك تواصلت الاتصالات من قبل الألمان والفرنسيين والإسبان «للتشديد على ضرورة تحييد لبنان»، فضلاً عن رسائل أخرى نُقلت عبر مصر ودول عربية أخرى إلى حزب الله لمطالبته بعدم التدخل، إلا أن الرد كان حاسماً بأن الحزب «يتابع مسار المعركة وسيبني على الشيء مقتضاه». وطلبت السفارة الأميركية من مواطنيها في بيروت «توخّي الحذر، لأن الوضع في إسرائيل لا يزال غير قابل للتنبّؤ».

في المواقف الداخلية، دعا النائب السابق وليد جنبلاط حزب الله إلى «ضبط الجنوب أكثر من أي وقت مضى، خصوصاً من بعض التنظيمات التي قد تتسلل إلى الأراضي المحتلة». وقال: «سأتواصل مع الحزب، وكلام النائب محمد رعد عن أنه آن الأوان لزوال إسرائيل غير مفيد».

(الأخبار)

الشهيد علي حدرج

الشهيد علي فتوني

الشهيد حسام إبراهيم

حماس للوسطاء: لا تفاوض تحت النار

في اليوم الثالث على عملية «طوفان الأقصى» واصل مقاتلو المقاومة الفلسطينية الاشتباك مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في مناطق عدة خارج حدود قطاع غزة، وصولاً إلى مسافات قريبة من حدود الضفة الغربية المحتلة. وبالتوازي، تلقّت قيادة حركة «حماس» اتصالات من أطراف دولية عدة، بينها روسيا والصين ومصر وقطر ودول أوروبية، عرضت التوسط مع إسرائيل. وأفادت مصادر «الأخبار» بأن «حماس» أبلغت المتّصلين بها بـ«انفتاحها على صفقة تبادل عاجلة»، لكنها اشترطت «وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة قبل ذلك». وتمّ إبلاغ الوسطاء بـ«أن الوضع الإنساني في غزة في غاية السوء، والاحتلال يُمارس جرائم بحقّ الإنسانية وعقاباً جماعياً على المدنيين». وأكّدت الحركة أن استخدام العدو «الضغط على المدنيين لن يجدي نفعاً ولن يدفع حماس للتراجع»، مشدّدةً على رفضها «الحديث عن الحلول، قبل وقف العدوان». ووفق معلومات «الأخبار»، فإن الحركة «تُجهّز نفسها لمرحلة جديدة من العمل العسكري سيكون أضخم وأكبر وسيشمل جبهات عدة، وهناك اتصالات مع أطراف محور المقاومة للدخول إلى جانبها في المعركة المشتعلة». وأكّدت المصادر أن المقاومة «لم تستخدم سوى جزء يسير من قوّتها العسكرية في مواجهة الاحتلال، ولديها خطط دفاعية مُعدَّة منذ سنوات طويلة لمواجهة أي عدوان بري»، وهي جهّزت نفسها لـ«معركة تستمر 6 أشهر، تشمل كل السيناريوهات العسكرية».

وأبلغت المقاومة الوسطاء أن «الضربة التي سيتعرض لها الاحتلال في حال نفّذ عملية برية في غزة ستكون أكبر من تلك التي حدثت في بداية المعركة، وعشرات آلاف المقاتلين مستعدون للمواجهة».

في غضون ذلك، صبّ العدو غضبه على المدنيين في القطاع بقصف جوي طاول الآمنين في منازلهم، وصفه بأنه «واحدة من أكبر الغارات الجوية على الإطلاق ضدّ حركة حماس في قطاع غزة». ووصل عدد الشهداء، في حصيلة أولية أمس، إلى نحو 700 شهيد، بينهم 140 طفلاً و105 نساء، إضافةً إلى حوالى 3800 جريح. وتوعّد الناطق باسم «كتائب القسام» أبو عبيدة بإعدام رهائن مدنيين وبثّ ذلك بالصوت والصورة، في مقابل كلّ «استهداف لأبناء شعبنا الآمنين في بيوتهم دون سابق إنذار». وسخّر أبو عبيدة من التهديد بحرب برية، مشيراً إلى إسقاط المقاومة «كل فرقة غزة في أول يوم المعركة». وأكّد جهوزية الكتائب لـ«معركة طويلة» واستعدادها لـ«كلّ الاحتمالات»، مشدّداً على رفض التفاوض على الأسرى «تحت النار (...) قضية الأسرى هي ملف إستراتيجي له مساره الواضح والمعروف وأثمانه التي سيدفعها الاحتلال لا محالة».

وفي مقابل الغارات الجوية الإسرائيلية، استُهدفت الوحدات الصاروخية في «القسام» و«سرايا القدس» بدفعات صاروخية تل أبيب والقدس وعسقلان وبئر السبع وسديروت.

وعلى الجانب الآخر، يستمر العدو بعدّ قتلاه ومصابيه، وقد وصلت الحصيلة أمس إلى 900 قتيل على الأقل وحوالى 2400 جريح، فيما ارتفع عدد القتلى العسكريين الذين اعترف الجيش بهم إلى 86. وقال الجيش إن لديه «تفاصيل كاملة عن جميع المخطوفين في غزة»، معلناً إعلام 30 عائلة حتى الآن. وذكرت إذاعة الجيش أن الغارات على غزة ستتواصل «حتى لو تسبّبت في إيذاء الأسرى الإسرائيليين». وتوعّد وزير الحرب الإسرائيلي يوآف غالانت سكان القطاع بقطع الكهرباء والطعام والوقود، وأضافَ إياهم بـ«الحيوانات البشرية». وقال قائد الأركان هيرتسي هليفي للجنود والضباط في المناطق المحيطة بقطاع غزة، في محاولة لرفع معنوياتهم: «بعد بداية صعبة، نحن نرسم خط الاشتباك (...) أمامنا الكثير من المهمات الأخرى، ويجب أن نكون أقوياء. الأمر بدأ بصورة سيئة، وسينتهي على نحو سيّئ جداً في الطرف الآخر». كذلك، فعل رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو الذي طلب من الإسرائيليين «الوقوف بحزم لأننا سنغيّر الشرق الأوسط (...) نحن جميعاً معكم وسنهزمهم بقوة، الكثير من القوة». كما هدّد بأن «ما سنفعله بأعدائنا سيبقى صداه لأجيال مقبلة (...) تنتظرنا أيام صعبة ومصمّمون على الانتصار». ودعا قادة المعارضة الإسرائيلية إلى تشكيل حكومة طوارئ معه. وحول تحريك الولايات المتحدة حاملة طائرات إلى شرق البحر الأبيض المتوسط، قال نتنياهو إن «أعداءنا في المنطقة يدركون أهمية قدوم حاملة طائرات أميركية في الطريق»، في إشارة إلى حزب الله.

إلى ذلك، رجّح الرئيس الأميركي جو بايدن وجود أميركيين بين الذين أسرتهم «القسام»، كاشفاً عن مقتل 11 أميركياً على الأقل في عملية «طوفان الأقصى».

(الأخبار)

طوفان الأقصى

الوحش الإسرائيلي يخرج على غزة
استعادة «الهيبة» بإفناء المدنيين

غزة ـ **يوسف فارس**

لا تناسب مفردتا «مجزرة أو جريمة»، السلوك الانتقامي الإسرائيلي، الذي أخذ منحًى أكثر عدوانية وكثافة، ابتداءً من مساء الأحد، عندما استيقظ أهالي قطاع غزة على وقْع قصفٍ عشرات المنازل على رؤوس ساكنيها. ففي حيّ السلاطين، في شمال غزة، أغارت طائرات الاحتلال على أربعة منازل، آخرها واجد يعود إلى عائلة القطناني، قُصف على رؤوس 11 شخصاً، قضوا جميعهم تحت أنقاضه. أمّا في حيّ تل الزعتر، شرق مخيّم جباليا، فقد قصفت

> **شرعت الطائرات الحربية في تنفيذ تكتيك «الحزام الناري»**

الطائرات الحربية الإسرائيلية مربّعاً سكنيّاً كاملاً، بهدف قتل عائلة الشهيد إبراهيم حمدان، فيما تسبّب القصف باستشهاد الأم وابنها وحفيدَيْها، واثنين من جيرانها.

وفي شهادته، يقول محمد أحمد، وهو أحد الجيران الذي تعرّض منزله لتدمير شبه كلّي: «في تمام الساعة الرابعة فجراً، استيقظنا على الحجارة وهي تنهال على رؤوسنا. استشهدت ابنة عمي، وابن ابنة عمي، وأُصبنا جميعاً بجروح متفاوتة». ويتابع أحمد، في حديثه إلى «الأخبار»: «جميع أهالي الحيّ دُمّرت منازلهم، وجميع السكّان أصيبوا بجروح، لقد انهارت المنازل علينا».

على أن كل ما سبق، ليس سوى الوجه «الطيّب» للسلوك الإسرائيلي، إذ شرعت قوات الاحتلال بتنفيذ عمليّات تطهير وإبادة جماعيَّين؛ ففي مخيّم جباليا للاجئين الفلسطينيين، وهو أكثر مخيّمات القطاع كثافة سكانية، حيث لجأ عشرات الآلاف من المواطنين الذين أخلوا منازلهم من أحياء بيت حانون والقرية البدوية، قصفت طائرات الاحتلال منزلاً يقع في نقطة مركز المخيّم المعروفة بـ«الترنس»، والتي تعجّ بآلاف المواطنين، ما تسبّب باستشهاد 50 شخصاً على الفور، وإصابة المئات بجروح متفاوتة. وفي حيّ الرمال، وسط مدينة غزة، بعث جيش العدو برسائل إلى السكّان، طالبهم فيها بإخلاء منازلهم والتوجّه إلى منطقة تل الهواء، جنوب القطاع. وفي غضون ذلك، أطلق وابلاً من الصواريخ على جموع المواطنين، ما تسبّب باستشهاد وإصابة العشرات. أمّا في معسكر الشاطئ للاجئين، والذي يعجّ بمئات الآلاف من السكّان والوافدين، فقد دمّرت قوات الاحتلال مسجد السوسي الذي يتوسّط منات المنازل المزدحمة بالسكّان، ما تسبّب باستشهاد وإصابة العشرات.

(محمد نهاد علم الدين)

كذلك، شرعت الطائرات الحربية في تنفيذ تكتيك «الحزام الناري»، وهو تكتيك قصف جوي استُخدم للمرّة الأولى في معركة «سيف القدس» عام 2021، ويقوم على تنفيذ العشرات من الغارات التي تُستخدم فيها قنابل كبيرة جدّاً، تحملها طائرات «إف-16»، في اتّجاه منطقة جغرافية محصورة ومحدّدة، ما يتسبّب بإبادتها من على وجه الأرض. وابتداءً من ظهر الأحد، نفّذ الاحتلال هذا التكتيك بكثافة، وذلك ردّاً على قصف المقاومة مستوطنات ومدن العمق بمئات الصواريخ، والذي استهدف تعطيل سياسة ضرب منازل المدنيين. وتعرّضت أحياء من مثل العامودي والأميركية (شمال)، والشجاعية والتفاح (شرق)، لعدوان جوّي مكثّف، فيما تواصل القصف في منطقة العامودي، طوال ساعة كاملة، بمعدّل انفجارين في كلّ دقيقة. وتزامن هذا السلوك الانتقامي، مع إعلان وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت، فرض حصار كامل على القطاع، إذ قال: «أمرت بقطع الكهرباء والمياه والطعام والمحروقات عن القطاع. هؤلاء حيوانات بشرية ونحن نتصرف بناءً على ذلك». وبحسب تقرير نشره الإعلام الحكومي، فقد دمّر الاحتلال، حتى الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم أمس، 72 مبنًى بشكل كامل، و7 مساجد، بينما تعرّضت نحو 5350 وحدة لأضرار بليغة، وتجاوزت أعداد الشهداء 560، وأعداد المصابين 2900.

تمايز سعودي يقلق واشنطن:
التطبيع لم يَعُد خياراً؟

ظلّ السؤال عما إذا كان التطبيع بين بعض الدول العربية، ولا سيما السعودية، وإسرائيل، سيكون إحدى «ضحايا» عملية «طوفان الأقصى»، معلّقاً، في اليوم الثالث للعملية، أمس، مع بروز مخاوف أميركية من أن يغيّر وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، رأيه بشأن المضيّ قدماً في العملية.

أتى ذلك فيما حسمت الإمارات انتماءها إلى جبهة العدو، ببيان يستنكر العمليات الفلسطينية أثار زوبعة على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث وُصف بـ«الخسيس».

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن كبار مساعدي الرئيس جو بايدن سارعوا إلى إعادة تأكيد «الالتزام» بالتوصل إلى تطبيع سعودي - إسرائيلي، حتى مع انخراط إسرائيل في حرب على غزة. وقال مسؤولون أميركيون إنهم تحدثوا هاتفياً إلى مسؤولين سعوديين وإسرائيليين، أملين استمرار محادثات التطبيع. لكن واشنطن كانت تراقب عن كثب ردّ الفعل السعودي على الحرب، لرؤية ما إذا كان ابن سلمان سيغيّر رأيه ويتراجع عن التطبيع، ولا سيما إذا تورّط جيش الاحتلال في عملية في غزة تؤدي إلى سقوط الكثير من الضحايا الفلسطينيين، ما سيثير غضباً في العالم العربي.

وفي بيانه بعد بدء عملية «طوفان الأقصى»، رفض وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، إدانتها، وألقى باللائمة على إسرائيل، قائلاً إن الحكومة السعودية حذّرت تكراراً «من مخاطر انفجار الوضع، كنتيجة لاستمرار الاحتلال وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة، وتكرار الاستفزازات المنهجة نفسها للأماكن المقدسة». وبحسب ما نقلت الصحيفة عن مطّلعين، فإن كبار مساعدي بايدن فوجئوا بالبيان السعودي، الذي أغضب أيضاً بعض أعضاء الكونغرس الذين دعموا محادثات التطبيع. وقال أحد هؤلاء، السيناتور ليندسي غراهام، إنه تحدث إلى مسؤولين سعوديين بارزين وأوضح لهم «أنكم إذا أردتم علاقة طبيعية مع الولايات المتحدة، فإن هذا البيان ليس طبيعياً».

من جهتها، نقلت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية عن الباحث في «صندوق كارنيغي للسلام الدولي»، ديفيد أرون ميلر، قوله: «لكن واقعين، التطبيع السعودي - الإسرائيلي أصبح هامشياً. وبغض النظر عن التزام الإدارة الأميركية والسعوديين والإسرائيليين، فإننا على وشك الدخول إلى مرحلة استثنائية في الوضع بين الفلسطينيين وإسرائيل».

واشنطن تراقب ردّ الفعل السعودي على الحرب (أ ف ب)

وفي المقابل، استجابت أبو ظبي لطلب أميركي بإدانة العملية، ورأى وشكر السفير الإسرائيلي لدى أبو ظبي، أمير حايك، للإمارات موقفها هذا، قائلاً: «نقدّر موقف الخارجية الإماراتية ضد الإرهاب في ضوء تقارير تفيد بمقتل واختطاف مدنيين إسرائيليين من منازلهم كرهائن».

> **حسمت الإمارات انتماءها إلى جبهة العدو ببيان يستنكر العمليات الفلسطينية**

لكن ذلك البيان أثار زوبعة من الرفض على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث وضع بعض المغرّدين صوراً لمحمد بن زايد وهو يرتدي «غترة» تمثّل علم إسرائيل وعقالاً. وتشارك الكثير من المغرّدين على منصة «X»، أيضاً، تغريدة تقول: «لو تهتم الإمارات بمواخير الدعارة فيها، وتجري فحوصات إيدز للعاهرات العاملات على أرضها قبل أن يصبح الإيدز فيها كالإنفلونزا، وتترك عمل الرجال للرجال». كذلك، رأى مغردون أن «موقف الإمارات طبيعي لأنها ترى في المقاتلين الفلسطينيين إخواناً مسلمين تجب إبادتهم».

وحتى بين المؤيدين للحكم في الإمارات، خرج من يدعم المقاومة الفلسطينية، فكتبت مغردة تسمي نفسها «بنت زايد» وتضع على حسابها شعار «وطني وقيادتي خط أحمر»، أن «روح المقاومة تجري في شريان الشعب الفلسطيني وجميع الأحرار ولا تنعدم بقرار حكومات».

(الأخبار)

العدوّ يحوّل الضفة إلى كانتونات: «تقسيم» لا يئد الاشتباك

أحمد العبد

ودّعت الضفة الغربية 15 شهيداً منذ بدء معركة «طوفان الأقصى»، ارتقوا مقبلين غير مدبرين، في مواجهات اندلعت في مناطق متفرّقة من الضفة، إسناداً لقطاع غزة، وتأكيداً لحالة الاشتباك المستمرة، فيما تتواصل محاولات قوات الاحتلال احتواء الاشتباكات. وفي مسعى لمنع تشكّل أيّ حاضنة جماهيرية شعبية يمكن أن تسهم في تسخين الشارع الفلسطيني وتطوير الجماهير، وكدأبه في كلّ عدوان على القطاع، شنّ جيش العدو حملات مداهمات واعتقالات في الضفة، بما فيها القدس، طاولت عدداً من الفلسطينيين، بينهم قادة في حركة «حماس»، وسط مواجهات مسلّحة واستهداف لقوات الاحتلال بالرصاص والعبوات الناسفة في بعض المناطق. وفي التفاصيل، اعتقل جيش العدو، ليل الأحد - الإثنين، نحو 40 فلسطينياً من الضفة والقدس، حيث جرى تحويلهم إلى التحقيق لدى الأجهزة الأمنية للاحتلال بحجّة المشاركة في أعمال مقاومة. وعُرف من هؤلاء، القيادي في «حماس»، الشيخ حسام حرب، من قرية إسكاكا شرق سلفيت، والشيخ مهند أبو رومي من بلدة العيزرية، والقيادي في «حماس»، عمر دراغمة، من طوباس، والشيخ عبد اللطيف سعادة خاطر، والشيخ مجدي سعادة خاطر من عقربا.

إلا أن هذه الاعتقالات والاقتحامات لم تمرّ من دون مواجهات، إذ شهدت مدينة طوباس اشتباكات مسلّحة عنيفة فجر أمس، بعد اكتشاف «كتيبة طوباس» تسلّل قوة إسرائيلية خاصة إلى المدينة حيث تصدّت لها وأفشلت مُهمّتها. وأكّدت الكتيبة، في بيان، أنه «ضمن معركة طوفان الأقصى واكتشاف قوة خاصة، تسلّلت الساعة الرابعة فجر اليوم، وباشروها بإطلاق نار كثيف واشتباك مسلّح»، مضيفة أن «مقاتليها خاضوا اشتباكات عنيفة مع تعزيزات الاحتلال التي اقتحمت البلدة لسحب القوة الخاصة، عبر كمين محكم على شارع الغور». أمّا الحدث الأكثر «خطورة» بالنسبة إلى الاحتلال، والذي لم تتّضح تفاصيله حتى الآن، وأعلنت سلطات العدو أنها لا تزال تحقّق فيه، فكان تفجير مقاومين طائرة مُسيّرة فوق مستوطنة غرب رام الله، صباح أمس، وهو ما دفع جيش الاحتلال إلى الاستنفار في المنطقة، بينما أكّد موقع «إنقاذ بلا حدود» الإسرائيلي وقوع العملية.

كذلك، تعرّضت الحواجز العسكرية والمستوطنات في الضفة لهجمات عديدة، أبرزها مهاجمة مقاتلي «سرايا القدس» حاجز دوتان العسكري قرب جنين بصليات مباشرة كثيفة من الرصاص. كما شهد حاجز قلنديا القريب من القدس اشتباكاً مسلّحاً استمرّ لساعات، وارتقى على إثره 4 شبان، فيما أصيب آخرون بجروح خطيرة، إذ بعد للمقاومة في قلنديا، اندلعت مواجهات قامت قوات الاحتلال على إثرها باغتيال ثلاثة شبان داخل مركبة، ثمّ دخلت قوة أخرى وأطلقت النار على 3 شبان آخرين، فأصابت 2 منهم بجروح حرجة جداً. وفي الخليل، استشهد شاب، فجر أمس، بعد تنفيذه عملية دهس بجرافة كان يقودها على حاجز عسكري في البلدة القديمة، في حين شهدت مناطق متفرّقة من القدس مواجهات، كان أعنفها على حاجز مخيم شعفاط شمال شرق المدينة المحتلة، وأخرى في بلدة صور باهر، وفي حي الثوري. أيضاً، سُجّلت اشتباكات مسلّحة في أكثر من محور في طولكرم، حيث أعلنت «كتيبة طولكرم» و«كتائب شهداء الأقصى» عن عملية إطلاق نار ومواجهات قرب حاجز «تسانعوز» ضمن معركة «طوفان الأقصى»، بينما شهد مخيم عقبة جبر في أريحا، فجر أمس، معارك عنيفة. كذلك أطلق مقاومون النار تجاه قوة من قوات الاحتلال قرب بلدة جبع جنوب جنين، واندلعت مواجهات عنيفة مع جيش العدو في بلدة بيت أمر شمال الخليل، تخلّلها استهداف للآليات العسكرية بالزجاجات الحارقة بكثافة. كما استهدف مقاومون مستوطنة «بيت إيل» شمال رام الله بعبوة ناسفة، وأطلقوا النار تجاه قوات الاحتلال المتمركزة على حاجز عطارة شمال المحافظة، فيما أطلق آخرون النار تجاهها على حاجز «شافي شمرون» شمال غرب نابلس.

وبلغت الحصيلة الإجمالية لأعمال المقاومة في الضفة، منذ بدء معركة «طوفان الأقصى»، 314، وذلك في 114 منطقة مواجهة، وأسفرت عن 4 إصابات في صفوف الإسرائيليين، فيما كان واضحاً ارتفاع وتيرة عمليات إطلاق النار حيث سُجّلت 84 منها، ومحاولتا دهس ومحاولتا طعن، و8 حوادث تفجير عبوات ناسفة، و25 عملية إلقاء زجاجات حارقة ومفرقعات نارية، و9 عمليات إحراق وتحطيم لمواقع عسكرية، و160 عملية رشق.

فلسطينيون بحرقوص الإطارات مع الفوات بلدة حوارة (أ ف ب)

> **بلغت الحصيلة الإجمالية لأعمال المقاومة في الضفة، منذ بدء معركة «طوفان الأقصى»، 314، وذلك في 114 منطقة مواجهة**

في حالة مواجهة وإلقاء حجارة. كما بدا لافتاً تأثير معركة «الطوفان» على مدينة القدس المحتلة، حيث اقتحمت مجموعات صغيرة من المستوطنين، أمس، باحات المسجد الأقصى، وسط إجراءات وتدابير أمنية استثنائية من قوات الاحتلال التي فرضت قيوداً مشدّدة على دخول المصلين المسلمين إلى المسجد، في حين لم يتجاوز عدد المشاركين في الاقتحام 45 مستوطناً. وترافق ذلك مع انتشار كبير لقوات الاحتلال في البلدة القديمة من القدس، وتدقيق في بطاقات الشبان وتفتيشهم بشكل خاص، في وقت واصل فيه المستوطنون اعتداءاتهم على المواطنين وممتلكاتهم الخاصة بالقرب من تجمّعاتهم الاستيطانية. أيضاً، عزّزت قوات الاحتلال من عمليات إغلاق الطرق الرئيسة في الضفة الغربية، وسط استنفار على الحواجز العسكرية، ومنعت المواطنين من الخروج من المدن والبلدات، في حين ازدادت دعوات المستوطنين إلى التجمّع على أطراف القرى والبلدات الفلسطينية ومهاجمتها وحرقها. وبالفعل، شنّ المستوطنون العديد من الهجمات التي يُتوقع أن تزداد في الأيام المقبلة.

وإزاء هذا الوضع المتفجّر ميدانياً في الضفة، اكتفت السلطة الفلسطينية بإجراء اتصالات سياسية، إذ أجرى الرئيس محمود عباس اتصالات مع كل من وزير الخارجية الأميركي ونظيريْه الفرنسي والمصري، والملك الأردني وأمير قطر، قالت الوكالة الرسمية إنها جميعها جاءت من أجل بحث سبل إنهاء الحرب على غزة، ووقف إطلاق النار، واستعادة الهدوء. ومن هنا، يبدو أن السلطة لا تزال تراهن على خياراتها السياسية نفسها، على رغم ما يجري في القطاع، واستثنائية معركة «طوفان الأقصى»، والتداعيات الإستراتيجية وغير العادية التي ستنجم عنها. فهي من جهة لا تزال تحافظ على «التنسيق الأمني» مع حكومة الاحتلال في كلّ جوانبه، وتحاول قدر الإمكان احتواء أيّ تصعيد يمكن أن يتطور في الضفة. وهو ما يبدو أنه يأتي بتوجيهات من الإدارة الأميركية التي تلقّاها عباس، في بداية المعركة، ضمن خطوات واشنطن الرامية إلى حشد الدعم الدولي والإقليمي لتل أبيب من جهة، ومنع اتساع رقعة التصعيد من جهة أخرى.

طوفان الأقصى

استدعاء الاحتياط يخصّ إسرائيل
الفوضى تعمّ القطاعات كافة

بيروت حمود

اتّسع نطاق استدعاء جنود الاحتياط بموجب الأمر رقم ثمانية، وإعلان الحرب ردّاً على «طوفان الأقصى»، ليشمل تجنيد 300 ألف مقاتل، مطلولاً بتأثيراته أيضاً جميع القطاعات في الكيان، وفي مقدّمتها الصحّة والنقل والمواصلات والاقتصاد والتجارة، وغيرها من القطاعات التي تشهد نقصاً أصلاً في عدد الموظفين والعمّال، وتواجه ضغوطاً كبيرة في ظلّ حالة الطوارئ المعلنة. وتلقّى الأطبّاء والممرّضون الإسرائيليون الخادمون في صفوف الاحتياط أوامر بالتجنّد للحرب والتواجد في الميدان، فيما طُلب من الأطباء الفلسطينيين من حملة الجنسية الإسرائيلية، ومن ضمنهم أولئك الذين يسكنون في الضفة أو القدس، الحضور إلى المستشفيات والمراكز الصحّية والطبية، لتغطية النقص الحاصل في مناوبات الأطباء.

توقّف محطّات القطار

في قطاع النقل والمواصلات، توقّفت مئات خطوط الحافلات والقطارات عن العمل، في ظلّ استدعاء السائقين وحارسي الأمن، فيما أُلغي في اللحظات الأخيرة تعيين بديلٍ من المدير التنفيذي لـ«قطارات إسرائيل»، نتيجة الوضع؛ إذ كان من المفترض أن يتسلّم المدير السابق لميناء أسدود، والضابط العريق في سلاح البحرية، موشي (شيكو) زانا، أمس، منصبه الجديد مديراً تنفيذياً للقطارات، خلفاً لميخا مايكسنر الذي سيظلّ في منصبه في الوقت الحالي، علماً أن الأخير استقال من منصبه قبل أسابيع، من جرّاء ضغوط مارستها عليه وزيرة المواصلات، ميري ريغيف، ليُعيَّن موظفين في القطارات بناءً على اعتبارات سياسية. وطبقاً لموقع «والا» العبري، فإنه منذ بدء الحرب، يواجه قطاع النقل عموماً، والقطارات خصوصاً، أزمة حادّة في نقص القوى البشرية، ولا سيما بعد تجنيد حرّاس أمن المحطّات، والسائقين، والمراقبين والمفتّشين، للخدمة في صفوف الاحتياط. وفي ضوء ذلك، أعلنت «قطارات إسرائيل» إغلاق سلسلة من المحطّات المركزية، وإبطال خطوط فرعية، باستثناء خطّ القدس - هرتسليا، الذي بات يحدّ ذاته خطّاً بديلاً من خطوط الحافلات التي أُلغيت نتيجة لاستدعاء سائقي المواصلات العاملة للخدمة العسكرية.

تواجه جميع القطاعات في الكيان ضغوطاً كبيرة في ظلّ حالة الطوارئ المعلنة (أ ف ب)

... والمجنّدون بلا وسائل حماية ولا طعام!

تشهد قواعد الجيش الإسرائيلي، وأماكن التجمّعات التي وصل إليها جنود الاحتياط لنقلهم إلى جبهات القتال، فوضى عارمة ونقصاً في معدّات قتالية أساسية، ووسائل الحماية، ومستلزمات النظافة الشخصية، فضلاً عن نقص الطعام والمواد الخام لتحضيره، فيما لم تنجح إلى الآن مبادرات المتطوّعين الإسرائيليين وأهالي الجنود في سدّ الثغرات القائمة، والتغلّب على عراقيل الإمداد اللوجستي. وبحسب موقع «والا»، فإن النقص الفعلي قائم في الجبهة الشمالية، التي توترت أيضاً الأوضاع فيها خلال الأيام الماضية. وبناءً على الشهادات التي وصلت إلى الموقع، فإنه في قاعدة «مجفيه الون» على سبيل المثال، «أبلغ الجنود عن نقص حادّ في الدروع والسترة الواقية»، وتحدّثوا عن أن «هناك من حصلوا على سترات ولكنها بالية، ويبدو أنها تعود إلى أيام حرب التحرير (في إشارة إلى النكبة)».

وفي السياق نفسه، قالت أفيف، وهي شقيقة أحد المجنّدين العائدين من رحلة استجمام في تايلاند، إن «شقيقها أخذ معه واقيات الرُكب والسيقان الخاصة بالدراجة النارية خاصته، وإنها وصلت حتى حيفا وهي تبحث عن درع لأخيها، ليُبلغها أصحاب محلّات بيع الدروع كافة بأن ثمن الدرع الواحد يبلغ 2000 شيكل»، متسائلة: «لماذا عليّ دفع هذا المبلغ لإحمي أخي الذي سيُحارب في غزة؟». وأضافت أفيف أن «العديد من المتطوّعين طلبوا التبرّع بالمال، وهذا يُظهر فقط مدى تعبئة الشعب الإسرائيلي للوقوف إلى جانب الجيش»، مستدركة بأن «المعدّات نفدت من رفوف المتاجر، ولذلك ليس لدينا ما نفعله بالأموال المتبرّع بها». وختمت بأنه «إذا كان الجيش يحتاج إلى مساعدة في نقل المعدّات من قاعدة إلى قاعدة لتجهيز الجنود، فسوف آخذ سيارتي الخاصة، إن الوضع فظيع جدّاً. هناك نقص حادّ في المعدّات القتالية الأساسية. لا توجد لأيّ أحد دروع وخوذ وسترات واقية. ببساطة، لا توجد وسائل نحمي بها أنفسنا في خلال القتال. لقد سلّمونا سترات بالية، ولستُ متأكداً من أنها ستحمينا. أمّا بالنسبة إلى البنادق التي نحملها فلا يوجد عليها مناظير، وهناك نقص في أدوات قتالية أساسية». وأضاف «لقد وصلنا فوراً بعد أمر الاستدعاء، ومباشرةً أدخلونا إلى العمليات، وذلك بالرغم من إعطائنا أسلحة مختلفة عن تلك التي تدرّبنا عليها. الوضع في الميدان صعب جداً، لا يزال هناك مخرّبون في الشوارع، نحن نقاتل بكلّ قوة ممكنة». ولفت إلى أن «الوحدات من حولنا تعمل على جمع التبرّعات. إنه وضع مثير للسخرية. نحن لسنا بحاجة إلى المال، نحن بحاجة إلى سترات واقية. ليس من المنطقي أن الجيش ليست لديه سترات كافية لتوفير الحماية لمقاتليه. وبالرغم من روحنا القتالية العالية، فإن نقص المعدّات يقلقنا كثيراً. نريد العودة بسلام، ولكن يبدو أنه سيكون من الصعب علينا حماية أنفسنا».

وفي الإطار نفسه، كتب أحد المبادرين إلى حملة تبرّعات لمساعدة الجنود، أنه «هناك نقصاً في المعدّات اللازمة والعتاد القتالي، وهذا النقص قائم حتى قبل نشوب الحرب. أرسل هذه الرسالة إلى كلّ شخص تعرفه». وبعد انتشار الرسالة على نطاق واسع في صفوف الجمهور الإسرائيلي، تطوّع عشرات الآلاف من الإسرائيليين في جميع أنحاء فلسطين المحتلّة لتجميع مؤن ومستلزمات ومواد غذائية وتبرّعات لصالح الجنود. أمّا صاحب شركة «كيتيرنغ»، الطاهي تال داريخمان، فظهر في مقطع مصوّر غاضباً، وهو يقول: «اتّصلوا بي وسألوني هل بإمكاني تحضير الطعام للكتيبة... لماذا عليّ أن أقلق على جنود الاحتياط إنْ كانوا سيتناولون وجبة ساخنة أم لا؟ أجابوا بأن المطبخ غير جاهز ولا توجد مواد لتحضير الطعام! ولماذا يوجد نقص في المؤن؟ لماذا يوجد شعور بأنه لا شيء يتحرّك أو يعمل هنا؟ إنه شعور لا يوصف. هناك خيبة أمل كبيرة، ولحسن الحظ أن الناس ما زالوا يتطوّعون». وأفادت إحدى المتطوّعات في مركز حيفا اللوجستي، والذي أُنشئ لتوفير المواد الغذائية ووسائل النظافة الشخصية والملابس للجنود ومستوطني الجنوب، من جهتها، بـ«أنهم يتوجّهون إلينا من قواعد عسكرية عديدة من جميع أنحاء البلاد، ويقولون لنا نحن بلا طعام، بلا شيء تقريباً. ولذلك تجنّدنا من أجل توفير كلّ المستلزمات لهم».

بيروت...

لم تنجح إلى الآن المبادرات في سدّ الثغرات القائمة (أ ف ب)

> **ثقة فوضى عارمة في قضية الأسرى والمفقودين الإسرائيليين، الذين لا يزال مصيرهم مجهولاً**

عائلات المفقودين ترفع صوتها: كابوسنا يمتدّ... والحكومة «تطنّشنا»

لليوم الرابع على التوالي، يجد ذوو الأسرى والمفقودين من المستوطنين الإسرائيليين، أنفسهم، أمام كابوس مرعب، حتى بعدما عيّن رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، القائد العسكري السابق، غال هريش، منسّقاً لشؤون الأسرى والمفقودين. وأتى تعيين هذا الأخير على رغم أنه استقال من منصبه الرفيع في أعقاب عدوان تموز 2006 على لبنان، والذي سبقه أسر جنديّين إسرائيليّين في المنطقة التي كانت تحت قيادته آنذاك، ليُصار إلى التحقيق معه لاحقاً، على خلفية مخالفات تتعلّق بالتهرّب الضريبي.

وكشف المؤتمر الصحافي الذي عقده أهالي الأسرى والمفقودين، ليل الإثنين - الثلاثاء، عن فوضى عارمة تعتري قضيّة أبنائهم، الذين لا يزال مصيرهم مجهولاً. وأطلق هؤلاء، خلال المؤتمر، صرخات غاضبة، ومناشدات للحكومة والمسؤولين الإسرائيليين، أنفسهم، أمام كابوس مرعب، حتى بعدما عيّن رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، القائد العسكري السابق، غال هريش، منسّقاً لشؤون الأسرى والمفقودين. وأتى تعيين هذا الأخير على رغم أنه استقال من منصبه الرفيع في أعقاب عدوان تموز 2006 على لبنان، والذي سبقه أسر جنديّين إسرائيليّين في المنطقة التي كانت تحت قيادته آنذاك، ليُصار إلى التحقيق معه لاحقاً، على خلفية مخالفات تتعلّق بالتهرّب الضريبي.

وكشف المؤتمر الصحافي الذي عقده أهالي الأسرى والمفقودين، ليل الإثنين - الثلاثاء، عن فوضى عارمة تعتري قضيّة أبنائهم، الذين لا يزال مصيرهم مجهولاً. وأطلق هؤلاء، السبت. كانتا مستلقيتين على الأرض خائفتَين وباكيتَين، فيما رحنَّ أسمع أصوات إطلاق النار وصرخات باللغة العربية. قلت لهما ابقيا على الأرض، واقطعا أنفاسكما حتى لا يسمعوكما... كان الأمر صعباً... ثلاثون دقيقة وأنا معهم على الهاتف، حتى سمعت أنفاسهما ومن ثم انقطع الاتصال. أطلب من العالم كلّه أن يسمعنا».

وأضاف: «أتشارك بمشاعر الحزن مع العائلات، التي تتلقّى من لحظة إلى أخرى أنباء صعبة»، مطالباً «الحكومة بأن تتواصل معنا، فبعد يومين على مضيّ الكارثة، هناك عائلات كثيرة لا تعلم أيّ شيء عن أبنائها». كذلك، طالب دود بـ«لقاء ممثّل عن الحكومة»، ممهلاً الأخيرة، باسم العائلات، «حتى الليلة (أول من أمس) لإعطائنا أجوبة. فبعد مضيّ كلّ هذا الوقت، لم نتلقَّ أيّ معلومة، لا من الشرطة، ولا من المستشفى، ولا من أيّ مؤسّسة أو طرف. نطالب بإجابات، وإنْ لم تكن لديّ جدّة. نريد إعادة أبنائنا في أسرع ما يمكن إلى بيوتنا».

> **ثقة فوضى عارمة في قضية الأسرى والمفقودين الإسرائيليين، الذين لا يزال مصيرهم مجهولاً**

أمّا المُستوطنة ميري ليشم، والدة رومي التي فُقدت آثارها، فقالت إن «رومي عمود البيت. الوسطى بين أخواتها الخمس... كانت حياتنا سعيدة، وأمس تحوّلت حياتنا إلى كابوس. في السابعة من صباح السبت، تلقّيت اتصالاً منها، قالت: أمي إنهم يطلقون النار نحونا، وهناك صواريخ أيضاً، ولا نعرف ماذا سنفعل. وفي الساعة العاشرة والربع، عادت واتّصلت بي، وقالت إنهم أطلقوا النار عليّ وعلى رفاقي في السيارة، أنا خائفة جداً وأظنّ أنني أموت». وتابعت: «قلت لها: ليس في إمكاننا فعل أيّ شيء، فقط أريد أن أقول أنا أحبّك جداً... وفجأة، سمعت صوت إطلاق نار، وكلاماً بالعربية. انقطع الاتصال وليست لدينا أيّ معلومة عن ابنتي، والثلاثة الآخرين من رفاقها الذين كانوا معها في السيارة، كما لا نعرف حتى آين هي السيارة، فهي غير موجودة حيث جرى إطلاق النار». وأضافت: «توجد هنا فوضى عارمة. نطالب بتلقّي إجابات. لا يوجد ممثّل يحكي معنا. توجد عشرات القوائم التي تضمّ أسماء القتلى أو الأسرى، ومن الصعب جداً أن نفتّش في كلّ قائمة جديدة ولا نجد أبناءنا. نأمل أن تجد الحكومة طريقة تتواصل من خلالها معنا، ممثّلاً يمكننا أن نتوجه إليه، وأن نعرف على الأقلّ بمن نتّصل. في إمكان هذه الحكومة التواصل مع رؤساء ومسؤولي الدول في المنطقة من أجل الضغط لاستعادة أبنائنا. اضغطوا عليهم. ما يجري هنا هو جريمة حرب».

بيروت...

(أ ف ب)

(محمد نهاد علم الدين)

في العنف ضدّ الصهيونيّة

موسى السادة *

ما لكم لا تقرأون التاريخ؟ كيف كنتم تتصوّرون عملية التحرّر من الاستعمار؟ أو ماذا كنتم تظنّون ونحن نقول إننا سنحرّر فلسطين بالقوّة وبالسلاح؟ إنّ التنكيل الذي تقوم به المقاومة الفلسطينية بالمستعمرة الصهيونية والمستوطنين ليس سوى قول صار فعلاً، وليس غاية في ذاته بل وسيلة، السبيل إلى الاستقلال وإلى استحقاق الإنسانية، وعلى كل مستوى: المادي والنفسي والهويّاتي والفلسفي والقِيَمي.

إنّ مشاهد التنكيل هذه، والعنف الثوري فيها، هي إعادة إنتاج لذواتنا، هي التجسيد المادي لجدلية السيد والعبد لهيغل، هي حرب الشعب على النمط الماوي، هي ولادتنا من رحم الاستلاب والوهن وجلد الذات، هي انتشال للنفوس المنهكة، للكرامة العربية المسلوبة، هي نهاية قرن من الذل. بشكل لأواع لكثيرين، إنّ كل عقدة نفسية فيك تجاه أوروبا و«إسرائيل» والولايات المتحدة ما هي إلا نتاج عنفهم تجاهك وتجاه من حولك، هي انعكاس للقهر المادي والعسكري، وشعورك بأنك قليل الحيلة، وفيك أعطاب أنثروبولوجية، ونقصان وقصور ذاتي، وهذه كلها أمراض كنا نعاني بها كعرب.

لم يكن الغرض من العنف الصهيوني والإفراط فيه (والأميركي في العراق تحديداً) طوال العقود سوى إنتاج وهندسة المجتمعات العربية لذاتها، أننا هزمنا، وتعوّدنا سماع المجازر ورؤيتها، ولا قوة إيلام وعنف لدينا، وأن القوة والضعف ليسا صفة مكتسبة بل قدر نولد عليه، حتى تم تجريدنا من السلاح ومن كل سبل ممارسة العنف ضد الصهيونية، حوّلونا إلى عزّل، حتى صرنا نلقّي الحجارة، ونفجّر أجسادنا ولحمنا الحيّ.

صرنا نتهكّم على أنفسنا، كنّا نقول عن الشيء المستحيل «هاها إذا تحرّرت فلسطين»، كنّا نؤلّف النكات عن أنفسنا ونضحك، كأيّ أمّة في حالة الضعف، مكسورين نتراقص كالسكارى، ونقتل جماعات حتى الفناء الموت، وإن كنّا نمارس العنف فبين بعضنا البعض؛ تخبّطوا حجم السلاح الذي استخدم في العراق، والذي ضجّ في سوريا، أحد أهم أسباب الحجم الهائل للعنف في الأخيرة، أن كل العالم ضجّ أدوات العنف فيها بمئات المليارات، بينما يبحث الفلسطيني عن سكين ومسدس وطلقات معدودة، وسلاح المقاومة في لبنان بحازب. كل هذا شرط وجود لـ«إسرائيل»؛ الضعف اللازم والانكسار لنا، الاقتتال الداخلي والعنف على أسس العصبيات، «إسرائيل» هي المعنّف، من يحتكر العنف ويمارسه ونحن المفعول به والضحية أو المدمّر نفسه ذاتياً، منذ سنين ونحن نلاحظ، من حرب تموز 2006 وملاحم غزة، صواريخ غزة تحديداً، كيف يتفاعل الجمهور العربي ويشعر بالانتماء إلى هذه الصواريخ، يشعر بالعزة والفخر والانتماء. تعرفون لماذا فلسطين هي القضية المركزية وهي قضية العرب؟ لأنها الأثر النفسي لأيّ عمل عسكري، لأنها الانتشال الذاتي والمعنوي لكل شعب يقوم به فلسطيني، بشكل واع ولاواع تدرك الجماهير العربية أن صورة جبروت «إسرائيل» جاثمة على كرامتهم جميعاً، وأن الصهيونية - شرطاً وحكماً - تقبض لكل كرامة عربية، وأن هذا المشروع الاستعماري هو الجرح الذي يعتري الهوية العربية، حتى صار الرعديد منّا يهرب من هذا العار بهويات بالية وضيقة. ومن جهة أخرى، تربط الجماهير العربية بالعنف ضد الصهيونية علاقة مختلفة؛ الفخر والثقة والعزة والكرامة وأن ترفع رأسك، أن «سجّل أنا عربي»!

كتب أحد الحسابات المعنية بـ«الميمز» و«النكات» أن لا حاجة إلى حساب اليوم، وأن المشاهد في فلسطين من التنكيل الذي تبثّه «كتائب الشهيد عزّ الدين القسّام» مضادّة للاكتئاب، وهي كذلك، ليس لأننا سادبون أو همجيون، بل على العكس، لأنّ العنف ضد الصهيونية هو خطاب للذات، فعلناها ونستطيع، هي ممارسة انتشال نفسي، ممارسة العنف الثوري هي التجسيد المادي أننا نمتلك تاريخنا وفاعلون فيه، ونحن بالإهليّة والمكانة بأن نقتلهم كما يقتلوننا، ناسرهم كما يأسروننا، ندوسهم كما كانوا يدوسوننا.

العنف ضد الصهيونية هو عملية قلب موازين القوة الأيديولوجية والخطاب والصورة، هو نهاية الاستشراق، فنحن لسنا ضعفاء، بل مستضعَفون، والانتقال إلى حالة القوة يستدعي بالضرورة ممارستها. وحين نمارس العنف على مستعمرينا، نكتسب القوة ونراها ونشعر بها، وعلينا تذكير أنفسنا دائماً بأننا - ولأننا مستعمَرون مستضعَفون - فإنه لا يمكننا - حتى وإن أردنا - أن نفرط في العنف. بل على العكس، فبنا قصور تاريخي لازم، وهو أنه مهما قتلنا منهم ومهما سفكنا من دماء هؤلاء الأوغاد الأنذال، فلن تروى أرضنا بدماء مثلما رويت من دمائنا، دماء شهدائنا، لأننا أهل الأرض. أمّا المستوطنون فالمسألة بسيطة: أنْ لا نكفّ عن سفك دمائهم حتى يرحلوا، حتى يرى آخر عربي من المنامة إلى المغرب أننا بسلاح فقرائنا أزلنا «إسرائيل» من الوجود، وأنّ أكثر شعوبنا استضعافاً، شعبنا الفلسطيني، هو من انتشلنا... هو الذي حرّرنا.

* كاتب عربي

طوفان الأقصى

نُخب الغرب تعود إلى بدائيّتها: كلّنا إسرائيليون!

وليد شرارة

في افتتاحيتها المخصّصة لعملية «طوفان الأقصى»، رأت يومية «لو فيغارو» الفرنسية أن «الإنسانية والعالم المتحضّر لم يكونا محتاجين إلى 11 أيلول جديد. ولكن هذا ما حصل السبت مع الهجوم الوحشي لـ«حماس» على إسرائيل. مفاجأة وذهول ومذبحة وموجة صدمية مدمرة: سيكون هناك ما قبل وما بعد الـ 7 من أكتوبر 2023». تكاد هذه الجملة تختصر موقف قطاع واسع من وسائل الإعلام الغربية، والمقصود طبعاً هي تلك الرئيسة، المكتوبة والمسموعة والمرئية، من المعركة الدائرة فوق أرض فلسطين.

وظيفة المقارنة بين هذه الأخيرة وبين هجمات الـ 11 من أيلول، هي استعادة السردية التي سادت يومها عن الحرب بين «العالم المتحضّر» من جهة، و«البربرية» أو «الوحشية» كما قالت «لو فيغارو» من جهة أخرى، والحضّ على توحيد صفوف المعسكر الغربي لخوضها بأفضل الشروط. ففي خاتمة افتتاحيتها، رأت اليومية الفرنسية أن «عودة الحرب التقليدية انتشنا حرب الإرهابيين اللامتوازية. الغربيون الموحّدون في إدانتهم لما جرى، والمنفردون تقريباً بمثل هذا الموقف، سيكون عليهم مواجهة هذين النمطين من الحرب في الآن نفسه». بكلام آخر، روسيا تهاجم الغرب من حدوده الشرقية، و«حماس» تهاجمه من حدوده الجنوبية، أي حدود الكيان الصهيوني. هي حرب واحدة إذاً، وإنْ بوسائل وأساليب مختلفة، ومصير الغرب مهدّد!

مطالعة افتتاحيات وتعليقات وسائل الإعلام الرئيسة الأخرى، وإن كان بعضها أقلّ فجاجة، تفيد بأننا أمام تنويعات للنغمة ذاتها. يشي هذا الواقع بتجذّر أطروحة صراع الحضارات في أذهان قسم عظيم من النخب السياسية والثقافية والإعلامية الغربية، بفعل الذعر المستحكم بها نتيجة إدراكها الضمور المتسارع لهيمنة الغرب ولنفوذه في أرجاء المعمورة. في ظروف «طبيعية»، تحاول هذه النخب إخفاء مثل تلك القناعات، العنصرية البدائية، عبر التشدّق بمفردات كـ«حقوق الإنسان» و«القيم العالمية»، وغيرها من الفقاعات الإعلامية، ولكن مع انفجار الأزمات والنزاعات، يخرج المكبوت تلقائياً إلى العلن، ويجبّ ما قبله. فمن نسي ذلك، ما عليه سوى استذكار حديث الوسائل الإعلامية إياها، مع بداية الحرب في أوكرانيا، عن «واجب الوقوف في صفّ الأوكرانيين، أصحاب السحن البيضاء والعيون الزرق والشعر الأشقر، الذين يشبهوننا»، ورائعة جوزيب بوريل، الممثّل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، عن «الحديقة الغربية والأدغال».

عند الإعلان عن «الحرب على الإرهاب»، بعد عمليات الـ 11 من أيلول، وتقسيم العالم إلى معسكرين: «من يقف معنا ومن يقف ضدنا»، أشار العديد من المعلّقين، بمن فيهم بعض الأوروبيين آنذاك، إلى أننا أمام «أسرلة للسياسة الخارجية الأميركية». لا تغدو معها الحرب أداة من أدوات السياسة، بل بديلاً منها، وتمهّد لمشروع حالة الاستثناء الدائمة، أي فرض إدارة عسكرية وأمنية أميركية لشؤون العالم وتناقضاته. فشل هذا المشروع وتداعي، أولاً بفضل مقاومات شعوب منطقتنا وقواها وانظمتها الوطنية، وثانياً بفعل التحولات الموازية في موازين القوى الدولية لغير مصلحة أصحابه. غير أن الغرب المتراجع النفوذ، ظلّ على مستوى نخبه السياسية والثقافية يتأسرل، وفق ما تُظهر مواقف سياسيّيه، وأبواق دعايته الإعلامية.

في اليوم التالي للحادي عشر من أيلول، كتب جان ماري كولومباني، رئيس تحرير «لو موند» في تلك الفترة، افتتاحية بعنوان: «كلنا أميركيون». بإمكان نظرائه الحاليين، في مختلف أجهزة الدعاية الغربية، اختيار عنوان «كلنا إسرائيليون»، لمقالاتهم حول معركة «طوفان الأقصى». هي باتت أبواق دعاية لا أكثر ولا أقلّ، والتعامل معها يجب أن ينطلق من هذه الحقيقة.

(أ ف ب)

«ذا غارديان» - «إسرائيليون يانسون يبحثون عن أحبائهم في 11 ايلول الإسرائيلي»

كان الهجوم على الحفل الراقص واحداً من أسوأ ما حصل في عمليّة «طوفان الأقصى»، وهو اليوم الذي سيدخل التاريخ باعتباره 11 أيلول آخر. وقال شقيق أحد المفقودين، واسمه ديما: «نحن لا نعرف أيّ شيء. الجبهة الداخلية، الشرطة، الجيش، لا أحد لديه أيّ معلومات يفيدنا بها. لقد ذهبنا إلى كلّ مستشفى في البلد، ولم نجد شيئاً». (...) ويتابع: «كل هذه التكنولوجيا، والأمور التي قمنا بها للحفاظ على سلامتنا، وجيشنا هذا، اتّضح أنّ كل هذا لا يعني شيئاً»، مضيفاً: «هذه البلاد أضحوكة».

«لو فيغارو» - «الحرب تعرقل إعادة تشكيل الشرق الأوسط»

باستثناء الإمارات والمغرب اللذيْن دعَوَا إلى الحدّ من التصعيد، فقد حمّلت غالبية الدول العربية الأخرى، إسرائيل، واحتلالها للأراضي الفلسطينية، مسؤولية أعمال العنف الأخيرة، حتى إنّ السعودية، المنخرطة في مفاوضات للتوصّل إلى اتّفاق لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، برعاية الولايات المتحدة، «شجبت سياسة الدولة اليهودية». وتنقل «لو فيغارو» الفرنسية عن دبلوماسي سابق، قوله إنّه لعشر سنوات ماضية على الأقل، كانت الكثير من الدول، على غرار إسرائيل، «في حالة إنكار»، اعتقاداً منها بأنّه تم التوصّل إلى حلّ للمسألة الفلسطينية. كما نقلت الصحيفة الفرنسية عن دبلوماسي في بيروت، قوله إنّ «القادة العرب دانوا إسرائيل لأنهم يعرفون مدى الانقسام بينهم وبين شعوبهم، التي لا تزال متمسّكة بالقضيّة الفلسطينية»، مضيفاً: «لكن بما أن هذه الدول تفتقر إلى الديمقراطية، فإن مواطنيها يلتزمون الصمت»، على الرغم من أنّ ذلك لم يمنعهم من التعبير عن بعض مظاهر العداء لإسرائيل، كما حصل مع الشرطي المصري مثلاً.

«ليبراسيون» - «بالقرب من غزة، عائلات الأسرى تعيش الخيبة والغضب»

نظراً إلى العدد الهائل من الأسرى لديها، وتحديداً في المنطقة المحيطة بغزة، نقلت «حماس» الصراع إلى داخل المجتمع الإسرائيلي. «صورهم لفّت العالم؛ مجموعة من الشبان والشابات الذين يرقصون على أنغام موسيقى إلكترونية (...) قبل أن تفاجئهم مجموعة من المظليّين والدرّاجات والمسلّحين. وتقول إحداهنّ: لقد كان هذا أسوأ كابوس بالنسبة إلينا».

في إسرائيل «ما بعد 7 تشرين الأول»، ستكون فكرة تنظيم «حفل سلام» آخر على «الحدود» مع غزة عبثية، وغير واعية (...). لقد حفرت هذه الصور «الرهيبة» في مخيّلة إسرائيل عميقاً، وباتت تمثّل نهاية فترة «اللامبالاة» لدى الإسرائيليين.

«نيويورك تايمز» - «أسوأ يوم حرب تشهده إسرائيل»

لكن لماذا هذه الحرب تُعدّ كارثية بالنسبة إلى إسرائيل، وأسوأ من هجوم «يوم الغفران» الذي شنّته مصر وسوريا، قبل 50 عاماً؟ يجيب ناحوم بارنياع (الكاتب الإسرائيلي في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية) بأنّه بداية، «كان هناك إذلال كامل للجيش الإسرائيلي». ففي عام 1973، «تعرّضنا لهجوم من قِبَل أكبر جيش عربي، مصر». أمّا هذه المرّة، فقد تمّ «غزو إسرائيل» في 22 موقعاً خارج قطاع غزة، «بما في ذلك مستوطنات يصل عمقها إلى 15 ميلاً داخل إسرائيل»، من قِبَل قوّة عسكرية «تعادل قوّتها تلك التي في لوكسمبورغ». ومع ذلك، فإن هذه القوّة الصغيرة «لم تغزُ إسرائيل فحسب»، بحسب ناحوم، بل تفوّقت على قوات الحدود الإسرائيلية، وأعادت الرهائن الإسرائيليين إلى غزة عبر الحدود نفسها، وهي الحدود التي أنفقت عليها إسرائيل ما يقرب من مليار دولار، لإقامة حاجز صُوِّر أنه غير قابل للاختراق، في ما يشكّل ضربة قاسية لقوّة الردع الإسرائيلية. (...) كما كانت «حماس» تُجري تدريبات على طول الحدود مع غزة لشنّ مثل هذا الهجوم «أمام أعين الجيش الإسرائيلي».

«لوطون» السويسرية - «في إسرائيل، مدن أشباح وسكان غاضبون»

يَعدّ الإسرائيليون الذين يعيشون في «غلاف غزة»، أمواتهم وعدد الذين فقدوهم، إلّا أنّ ما لا يفهمونه هو كيف باستطاعة جيشهم أن يكون غير مجهّز إلى هذا الحدّ. ويقول أحد الإسرائيليين: «لو أنّ أرنباً» كان يقترب من الجدار الفاصل، لكان يتمّ إطلاق النار عليه. «وهنا، لا شيء حصل، مئات الرجال عبروا، ولا شيء حصل».

لدى الكثير من عائلات الأسرى أسئلة لبنيامين نتنياهو. وهي تتذكّر بلا شك الأسرى الإسرائيليين المحتجزين في القطاع منذ سنوات، من دون أن تقوم إسرائيل بأيّ فعل لاستعادتهم. ويتساءل الإسرائيليون أيضاً عمّا إذا كانت «الحكومة الإسرائيلية تخون، ضمنياً، مفهوم أن تكون مواطناً في الدولة العبرية».

افتتاحية «ليبراسيون» - «هجوم حماس: في إسرائيل تحوّل الحفل إلى كابوس»

أغرق الهجوم الذي شنّته الحركة الفلسطينية وتسبّب بأكثر من 600 قتيل ومئات الأسرى، «الدولة العبرية» في حالة من الصدمة؛ «صدمة قومية» و«إفلاس» تاريخي لنتنياهو، على رغم تعهّده بانتقام «لم يسبق له مثيل».

«ما بعد 7 تشرين الأول لن يكون كما قبله»، ليس فقط بالنسبة إلى إسرائيل، بل بالنسبة إلى الدبلوماسية العالمية. (...) ويتحمّل بنيامين نتنياهو مسؤولية كبيرة عن هذا الفشل الذريع لبلاده، وعن «حماية مواطنيه»؛ إذ إن تحالفه التكتيكي مع «حماس»، والذي يهدف إلى إضعاف كلّ ممثّل شرعي للقضيّة الفلسطينية، دفعه إلى إخلاء الجبهة في الجنوب من «الجنود الفعّالين»، لإرسالهم إلى الضفة الغربية المحتلّة، نزولاً عند طلبات حلفائه من اليمين المتطرّف. سيدفع نتنياهو حتماً ثمن ذلك في السياسة، وهو ثمن يبقى قليلاً مقارنةً بـ«المعاناة التي تسبّب بها لشعبه».

حملة إعلامية تركية على «حماس»: «طنين الذباب» يزعج أنقرة

محمد نور الدين

مع توالي المواقف التركية المعارضة لعملية «طوفان الأقصى»، رأى الرئيس رجب طيب إردوغان، أن الحلّ الوحيد للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي يكمن في «حلّ الدولتَين»، والذي لا يحتاج، وفقاً له، إلى «مزيد من التأخير». لكنّ ما جاء على لسان الرئيس السابق للبرلمان التركي، وآخر القياديّين البارزين في «حزب العدالة والتنمية»، بولنت أرينتش، كان بمنزلة انعكاس للتحوّلات التي طرأت على موقف تركيا، التي باتت تقف على مسافة واحدة من «الطرفين» الفلسطيني والإسرائيلي، وتدعو، كما قال رئيسها، إلى «الهدوء والاعتدال». وممّا صرّح به أرينتش، في مناسبة افتتاح معرض الكتاب الثالث عشر، المُقام في مدينة قوجا علي، إلى جانب انتقاده حركة «حماس»، إن «هناك حلّ الدولتَين. إسرائيل لا تعترف به، ولكن حماس أيضاً لا تريد الاعتراف بإسرائيل». وأضاف: «دائماً ما نصحتُ الإخوة في حماس، بالقول: انتم ماذا لديكم؟ ماذا تمتلكون من قوّة؟ ما تحتاجونه كلّه، حتى الطعام، يأتي من الخارج. ترمون على إسرائيل ما يعادل طنّين الذباب، وترى إسرائيل بالقنابل على رؤوسكم. ثمّ تقول إسرائيل إنكم تهاجمونها. أنتم بذلك تمنحون إسرائيل بعضاً من الحقانية. لماذا تفعلون ذلك؟ ما هي مصلحتنا في ذلك؟ إنهم لا يصغون. بالأمس تحدّث رئيس جمهوريتنا في مؤتمر الحزب، وقال كلاماً جميلاً جدّاً: أوصي الطرفَين بالهدوء». وموجّهاً خطابه إلى «حماس»، تابع أرينتش: «إنكم تتركوننا في موقف صعب. نحن نعرف حقّكم في هذه البلاد، ولكن ذلك يكون عبر السلام. أيّ قوّة تملك؟ ومع أيّ قوّة تتحاربون؟ لقد رميتم صاروخاً، ولكن ماذا بعد ذلك؟ أليس من إنسان يفكّر في ذلك؟»

وفتحت صحيفة «ميلليات» الموالية، بدورها، صفحاتها لحوار أجرته مع سفيرة إسرائيل لدى تركيا، إيريت ليليان، التي أفاضت في وصْف عمليات المقاومة بـ«الوحشية والبربرية». وبعدما طالبت أنقرة بإغلاق مكتب «حماس» لديها، تحدّثت عن تركيا بوصفها «بلداً محبّاً للسلام»، قائلةً إنها «تنق بصدق إردوغان عندما يدعو إلى الهدوء والسلام بين الأطراف، وواثقة بأن الأتراك، وعلى رأسهم رئيس الجمهورية، قد صُدموا بالمشاهد... وسيعملون ما في وسعهم كلّه للوصول إلى نقطة منطقية في الصراع». كذلك، انضمّ أوزاي شينندير، الكاتب الموالي للسلطة في «ميلليات»، إلى رهط المنتقدين لـ«حماس»، إذ عدّ أن «تركيا تبقى البلد الذي سيطرقون بابه للحلّ». لكن «مشاهد المدنيين الإسرائيليين الذين أمسكت بهم حماس لا يمكن النظر إليها. هذه المشاهد لا تذكّر بما يعيشه ظُهير إسرائيل في موقع الضحية. ففي عالم اليوم، لا يمكن كسب الحرب، إذا لم تكسبها في عالم الدعاية»، وفقاً لما أضاف.

وفي الإطار نفسه، توقّع الباحث علي فائق دميمر، في حوار مع «جمهوريّات»، اتّساع الصدام بين إسرائيل والفلسطينيين، قائلاً: «لقد أطلقت حماس «طوفان الأقصى»، وردّت إسرائيل بـ«السيوف الحديدة». حسناً، إلى أين تريد إسرائيل أن تذهب في عمليتها؟»، ليجيب بأن «احتمال اتّساع الحرب ليس خارج الحسابات. فإيران تدعم حماس، وروسيا جارة إيران... لذا يجب مراقبة الموقف الروسي من كثب». أمّا تركيا، «فيمكن، عبر موقفها الحيادي، أن تضطلع بدور الوساطة بين الجانبين». وفي الصحيفة نفسها، كتب محمد علي غولر، أنه «مهما قيل عن بعض المشاهد في عمليّة «طوفان الأقصى»، لكنّ إسرائيل هي الأكثر تعصّباً دينيّاً وعرقيّاً، والأكثر إرهابية والأكثر وحشيّة. هي بطل لا يمكن مناز عته في ذلك كلّه». ووفقاً لغولر، «ربّما تكون حماس تهدف، من وراء العمليّة، إلى تخريب مسار التطبيع الإسرائيلي - السعودي، أو إحراج محمود عباس للحلول مكانه. لكن مع ذلك، فإن الحلّ الوحيد هو انسحاب إسرائيل إلى حدود عام 1967، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلّة».

> دعا الرئيس التركي إلى «حلّ الدولتَين»، والذي لا يحتاج، وفقاً له، إلى «مزيد من التأخير»

وبالعودة إلى «ميلليات»، رأت دينيز كيليسلي أوغلو أن «عداء إيران لإسرائيل معروف، واتهام إسرائيل لها بدعم حماس ليس بجديد... ولكن ازدياد التأثير الإيراني في المنطقة اتّضح بعد عمليّة «طوفان الأقصى». ومن دون الدعم الإيراني، لَما كانت حماس على هذه الدرجة من الجرأة لفعل مثل هذه الهجمات». وفي «غازيتيه دوار»، كتب فهيم طاشتكين: «في الشهر الماضي، كان السعوديون يرقصون طرباً عندما قال محمد بن سلمان إنهم على وشك التطبيع مع إسرائيل. لكن عمليّة «طوفان الأقصى» جاءت لتقطع الطريق على هذه العمليّة». وبعدما عدّد الكاتب دلالات الحرب الحالية، عدّ أن «الخطّ الأخير الذي تحاول عملية الأقصى رسمه هو أن التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل لن يُمرّ». وبالقلوب، فالقضيّة الفلسطينية لن تُدفَن تحت التراب من أجل مصالح بعض الدول. تحاول هذه الدول، مثل البحرين والسودان والإمارات والمغرب، إبهام الرأي العام لديها بأن التطبيع يخدم القضيّة الفلسطينية، فيما إسرائيل تقضم أراضي الضفة الغربية وتبني عشرات الآلاف من الوحدات الكنسية في المستوطنات». ولأن عمليّة «طوفان الأقصى» تثير قلق أنقرة، وفقاً للكاتب مراد يتكين، جاء موقف إردوغان داعياً إلى الهدوء. لكن الكاتب أشار إلى جانب آخر من هذا القلق، وهو أنه «يضع على الرفّ الخطط المشتركة للتعاون في التنقيب عن الغاز بين تركيا وإسرائيل، فيما لا يمكن تجاهل التأثير الكبير للعمليّة في مسار التطبيع بين إسرائيل والسعودية وغيرها من الدول العربية، كما في الممرّ الهندي الذي يلحظ ميناء عسقلان إحدى محطّاته، والذي تعرّض للقصف في عملية طوفان الأقصى. وفوق ذلك كلّه، تبدو إيران رابحة بالمعايير كافة».

وفي نظر يوسف ضيا جومرت، في «قرار»، «حظيت إسرائيل بامتيازات استثنائية من دول العالم. تضرب متى تشاء وتقتل كلّما أرادت. ولم تتحرّك أميركا وأوروبا، بل دعمتا إسرائيل في كل شيء». ولكن «الحكاية لم تَعُد هي نفسها. حركتا حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله، وبتنسيق كامل في ما بينهم، هاجموا إسرائيل وسيطروا على أكثر من 50 نقطة على حدود غزة. كانت عمليّة شاملة ومناجحة، أسر فيها عدد كبير من الجنود الإسرائيليين، وقتل المئات منهم، وفقاً لإسرائيل نفسها. لم يَعُد الفلسطينيون وحدهم يموتون. الإسرائيليون أيضاً يُقتلون. هذا ليس بسيطاً. فحيث تجلس في أنقرة أو إسطنبول، فإنك تجد الحماسة من أجل حماس». ورأى أخيراً أنه «يجب إجبار إسرائيل على السلام، وإنهاء امتياز قتلها للآخرين. والولايات المتحدة هي الوحيدة التي تمتلك امتياز الضغط على إسرائيل، لكنها لن تفعل. لذا، لا حلّ قريباً في الأفق».

المقاومة العراقية تتضامن: جاهزون للقتال

بغداد ـ فقار فاضل

في إطار تفاعل العراقيين مع عملية «طوفان الأقصى» التي انطلقت صباح السبت، أبدت فصائل المقاومة العراقية استعدادها لدعم المقاومة الفلسطينية على الصعد كافة، والالتحاق بصفوفها لشنّ هجمات «نوعية» ضدّ العدوان، وانتشرت مقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، تُظهر بعض الألوية التابعة للفصائل المسلّحة و«الحشد الشعبي»، وهي تعلن الاستعداد للزحف إلى فلسطين والمشاركة مع المقاومة في معارك تحريرها من الاحتلال الإسرائيلي. وفي هذا السياق، يؤكد المتحدث باسم «كتائب حزب الله - العراق»، محمد محي، لـ«الأخبار»، «أننا نقف إلى جانب الشعب الفلسطيني في الأحوال جميعها، ونضع إمكاناتنا جميعها في خدمة قضية فلسطين وفي خدمة المقاومة الفلسطينية»، مذكّراً بـ«أننا كنا قد أكدنا سابقاً أننا جزء من معادلة القدس مقابل الحرب الإقليمية التي أعلنها السيد حسن نصر الله، ولذلك، نحن على أتمّ الاستعداد للمشاركة في أيّ استحقاق يضع نهاية لهذا الكيان الغاصب، ولا سيما أننا ننطلق من عقيدة راسخة نؤمن بها، مرتبطة بوعد إلهي بأن هذا الكيان هو كيان مؤقّت ولا بدّ أن يزول».

كما يؤكد محي أن «الأمر يحتاج إلى استعداد وتهيئة وليس مجرّد تمنّ أو أحلام»، لافتاً إلى أن «الشعب العراقي معروف بمواقفه المساندة للشعب الفلسطيني طوال سنوات الصراع مع الاحتلال الصهيوني، وهو يعدّ قضية فلسطين قضيّته المقدسة التي لا يمكن أن يتخلّف عن نصرتها». ويرى أن «المقاومة الفلسطينية اليوم تشكّل الرقم الأصعب في معادلة التصدّي والمواجهة مع العدو الصهيوني، وكلّنا ثقة بقدراتها على تحقيق النصر وإلحاق الهزيمة بالكيان الصهيوني المؤقّت، وفي الوقت نفسه لن نسمح في أن يُستفرد بالشعب الفلسطيني». ويجزم «أننا لن نقف مكتوفي الأيدي إذا ما حانت المواجهة الكبرى التي ننتظرها كما ينتظرها المجاهدون المؤمنون في كلّ مكان. سنكون في مقدّمة الركب ولن نتأخّر في اتخاذ قرار المواجهة، ولا شكّ في أن شعبنا العراقي ومقاومته الإسلامية لديهم من الإمكانات ما قد يفاجئ العدو ويلحق به أشدّ الخسائر وأفدحها». ويتابع: «كلّنا ثقة بأن هذه المواجهة ستكون الأخيرة حتماً وهي آخر مسمار سيُدقّ في نعش الكيان الذي بانت عليه علامات الاحتضار».

وفي الاتّجاه نفسه، يؤكد المتحدث باسم «كتائب سيد الشهداء»، كاظم الفرطوسي، أن «فصائل المقاومة العراقية جاهزة، وستلتحق بإخوانها المقاتلين في المقاومة الفلسطينية في حال تطلّب الأمر ذلك». ويضيف الفرطوسي، في حديث إلى «الأخبار»، أن «القضية الفلسطينية تشغل بال كلّ عراقي. لذا، جميعنا مستعدّون لتقديم الدعم المادّي والفنّي للشعب الفلسطيني. والفصائل العراقية لديها الإمكانات الكافية للالتحاق مع المقاومة الفلسطينية، في حال استمرّت الأمور أكثر، وهناك روية استعدّت للحرب ضدّ الكيان الغاصب». ويلفت إلى أن «هناك قرباً بين الشعبَين العراقي والفلسطيني في عدد من القضايا، أهمّها الاحتلال الإسرائيلي، والنضال من أجل هزيمته، وهذا ما نتعاطى من أجله جميعاً بوصفنا مقاومة إسلامية».

> ابدت فصائل المقاومة العراقية استعدادها لدعم المقاومة الفلسطينية على الصعد كافة

ويطالب النائب عن كتلة «صادقون» النيابية التي تمثّل «حركة عصائب أهل الحق»، حسن سالم، بدوره، بأن «تكون الدول العربية والإسلامية كلّها على موقف واحد ومساند للقضية الفلسطينية»، لافتاً، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «مجلس النواب العراقي موقفه ثابت من القضية الفلسطينية، ونحن داعمون لها عبر الشعب العراقي والفصائل المقاومة التي ترفض الاحتلال، سواء أكان الأميركي أم الصهيوني». ويؤكد سالم أن «العراق قد يَدخل على خطّ عملية طوفان الأقصى إذا تطوّر الموقف»، معتبراً أن «موقف الحكومة العراقية كان مشرّفاً وشجاعاً ضدّ الكيان الغاصب الذي انتهك حرمة الأرض والإسلام، وأيضاً نحن شرعنا سابقاً في تجريم التطبيع مع إسرائيل، لتأكيد موقفنا تجاه القضية».

وتضامن الشعب العراقي، منذ الساعات الأولى، مع العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية ضدّ الاحتلال الإسرائيلي، وذلك عبر تنظيم مسيرات شعبية واسعة في مختلف مدن البلاد ورفع الأعلام، فيما دعا زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، المبتعد عن السياسة، في تغريدة على منصة «X»، إلى تنظيم مليونية وصلاة موحّدة في ساحة التحرير في بغداد، يوم الجمعة المقبل، «ليرتفع صوت الجهاد من بغداد ويصل إلى العالم كلّه، ولنحرق الأعلام الإسرائيلية ونرفع الأعلام الفلسطينية جنباً إلى جنب مع العلم العراقي، ولنرعب كبيرة الشرّ أميركا التي تدعم الإرهاب الصهيوني، ولنثبت للفاسدين والظالمين أننا مستمرّون في دعم الإصلاح والمقاومة».

عراقيون يحرقون أعلاماً إسرائيلية في وسط بغداد (أ ف ب)

طوفان الأقصى

السفن الحربية الإمبريالية في طريقها لإنقاذ الاستعمار الاستيطاني

جوزيف مسعد *

في اليوم الثاني من الحرب بين المقاومة الفلسطينية والمستعمرين الإسرائيليين، أمر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن حاملة الطائرات الأميركية يو. إس. إس. جيرالد ر. فورد، الأكثر تطوراً في الترسانة الأميركية، بالإبحار إلى شرق البحر الأبيض المتوسط لدعم نظام الفصل العنصري والاستعمار-الاستيطاني الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني.

تضمّ حاملة الطائرات فورد صواريخ موجّهة وأربع مدمرات محملة بصواريخ موجّهة. وسترسل الولايات المتحدة أيضاً سفينة يو. إس. إس. نورماندي، وهي طرّاد صاروخي موجّه مسلّح بمدافع بحريّة، ومدمّرات يو. إس. إس. توماس هودنر، ويو. إس. إس. راماج، ويو. إس. إس. كارني، ويو. إس. إس. روزفلت. وأضاف أوستن أن الولايات المتحدة تعمل على تعزيز تجهيزات الطائرات المقاتلة من طراز ف-35 الأكثر تطوراً في العالم، إلى جانب أسراب الطائرات المقاتلة من طراز ف-15، وف-16، و10 المتواجدة في المنطقة. ومن المرجّح أن أوستن هنا إنما يشير إلى أسراب المقاتلات المتمركزة في القواعد العسكرية الأميركية في الدول العربية المجاورة، بما في ذلك الأردن والبحرين وقطر والمملكة العربية السعودية. ورغم أن هذا قد لا يكون أكثر من استعراض للقوة، إلا أنه إذا اختارت الولايات المتحدة استخدام قاذفاتها ضد الفلسطينيين، فمن غير المرجّح أن تعترض الأنظمة العربية أو تستطيع أن تعترض على ذلك، حتى لو أرادت. وأضاف أوستن أن إدارة بايدن «ستزوّد جيش الدفاع الإسرائيلي بسرعة بمعدّات وموارد إضافية، بما في ذلك الذخائر. وستبدأ المساعدات الأمنية الأولى بالتحرّك اليوم وستصل خلال الأيام المقبلة».

هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها إرسال سفن حرب أميركية أو أوروبية لحماية المستعمرين في فلسطين. فعندما قامت مجموعة من المتعصّبين البروتستانت الأميركيين البيض، المعروفين باسم «ديكسون»، بتأسيس «مستعمرة الإرسالية الأميركية» في يافا عام 1854 وقاومهم السكّان الفلسطينيون الأصليون الذين هاجموا مستعمرتهم عام 1858 وقتلوا عدداً منهم، أرسلت الولايات المتحدة الفرقاطة البخارية «واباش» التي كانت ترفع العلم الأميركي إلى شواطئ فلسطين للضغط على العثمانيين لمحاكمة القتلة.

وقد اتخذ الألمان إجراءً مماثلاً بعد عقدين من الزمن دفاعاً عن المستعمرين البروتستانت الألمان المتعصّبين. فخلال الحرب العثمانية الروسية 1877-1878، جاءت السفن الحربية الألمانية إلى شواطئ فلسطين للدفاع عن المستوطنين الألمان المعروفين باسم «الهيكليين» أو «التمبلرز» في حالة تعرّضهم لهجوم، وفي هذه العملية أجبر القنصل الألماني العثمانيين على الاعتراف بمستعمرات «التمبلرز»، وهو ما كانوا قد رفضوا القيام به حتى ذلك الحين. في الواقع، كان «التمبلرز» يأملون في تحويل فلسطين إلى دولة بروتستانتية، وكانوا يتوقّعون منحها لألمانيا في نهاية تلك الحرب، فكانت خيبتهم كبيرة عندما لم يتحقّق لهم هذا. وبعد ذلك بثلاثة عقود، خلال انتفاضة حركة «تركيا الفتاة» في القسطنطينية عام 1908، عندما هاجم الفلاحون الفلسطينيون المستعمرات الألمانية، أرسل الألمان سفينة حربية مرة أخرى إلى حيفا للدفاع عن المستوطنين.

قبل بضعة أسابيع، وتحسباً للذكرى الخمسين لحرب 1973، عندما شنّت مصر وسوريا حرباً مفاجئة لتحرير شبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان اللتين كانت إسرائيل تحتلّهما، أفرجت إسرائيل عن العديد من الوثائق السرّية المتبقّية المتعلّقة بتلك الحرب. وبالفعل، حتى هنري كيسنجر، الذي كان في ذلك الوقت وزيراً للخارجية الأميركية ومستشاراً للأمن القومي، كشف في مقابلة أجريت معه أخيراً عن التفكير الأميركي الذي أدّى إلى أكبر عملية نقل للأسلحة في التاريخ حتى ذلك الحين: «لقد عقدنا العزم منذ البداية لمنع النصر العربي». وأضاف: «كنّا على قناعة تامّة، منذ اللحظة الأولى، بأننا سنعيد الوضع إلى ما كان عليه».

وقد أكّد كيسنجر أننا «بنينا مناقشاتنا المبكرة حول الحرب على حقيقة أن التفوق العسكري كان لصالح إسرائيل». وعندما لم يتحقّق ذلك، أصبح من الضروري الاستجابة للطلبات الإسرائيلية المحمومة لإعادة الإمداد العسكري. لكن، وكما أفصح كيسنجر، «كانت هناك مشكلتان منفصلتان، المعركة المباشرة، والمعركة الطويلة المدى. ففي المعركة المباشرة، كان لزاماً على إسرائيل أن توقف تقدّم العدو وتشنّ هجوماً قبل أن يصبح من الممكن أن يحدث تدخّل دبلوماسي أميركي ذو معنى، ولقد حقّقتهم على البدء بهجوم على بعض الجبهات - وقلت إننا لن نتحرّك دبلوماسياً إلا بعد نجاح ذلك».

أرسلت الولايات المتحدة على الفور حاملة الطائرات فرانكلين ديلانو روزفلت إلى شرق البحر الأبيض المتوسط للانضمام إلى حاملة الطائرات الأميركية إندبندنس، التي كانت متمركزة هناك مسبقاً. كما صدرت أوامر إلى حاملة الطائرات الأميركية جون إف. كينيدي للانضمام إليهما. وقد تم تعزيز هذه الجهود من خلال الجسر الجوي الأميركي الضخم للمعدّات العسكرية إضافة إلى نصائح كيسنجر للإسرائيليين حول كيفية مواصلة المعارك وضمان الدعم الدبلوماسي الأميركي.

وقد تمّ دعم هذه الجهود من قبل وسائل الإعلام الأميركية العنصرية والمناهضة للعرب والمؤيّدة لإسرائيل، والتي قامت بالمهمّة على أكمل وجه. وقد كانت الدعاية آنذاك كما هو الحال اليوم تزعم بأن مصر وسوريا قد اجتاحتا إسرائيل نفسها، في حين أنهما في الواقع كانتا قد اجتاحتا الأراضي المصرية والسورية التي احتلتها إسرائيل عام 1967. ونظراً إلى هذه السابقة الناجحة بدعم إسرائيل، يأمل الأميركيون أن يتمكّنوا من تكرار عملهم هذه المرّة أيضاً.

وفي الواقع، فإنّ وسائل الإعلام الأميركية التي تناصر الدعم الأميركي القوي لنظام الفصل العنصري الإسرائيلي كانت واضحة وبلا خجل منذ اللحظة التي قامت فيها المقاومة الفلسطينية بالرد على جرائم إسرائيل—عبر النفاق المعتاد والتعاطف العنصري مع ضحايا الحرب اليهود الإسرائيليين والصمت على الضحايا الفلسطينيين. وشأنه شأن كيسنجر، تعهّد وزير الخارجية الأميركي الحالي أنتوني بلينكن في اليوم الأوّل من الحرب «بتعزيز أمن إسرائيل». وشدّد على «دعم الولايات المتحدة الثابت لحقّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها».

إنّ هذه الحملة الغربيّة المناهضة للفلسطينيين، والتي تنضمّ إليها ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة، لدعم المستعمرة الاستيطانية الإسرائيلية، تسير على قدم وساق الآن كما سارت منذ عام 1948، ملتزمة بالقدر نفسه ومن دون تردّد بهزيمة الشعب الفلسطيني صاحب الأرض المقاوم للاستعمار. فقد أعلن الألمان لقادة إسرائيل العنصريين اليهود أن برلين تقف «إلى جانبكم». وردّدت فرنسا المشاعر نفسها مؤكّدة «أننا نقف إلى جانب إسرائيل والإسرائيليين»، في حين أعلن البريطانيون أن المملكة المتحدة «تدعم إسرائيل».

وليس من قبيل الصدفة أن تكون هذه البلدان إمّا مستعمرات استيطانية بحد ذاتها، كما الولايات المتحدة، أو دولاً استعمارية كانت قد أنشأت مستعمرات استيطانية عنصرية للبيض -امتدت من ناميبيا، وتنجانيقا، وروديسيا، وجنوب أفريقيا، إلى الجزائر، وتونس، وكينيا، على سبيل المثال لا الحصر- والتي دافعت عن المستوطنين البيض وأنظمتهم العنصرية باستخدام أكبر قدر من العنف على مدى تسعينيات القرن التاسع عشر وحتى ثمانينيات القرن العشرين عندما دحرتهم مقاومة السكّان الأصليين في النهاية. وحتى لا ينخدع أحد بطبيعة إسرائيل المؤغلة بالفوقيّة العنصرية، فقد وصف وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت الفلسطينيين في اليوم الثالث من الحرب بأنهم «حيوانات بشرية». وبما أنّ إسرائيل هي آخر مستعمرة استيطانية في آسيا وأفريقيا لا تزال تحكمها قوانين ومؤسّسات عنصرية، فإنّ الغرب ينظر إلى بقائها على أنه موطئ القدم الأخير لأوروبا والولايات المتحدة لدعم العنصرية والاستعمار الاستيطاني خارج حدودهما ولأجل استهداف جحافل البرابرة من غير الأوروبيين الذين يصرخون أنهم يُقهرون. مع الإصرار على تبنّي عقيدة الهزيمة، زاد الاستبداد والنهب المنظّم وإفقار الملايين من العرب، وحين لاحت لحظة التغيير في الأفق، في بداية العشرية الثانية من هذا القرن، حوّلتها إلى جحيم أنظمةٌ تسلّطية فاسدة، ونخبٌ معارضة عقيمة، وتنظيماتٌ مسلّحة إبادية، وتدخّلاتٌ غربيّة مدمّرة. بعد كل هذا، صارت مصافحة العدو، والشراكة الاقتصادية والأمنية معه، مصدرَ فخرٍ وطني، ودلالة على التحضّر (لا وجهة نظر وحسب).

في المقابل، كان الكيان يتراجع وينكمش، وينتقل من التوسّع إلى بناء الجدران العازلة. لم يكن هذا لترهّل داخلي وانقسامات كبيرة داخله فقط، بل لأنّ مقاومةً عربيةً كانت تواصل صعودها طوال العقود الثلاثة الماضية، وتراكم القوّة والإنجازات، وتضرب الجيش الحامي للحالة الاستعمارية الاستيطانية ضرباتٍ موجعة، وتدخلُ الشكّ إلى عقول وقلوب قادة الكيان ومستوطنيه.

كانت نكسة عام 1967 السلاح الأساسي لتيّار الهزيمة العربي في الدفاع عن الخضوع للعدو والتسليم له، فصُوّرت النكسة أنّها نهاية التاريخ، رغم أنّ لحظة الانتصار الإسرائيلي تلك لم تتكرّر في أي معركة لاحقة. لست من جيل عاش النكسة، لكنه قرأ عن حرب الاستنزاف التي مثّلت إرادة محو الهزيمة، ورأى بعينه منجزات المقاومة في تحرير الأرض والأسرى وإذلال العدو في ميدان القتال خلال العقود الثلاثة الماضية. كانت منجزات المقاومة العمليّة سلاحاً أقوى في مُحاجّة تيّار أوسلو، لأنها ببساطة كانت تغيّر الحقائق على الأرض.

العبور في السابع من أكتوبر كان تتويجاً لمسار طويل من العمل المقاوم، أسهم في وصول الكيان الصهيوني إلى حالة قلق وجودي على مستقبله ومصيره. ما جرى في السابع من أكتوبر، يدخلنا مرحلة جديدة في الصراع مع الكيان الصهيوني. الحديث عن النتائج ما زال مبكراً، لكنّ المبادرة الناجحة بالهجوم على الاحتلال والمحتلين لا شك أنها تشعرهم بهشاشة أكبر، وتضرب الثقة بين مستوطني الكيان وجيشه، والأهم أنها قد تسرّع المرحلة التي بدأت منذ سنوات، والتي يتحوّل فيها هذا الكيان من رصيد استراتيجي للغرب، وأداةٍ لتعزيز هيمنته في المنطقة، إلى عبءٍ كبير يستنزف الموارد الغربيّة دون أن يؤمّن مصالح الغرب، وهنا تبدو هذه الضربة في السابع من أكتوبر وكأنها تقصّر أكثر من عمر هذا الكيان.

يأتي طوفان السابع من أكتوبر لينتشلنا نحن العرب من غرقنا في الحروب الأهلية، والانقسامات الطائفية والجهوية، وحملات القمع، والأزمات المعيشية، ويذكّرنا بهويتنا العربية، التي تشكّل فيها فلسطين دوراً مركزياً جامعاً، ويكنس كل محاولات فصل العرب عن فلسطين ومحوها من ذاكرة الناس، ويخرج الهزيمة والإحباط اللذين تراكما مع مآسي السنوات الماضية من نفوسنا وأذهاننا، ليدفعنا نحو الأمل بنهوض عربي.

ليس الأمر سحراً بالطبع، وما زال الطريق طويلاً، لكن مسار مراكمة المنجزات يفتح نافذة الأمل على مصراعيها.

* كاتب عربي

> في حين أنّ التهديد بالتدخّل العسكري الغربي لدعم إسرائيل قد يكون لأغراض دعائية، إلا أنّ المشاعر العنصريّة التي تقف خلفه هي مشاعر حقيقية تماماً وتعبّر عمّا يختلج في قلوب الغرب الأبيض

إنّ فيها قوماً جبّارين

جعفر البكلي *

حدث ذلك منذ عشرة أعوام بالتمام. ففي صبيحة يوم العاشر من أكتوبر 2013، كان جنديٌ إسرائيلي من وحدة البدو «قضاعي الأثر» (1) يراقب المكان في غلاف غزة، بالقرب من مستوطنة «عين هشلوشا» (وتعني العين الثالثة)، ولفتَ انتباهَ الجندي البدوي وجود انزلاق أرضي في أحد المنحدرات بالقرب من هذه المستوطنة. وكانت الأمطار قد هطلت بغزارة في ذلك الوقت من الخريف. ولمّا كان الارتياب عند البدوي جزءاً من طباعه، فقد عَنّ له أن يتفقّد المكان وينفحّصه. وما لبث المجنّد أن وجد في طيّات الأرض الزلقة شيئاً غير مألوف. كانت هناك كوّة صغيرة مخبّأة تحت التراب. وكان من الواضح أن الكوّة التي عزّاها انزلاق التراب تكشف عن نفق.

نفق لا آخر له

سريعاً ما تسلّمت وحدة هندسة العمليات الخاصّة في الجيش الإسرائيلي، المعروفة بـ«يهلوم» (وتعني «الماسة» بالعبرية)، زمام أمر هذا النفق المكتشف حديثاً في غلاف غزة. كانت «يهلوم» هي الوحدة المختصّة في مكافحة الأنفاق وشبكات الممرات التي يستخدمها المقاومون الفلسطينيون، ويستحدثون في كلّ يوم تحت الأرض أجزاء جديدة منها. ولم يكن الإسرائيليون، كعادتهم، يُولون لهذه الأنفاق شأناً، في البداية. بل إنهم اتخذوها هزؤاً. فهي عندهم تارة «مترو أنفاق غزة»، وهي تارة أخرى «الشبكة العنكبوتية لغزة». ثم شيئاً فشيئاً فهم الإسرائيليون أخيراً أنّ هذه الأنفاق الممتدة المتشابكة تمثّل أهم تهديد أمني وإستراتيجي يواجهه جنودهم ومستوطنوهم. وكانت عملية أسر الجندي جلعاط شاليط مثالاً ساطعاً، لما يمكن لأنفاق غزة أن تصيب به إسرائيل. بيد أنّ هذا النفق الجديد قرب «عين هشلوشا» الذي تم اكتشاف أحد مخارجه بالصدفة، لم يكن نفقاً عادياً. بل كان شيئاً عجيباً لا يقدر على إبداعه إلا قوم جبّارون.

امتدّ ذلك النفق من قرية عبسان شرق خان يونس، حتى وصل إلى داخل مستوطنة «العين الثالثة»، أي إنه اخترق الأراضي المحتلة 48 مسافةً ناهزت نصف كيلومتر. وليس هذا كل شيء، فالنفق امتدّ تحت قطاع غزة مسافة تجاوزت كيلومترين كاملين. وتجاوز عمقه عشرين متراً تحت الأرض (وهذا يعادل ارتفاع بناء من خمسة طوابق تقريباً). ولم يقدر مهندسو وحدة «يهلوم» وحدَهم على فهم كنه هذا النفق المعقّد المتشابك، فكان لا بد من الاستعانة بفرق هندسية كاملة من الجيش الإسرائيلي، وبخبراء في الفحص الجغرافي والجيولوجي لكي يمسحوا المكان مسحاً شاملاً. ولعل أكثر ما حيّر قادة العدو وأغاظهم هو كيفية تمكّن حفّاري المقاومة الفلسطينية من شق هذه الكيلومترات من دون أن تتفطّن المجسّات الأمنية المنتشرة في كل مكان لعملهم، ومن دون أن تلحظ دوريات الطائرات بدون طيار التي تحلّق على مدار الساعة فوق غزة، آثارهم.

رجال الله

إنك لكي تنشئ نفقاً واحداً من هذه الأنفاق، عرضُهُ متر وعشرون سنتيمتراً، وارتفاعه متران وعشرون سنتيمتراً (2)، فأنت تحتاج إذاً إلى استخراج ترابٍ ورملٍ وحجارة من تحت الأرض بحسب حجمها الإجمالي إلى ستة آلاف وستمئة متر مكعب. وإنّ هذه الكمية -التي أخرجها المقاومون بالفعل من النفق- تعادل ملء ثلاثمئة وخمس وستين شاحنة من الحجم الكبير. ولمّا لم يكن للفلسطينيين رفاهية استعمال الشاحنات في حفر أنفاقهم، فقد كان عليهم أن يستعملوا فقط الدلاء في أشغالهم. وذلك يعني أنهم قد ملأوا ستمئة وستين ألف دلو لإنشاء النفق (مليون إلا ثلث دلو!).

> لكي لا يتعرّف الحفّارون الفلسطينيون، وهم يحفرون الأنفاق -لأنّ العرق قد يتسبّب بانهيار جزئي في رمال النفق أثناء العمل- كان لزاماً عليهم أن يعتادوا النزول إلى باطن الأرض دون أن يشربوا ماءً كثيراً. لقد كان على المقاوم الفلسطيني أن يحفر في الأرض في ظروف خانقة، ثم لم يكن له أن يتعرّق! وليس العرق وحده هو الممنوع على الفلسطيني، وإنما الحفّارات الكهربائية ممنوعة هي الأخرى لأنها قد تصدر ضجيجاً ينبّه العدو. ولذلك استبدل الفلسطينيون الأجهزة الكهربائية الحديثة في الحفر بأجهزة ميكانيكية بدائية تشبه سلاسل الدراجات الهوائية. ومن أجل تشغيل سلسلة هذه الآلة يستلقي الحفّار على ظهره، ويقوم بتحريك الدعاسات بعضلات رجليه لأنها الأقوى بين عضلات الجسم. وتقوم سلسلة جهاز الحفر بتحريك قطع حديدية تنقب في الأرض.

ولكي يضمن الفلسطينيون أن لا تحدث انهيارات داخل ذلك النفق خلال الحفر أو بعده، استخدموا خمسة عشر ألف بلاطة خرسانية من القطع الكبير. وكان على كل مقاومين اثنين أن يحملا، في الممرات الضيقة، بلاطة ضخمة تزن قرابة مئة كيلوغرام، وأن يسيرا بها إلى موضعها. وإنّ إجمالي المسافات التي مشاها المقاومون حاملين لهذه البلاطات الضخمة بلغت ثمانية عشر ألف كيلومتر (وهذا طول البحر الأحمر تسع مرات!).

ولمّا اكتشف الصهاينة أمر هذه البلاطات الخرسانية، قرّروا وقف إدخال مواد البناء تماماً إلى قطاع غزة. ولكن هذا الحظر الجديد لم يفتّ من عزم رجال الله، فقد نزعوا من أثاث بيوتهم خشباً، وجعلوه بلاطاً يحمي جدران الأنفاق من الانزلاق أو الانهيار.

...

واليوم، بعد عشرة أعوام من قصة نفق «العين الثالثة»، ها قد أضحت تلك الأنفاق الغَرْبَة التي بناها المجاهدون بسواعدهم العزّلاء سجوناً لأعدائهم، وأصبحت للمقاومين مأوى وسكناً وحصناً.

الهوامش

(1) من المؤسف أنّ معظم المنتمين إلى وحدة «قضّاصي الأثر» التابعة للكتيبة الصحراوية في الجيش الإسرائيلي، هم من العرب البدو. بل إنّ مَن أسّس هذه الوحدة في جيش العدو -قبل ثلاثة وخمسين عاماً- كانا ضابطين بدويّين. ورغم أنّ الاسم الرسمي العبري لوحدة قضّاصي الأثر في جيش العدو هو «وحدة مرعول» (وتعني «الملثّمين»)، إلا أنّ الإسرائيليين درجوا على تسمية هذه الكتيبة بـ«البدوية». وفي كل يوم يخرج أولئك الجنود البدو، وعددهم بالمئات، للقيام بمهماتهم، متسلّحين ببنادق أم 16. ويتجوّلون في جميع حدود إسرائيل باحثين عن كل أثر للمقاومين. ولقد كان لهؤلاء «القضّاصين للأثر» دور حينما أنيطت بهم مهمة استقصاء خطى المناضلين الستة الذين هربوا من نفق سجن جلبوع.

(2) إنّ ارتفاع سقف الأنفاق، وعرضها، هما مسألة محسوبة بعناية. فهذا الارتفاع يكفي المقاوم لكي يشق طريقه شاهراً سلاحه، من دون أن يحني رأسه.

* كاتب عربي من تونس

(محمد نهاد علم الدين)

طوفانٌ من الأمل

بدر الإبراهيم *

يحمل المشهد في المنطقة العربية، وبالذات في ما يخصّ الصراع العربي-الإسرائيلي، لشخص مثلي – من مواليد ثمانينيات القرن المنصرم – مفارقةً غريبة، فمن جهة تمدّدت واتّسعت في العقود الثلاثة الماضية حالة انهيار عربي شامل، ووصلت الأوضاع العربية سياسياً واقتصادياً، داخلياً وخارجياً، إلى القاع، ثم إلى قاع القاع. من جهة أخرى، شهدنا في تلك العقود الثلاثة تضعضع الكيان الصهيوني وترهّله، وعلى مدى السنوات الماضية استفاد هذا الكيان من الانهيار العربي، والخضوع العربي الرسمي لشروطه، في الحفاظ على وجوده فقط، لا في التمدّد والعربدة، والقيام بوظيفته في تعزيز الهيمنة الغربية في هذه المنطقة.

عاصرنا الهرولة العربية الرسمية نحو الإقرار بالهزيمة، والعمل على تحسين شروطها، في إطار «عملية السلام». أصرّ النظام العربي الرسمي على أن الهزيمة قدرنا، وأن إسرائيل لا تُقهر، حتى والإسرائيليون يصرخون أنهم يُقهرون. مع الإصرار على تبنّي عقيدة الهزيمة، زاد الاستبداد والنهب المنظّم وإفقار الملايين من العرب، وحين لاحت لحظة التغيير في الأفق، في بداية العشرية الثانية من هذا القرن، حوّلتها إلى جحيم أنظمةٌ تسلّطية فاسدة، ونخبٌ معارضة عقيمة، وتنظيماتٌ مسلّحة إبادية، وتدخّلاتٌ غربيّة مدمّرة. بعد كل هذا، صارت مصافحة العدو، والشراكة الاقتصادية والأمنية معه، مصدرَ فخرٍ وطني، ودلالة على التحضّر (لا وجهة نظر وحسب).

في المقابل، كان الكيان يتراجع وينكمش، وينتقل من التوسّع إلى بناء الجدران العازلة. لم يكن هذا لترهّل داخلي وانقسامات كبيرة داخله فقط، بل لأنّ مقاومةً عربيةً كانت تواصل صعودها طوال العقود الثلاثة الماضية، وتراكم القوّة والإنجازات، وتضرب الجيش الحامي للحالة الاستعمارية الاستيطانية ضرباتٍ موجعة، وتدخلُ الشكّ إلى عقول وقلوب قادة الكيان ومستوطنيه.

كانت نكسة عام 1967 السلاح الأساسي لتيّار الهزيمة العربي في الدفاع عن الخضوع للعدو والتسليم له، فصُوّرت النكسة أنّها نهاية التاريخ، رغم أنّ لحظة الانتصار الإسرائيلي تلك لم تتكرّر في أي معركة لاحقة. لست من جيل عاش النكسة، لكنه قرأ عن حرب الاستنزاف التي مثّلت إرادة محو الهزيمة، ورأى بعينه منجزات المقاومة في تحرير الأرض والأسرى وإذلال العدو في ميدان القتال خلال العقود الثلاثة الماضية. كانت منجزات المقاومة العمليّة سلاحاً أقوى في مُحاجّة تيّار أوسلو، لأنها ببساطة كانت تغيّر الحقائق على الأرض.

العبور في السابع من أكتوبر كان تتويجاً لمسار طويل من العمل المقاوم، أسهم في وصول الكيان الصهيوني إلى حالة قلق وجودي على مستقبله ومصيره. ما جرى في السابع من أكتوبر، يدخلنا مرحلة جديدة في الصراع مع الكيان الصهيوني. الحديث عن النتائج ما زال مبكراً، لكنّ المبادرة الناجحة بالهجوم على الاحتلال والمحتلين لا شك أنها تشعرهم بهشاشة أكبر، وتضرب الثقة بين مستوطني الكيان وجيشه، والأهم أنها قد تسرّع المرحلة التي بدأت منذ سنوات، والتي يتحوّل فيها هذا الكيان من رصيد استراتيجي للغرب، وأداةٍ لتعزيز هيمنته في المنطقة، إلى عبءٍ كبير يستنزف الموارد الغربيّة دون أن يؤمّن مصالح الغرب، وهنا تبدو هذه الضربة في السابع من أكتوبر وكأنها تقصّر أكثر من عمر هذا الكيان.

يأتي طوفان السابع من أكتوبر لينتشلنا نحن العرب من غرقنا في الحروب الأهلية، والانقسامات الطائفية والجهوية، وحملات القمع، والأزمات المعيشية، ويذكّرنا بهويتنا العربية، التي تشكّل فيها فلسطين دوراً مركزياً جامعاً، ويكنس كل محاولات فصل العرب عن فلسطين ومحوها من ذاكرة الناس، ويخرج الهزيمة والإحباط اللذين تراكما مع مآسي السنوات الماضية من نفوسنا وأذهاننا، ليدفعنا نحو الأمل بنهوض عربي.

ليس الأمر سحراً بالطبع، وما زال الطريق طويلاً، لكن مسار مراكمة المنجزات يفتح نافذة الأمل على مصراعيها.

* كاتب عربي

عن إعادة تعريف العقل

طارق العيّاري *

- آلو. صباح الخير. أنت نائم إلى الآن؟ يجب أن تستفيق. لقد عبر الغزّيون إلى إسرائيل وأسروا العشرات من الصهاينة.

- نعم.. ماذا قلت؟ (لحظة صمت) مَن عبر؟ وإلى ماذا وكيف؟ ماذا تقول؟

تكرّرت هذه المحادثة إجمالاً مع كلّ من أخبر أنّ الغزّيين مرّوا، صبيحة السبت في السابع من تشرين الأول 2023، إلى مستوطنات «الغلاف»، وأثخنوا في العدو، وأسروا عدداً لم يحدد من الجنود والضبّاط المسلّحين، وعدداً آخر من المستوطنين.

من جهتنا كعرب، فاجأ «طوفان الأقصى»، الذي بدا فوق مستوى الإدراك، الجميع. ربّما يمكن فقط للمقاومين أن يعرفوا ماذا يصير وكيف، لكن المتابع العادي قد لا يستوعب ما حدث.

كانت العملية من الإتقان إلى درجة بدت معها بسيطة جدّاً وبديهية جدّاً: أكوام القتلى وعشرات الأسرى من الضباط والجنود المستسلمين أمام هول ما رأوه، كانت الدهشة بادية عليهم وهم يطيلون التحديق في من يخاطبهم، ليتحوّل التحديق والرغبة في الفهم إلى نظرة رعب وتذلّل.

كان الحدث أكبر من الاستيعاب فعلاً، وسيل المعلومات المتدفّق لا ينتهي. يجب أن تكون بحراً فعلاً لتستوعب الطوفان. غالبني الفضول لأتطلّع إلى وجهة نظر الروس. كان كلام الكسندر دوغين محبطاً، قال إنهم لم يحسموا أمرهم في روسيا إن كانوا معنا أم مع الصهاينة، وإن إفتاءنا لهم (أي الصهاينة) أو العكس هو أمر خارج التصوّر. عرفتُ حينها الشرط الآخر لاستيعاب الطوفان: أن تكون عربياً.

طوفان من المشاعر الملتهبة التي غمرت كلّ شيء، على جبهتنا وفي صفّنا، محطّمةً جدران المعقول والمدرك.

تمّ تضييق حدود المعقول بعد حرب حزيران 1967. كانت طائرة المشير في السماء وقتَ بدأت غارات الصهاينة على المطارات. شلّ الهجوم الصهيوني قدرات المشير والقيادة المصرية على التفكير، ومرّ المصريون بحالة عجز مخيفة حسمت الحرب بسرعة. ووجد حزب الاستسلام والواقعية العربية إكسير الحياة له في هذه الحرب، ليهندس المجتمع والثقافة على ضوء الهزيمة والصدمة والرعب الذي يشلّ التفكير.

مرّ العرب إلى الشاطئ الآخر من القنال في تشرين الأول 1973، وأخرجوا الصهاينة والمارينز والفرنسيين من بيروت، ثمّ أخرجوهم من الشريط الحدودي المحتلّ عام 2000 بلا قيد أو شرط. وطرح عندها السؤال الكبير: هل يمكن أن نفعلها؟ هل يمكن أن نحرّر فلسطين، كلّ فلسطين من النهر إلى البحر؟ هل يصير هذا معقولاً، أي أمراً قابلاً للتحقّق، أمراً يمكن فعله؟

تواصلت الجولات بعد ذلك: حيفا وما بعد حيفا، تدمير «الميركافا» في وادي الحجير في عام 2006، وتدمير وحدات عسكرية كاملة في الجنوب. ضُربت تل أبيب بالصواريخ للمرة الأولى في عام 2012، ودخل جيش الاحتلال غزة للمرة الأخيرة في عام 2014، حيث ذاق الويل.

وبدأنا نسأل هل هذا أقصى ما لدينا؟ لكن الزمان خيّر مجيب: شلّت الصدمة والرعب قادة الكيان في «سيف القدس»، رأينا وجوههم الواجمة، ونيرانُ جهنّم مصبوبة على تل أبيب. بدأنا نقلب الآية: إن العالم الفاجر بدأ يذوق بأسنا. صار اللامعقول معقولاً. أعادت المقاومة تعريف حدود العقل في كلّ مرة. ويوم السبت، حطّمت كلّ ما ترسّب من فكرتنا الأولى عن الكيان.

لقد أعادت المقاومة وضع حدود جديدة للعقلانية العربية، وأخرجتها نهائياً من عقلانية الاستسلام وتقبّل الهزيمة. سيكنس الطوفان درنَ الصهيونية من الأرض ومن عقولنا.

* كاتب عربي من تونس

طوفان الأقصى

«صوت العرب»... «صامت» في القاهرة

رغم وجود شبه إجماع لدى معظم المحللين على عدد من الاستفادات التي حققها النظام المصري المنهار شعبياً من معركة «طوفان الأقصى»، ولكنّ أداء إعلام المحروسة الرسمي والاستخباري جاء أقل من المتوقع، كالمعتاد في مثل هذه الأحداث الكبرى، سواء لأسباب سياسية أو فنية

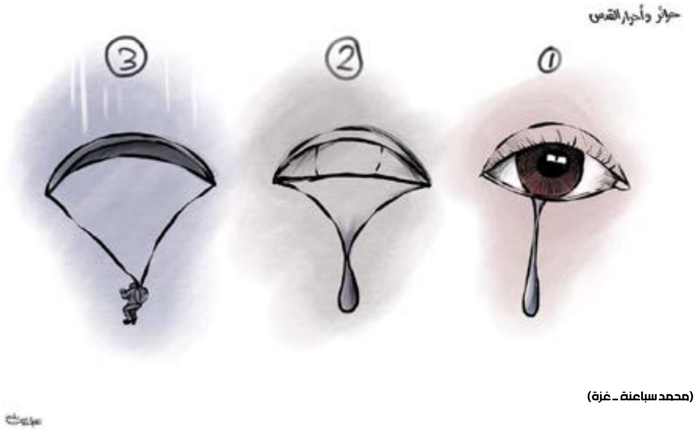

(محمد سباعنة ـ غزة)

القاهرة ـ **محمد علي**

«صوت العرب من القاهرة»، هو الشعار الشهير لإذاعة «صوت العرب» المصرية، التي احتفلت هذا العام بعيدها السبعين. هذا الشعار لم يعد مسموعاً في تغطية معركة «طوفان الأقصى» التي ملأت الأرض صخباً منذ فجر السبت الماضي. كثيرون لا يعلمون أن المحطة التي لم تسقط رغم ما جرى عبر أثيرها إبّان تغطية حرب الـ67، تقاوم الموت البطيء منذ سنوات. فقد سحب نظام عبد الفتاح السيسي الإمكانات كلها من الإعلام الرسمي، في صميمه الإذاعة المصرية بمقدّراتها كافة، بحجة أنّها تكلّف الدولة ملايين الجنيهات شهرياً من دون طائل. بدلاً من التطوير والتحديث، كان القرار نزع ما تبقّى من مظاهر القوة، لتندثر الشاشات والراديوات التي عاشت عقوداً في هدوء، ولا ينعاها جيل معاصر لا يعرف أن أباءه تعلّموا القومية العربية عبر النوافذ الإعلامية المصرية.

وصل الحال بـ«صوت العرب» إلى حجب كلفة الاتصالات الهاتفية الدولية، فاضطر المذيعون للحصول على تصريحات المصادر عبر تطبيق «واتساب». بالإضافة إلى ضعف عام في الإرسال، وعدم زيادة أجور الموظفين، وغيرها من الأمور التي أوصلت المحطة إلى تغطية أقلّ من المتوسطة لـ«طوفان الأقصى». بل وبدأت متأخّرة عن عادتها، ومن دون أيّ أصوات حماسية، بما في ذلك أغنيات المقاومة الفلسطينية الشهيرة.

«صوت العرب» هي نموذج يمكن عبره تلخيص المستوى العام للتغطية، الذي يتناقض مع الاستفادات الجمّة التي حصل عليها النظام المصري فور تحرّك كتائب القسام إلى الداخل الإسرائيلي.

> لم تقدّم الصحف المصرية أيّ تغطية مميزة

النظام الذي كان يطمح إلى تجاوز الانتخابات الرئاسية من دون أزمات كبرى، وجد الجميع ينصرف إلى متابعة ما يجري على أرض فلسطين من دون الانتباه لما يعانيه المعارضون في الشارع المصري، فيما عاد رؤساء الدول الكبرى إلى الاتصال بالسيسي بهدف التدخّل لوقف التصعيد، وهو الذي كان يعيش في شبه عزلة بسبب ملفّ حقوق الإنسان، بينما الاستفادة الكبرى جاءت بعد نزع قتيل التطبيع السعودي الإسرائيلي وعودة الدور المصري إلى الواجهة. ذلك كله لم يشفع للنظام بدفع إعلامه لمساندة القضية ولو ظاهرياً، فجاءت التغطية «خافتة وفاترة»، فضلاً عن أنّ معظم المنصّات تفتقد إلى الإمكانات الفنية والمهنية المناسبة لهذا النوع من الأحداث.

في غضون ذلك، استمرّت منصّات أخرى مثل فضائية «إكسترا نيوز» في متابعة نشاطات الحملة الانتخابية للسيسي، ومن المفترض أنّها أبرز قناة إخبارية محلية في المحروسة. أما «القاهرة الإخبارية» المصنّفة شاشة إقليمية، فيكفي القول إنّ عدد متابعيها على منصّة الفايسبوك هو 10 في المئة من متابعي صفحة «الجزيرة ـ مصر» التابعة لقناة «الجزيرة» القطرية. وكالعادة، تصدّرت الأخيرة اهتمامات المصريين، كونها صاحبة التغطية الأكثر انحيازاً للجانب الفلسطيني، بالمقارنة مع «سكاي نيوز عربية» و«العربية»، فيما تعرّض رئيس قطاع القنوات الإخبارية في «الشركة المتحدة» التي تمثّل حالياً الإعلام الرسمي، أحمد الطاهري، إلى حملة انتقادات وسخرية واسعة النطاق. فقد كتب عقب ساعات من انطلاق عملية «طوفان الأقصى» عبر صفحته على الفايسبوك، منشوراً من كلمتين: «الهدف مصر». الأمر الذي دفع المناوئين له لانتقاده وعدّ رسالته بمنزلة حملة لحشد التأييد للنظام المصري، بادّعاء أنّ ما يحدث في إسرائيل سيؤثر في المحروسة. هكذا، استغل الطاهري لاحقاً مقتل سائحين إسرائيليين في الإسكندرية لتأكيد «رؤيته»، رغم أنّ الحادث يعكس غياب التأمين والحيطة من الجانب المصري لا استهدافاً خارجياً.

كرّر الطاهري أيضاً إشادته بأداء مراسليه في غزة، والتغطية بصورة عامة رغم أنّها، وبعد ثلاثة أيام كاملة، لم تتفرّد بأي معلومة، ما أدى إلى تراجع الاهتمام ليس بالشاشة فقط، بل بالمنصات الرقمية أيضاً. ولاحظ معلّقون أنّ الطاهري ينسب الأخبار المنتشرة بالفعل إلى مراسليه في غزة وكأنهم انفردوا بها!

على خط موازٍ، لم تقدّم الصحف المصرية، سواء القومية ذات التاريخ مثل «الأهرام»، أو التابعة للمتحدث كـ «اليوم السابع» أو «الوطن»، أيّ تغطية مميزة، بل كانت الصدارة للتحرّكات الرسمية. وتأتي إحصائيات القتلى الإسرائيليين أو الشهداء الفلسطينيين في المرتبة الثانية، سواء أفي الصفحات الأولى أم حتى في ترتيب نشرات الأخبار الإذاعية. وكأنّ المهم هو رد فعل الرئيس المصري، لا الفعل نفسه الذي أدهش الجميع حول العالم ولم يدهش متابعي الإعلام المصري كون «صمته» بدأ قبل ذلك بكثير.

إعلام الاستخبارات مرتبك أمام «ورطة» الاسكندرية

القاهرة ـ **علاء عمر**

صُدمت مصر مساء أوّل من أمس الأحد، بإطلاق أحد أفراد الأمن أعيرة نارية من سلاحه الشخصي تجاه سيّاح، ليقتل إسرائيليين ومصرياً آخر كان يعمل كمرشد سياحي للفوج الذي كان يزور منطقة أثرية في محافظة الإسكندرية شمالي القاهرة في اليوم التالي لعملية «طوفان الأقصى». وللصدمة المصرية أكثر من سبب، أوّلها أنّه لم يمر وقت طويل على تسلل المجنّد المصري محمد صلاح عبر الحدود والاشتباك مع قوات إسرائيلية وقتل ثلاثة جنود قبل أن يستشهد على يد الصهاينة. أما الثاني، فهو أنّه عادة ما تحفل وسائل التواصل الاجتماعي بالاحتفاء بحوادث مقتل الإسرائيليين، وهو ما يخالف تماماً الموقف الرسمي من مثل هذه الوقائع.

لكن ما كان مثيراً للشفقة والملاحظة بالطبع هو حال المؤسسات الإعلامية الرسمية في مصر. هنا، لم نعد نتحدث بطبيعة الحال عن التلفزيون المصري، بعدما أصبحت مصر الرسمية تتحدّث عن طريق قنوات تلفزيونية تملكها «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» المملوكة من الاستخبارات. ورغم أنّ الحادث كان واضحاً وانتشر فيديو يبيّن مقتل السيّاح، إلا أنّ «القاهرة» الإخبارية (القناة الرئيسية في مجموعة من القنوات التلفزيونية التي تملكها «المتحدة»)، أوردت الخبر في البداية على لسان مصدر أمني مصري؛ وكانت الرواية الأولى عن الحادث تفيد بأنّ عنصر الأمن قتل الإسرائيليين ومصرياً فقط، ثم تحوّل الأمر إلى أنّ القتل كان «عشوائياً»، وهي الرواية التي لم تُحذف من حسابات قنوات «المتحدة» على السوشال ميديا. ثم رواية من أحد العاملين في «المتحدة» حول أنّ عنصر الأمن كان ينظّف سلاحه فخرجت الطلقات النارية من دون قصد، وصولاً إلى آخر التحليلات التي تقول إنّ العنصر «شعر بالتهديد» لحياة السيّاح.

وكان عمل «القاهرة» الإخبارية مركّزاً على أنّ الحادث فردي وعرضي ولم يُخطط له من قبل، وأنّه على وسائل الإعلام الأخرى التريّث وعدم استباق التحقيقات. في هذا السياق، قال مراسل القناة في الإسكندرية إنّ كل ما أثير حول الحادث «غير صحيح إطلاقاً» وإنّه قيد التحقيق لدى وزارة الداخلية المصرية التي ستنشر التفاصيل حين التوصّل إلى الحقائق. وركّزت التغطيات الإخبارية للحادث على القبْض في أعداد السياح إلى مصر خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي، وقدرات وزارة الداخلية المصرية على تأمين الأفواج السياحية. وعلى الشاشة نفسها، دعا مدير تحرير جريدة «الأخبار» المصرية، أسامة السعيد، إلى عدم «القفز على الحقائق»، والانتظار للوصول إلى الحقيقة بشأن الحادث «الفردي»، مهاجماً منصّات التواصل الاجتماعي معتبراً أنّها تستبق التحقيقات قبل إعلانها من قبل الجهات الرسمية، من دون أن ينتبه إلى أنّ الجهات الرسمية لم تتحدث وقتها رغم مرور ساعات. ونوّه السعيد إلى أنّ مصر وجهة سياحية مهمّة استقبلت خلال ستة أشهر من عام 2023 حوالي سبعة ملايين سائح، وأرجع ذلك إلى «قدرة مصر على تأمين هذه الملايين من السياح وقدرة الدولة المصرية على منح ضيوفها الأجواء المناسبة لقضاء أيام سعيدة».

> لم يصدر أي موقف رسمي حول ما جرى

وبينما احتفى عاملون في «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» بعملية «طوفان الأقصى»، أربكتهم كثيراً حادثة الإسكندرية. هكذا، خرج لؤي الخطيب، وهو أحد العاملين فيها وغالباً ما يُهاجَم بسبب تحليلاته الغريبة والمؤيدة للنظام المصري وهجومه على المعارضة، ليقول إنّ حادث الإسكندرية ما هو إلا «محاولة للتوريط والجرجرة... لتوريط مصر في شيء ما». وفي مقطع مصوّر علق فيه على الحادث، قال إنّ عنصر الأمن كان ينظّف سلاحه، ما أدى إلى خروج بعض الطلقات التي قتلت السياح. وأكّد الخطيب أنّ هذه الرواية هي معلومات حقيقية توصّل إليها، وأنّه مقتنع بذلك «لأنّه لم يكن لفرد الأمن لو استهدف ضرب السياح أن يقتل شخصاً مصرياً معهم». غير أنّه لم يبيّن لماذا لم تخرج هذه المعلومات رسمياً طالما أنّها وصلته.

في المقابل، صرّح ضابط الشرطة السابق ورئيس مركز الدراسات التابع لقنوات «المتحدة»، خالد عكاشة، بأنّ عنصر الأمن «شعر بتهديد ما على السيّاح، لكنه يبدو أنّه أخطأ في تقدير الموقف الأمني». جاءت رواية عكاشة مناقضة تماماً لكل التصريحات السابقة المرتبطة بالموضوع. وهنا، تدخل على الخط الرواية التي نشرها أحد المواقع المحلية نقلاً عن مصادر، عن أنّ الحادث لم يكن عرضياً، وأنّ أعضاء الوفد السياحي الإسرائيلي كانوا يلتقطون الصور مع علم إسرائيل، ما دفع أمين الشرطة محمد عبد الحميد بمنعهم مراراً. لكن عندما أصروا على الأمر، حدثت مشادة بين الجهتين أدت بعد الحميد لإطلاق النيران.

وبينما تحاول مصر الرسمية العمل على خطّ إيقاف ما يجري في قطاع غزة من هجوم إسرائيلي رداً على عملية «طوفان الأقصى»، فوجئت بأنّه أصبح مطلوباً منها إيضاحات كثيرة حول خلفية عنصر الأمن المذكور، في الوقت الذي طالبت فيه تل أبيب الخارجية المصرية بالمشاركة في التحقيقات، في ظلّ استمرار الغموض الرسمي.

أعقب حادث الإسكندرية هجوماً كبيراً تعرّض له رئيس قطاع القنوات الإخبارية في «الشركة المتحدة» وأحد أذرعها الإعلامية، أحمد الطاهري، بعدما كتب عبر صفحته الرسمية على فايسبوك جملة «الهدف مصر»، تزامناً مع عملية «طوفان الأقصى». الأمر الذي وضعه في قلب عاصفة انتقادات باعتباره لا يرى أهمية للمقاومة الفلسطينية وبهاجمها. وهو ما أدى به إلى إقفال صفحته بعدما تلقّى لوماً كبيراً من متابعيه على طريقة تحليله للعملية. وهو الهجوم الثاني على الطاهري خلال فترة وجيزة، بعدما قال للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال حوار في مؤتمر «حكاية وطن»: «هاجم براحتك يا ريس حقك علينا تعمل كل اللي أنت عايزه».

علماً أنّه لغاية كتابة هذه السطور، لم تنشر وزارة الداخلية المصرية أي بيانات تتحدّث عمّا حدث في الإسكندرية، فيما ظلّت وسائل الإعلام الرسمية تنقل عن خبراء أمنيين مدى «فردية» الحادث وأن الأماكن السياحية مؤمّنة بالكامل، من دون أن يطل أي متحدث رسمي للتعليق أو إيضاح أي تفاصيل حول ما حدث.

صحافيون تونسيون: عين على فلسطين وأخرى على الحرية

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

اختتم الصحافيون التونسيون مؤتمرهم السادس فجر أول من أمس الأحد، والذي انطلق يوم الجمعة الماضي وحمل شعار «الصحافة ليست جريمة»، بانتخاب هيئة جديدة لـ «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» والمؤلّفة من تسعة أعضاء، خمسة منهم صحافيات. جاءت النتيجة بعد تنافس قائمتان، لتفوز «القائمة المهنية المستقلة» بثمانية مقاعد، في حين لم يفز من قائمة «الثبات» أي من النقابة السابقة، إلا أميرة محمد. يترجم سقوط هذه القائمة غضباً من الصحافيين بسبب أداء المكتب المنتهية ولايته الذي حسبت عليه قائمة «الثبات». أسفرت النتائج عن تركيبة جديدة للمكتب التنفيذي والمكوّن من: زياد الدبار، زهور الحبيب، جيهان اللواتي، ياسين القايدي، حبيبة العبيدي، عائدة الهيشري، كريم وناس، سوار عمايدية وأميرة محمد.

> غلبة نسائية على الهيئة الجديدة

القضية الفلسطينية والإجرام الذي يتعرّض له الفلسطينيون في مواجهة آلة القتل الإسرائيلية، القيا بظلالهما على المؤتمر. إذ أصدر المشاركون بياناً تضامنياً مع الشعب الفلسطيني، مؤكّدين مساندتهم وتضامنهم مع المقاومة الفلسطينية في معركة «طوفان الأقصى».

ولفت الصحافيون إلى أنّ ما يحدث «هو ردّ فلسطيني مقاوم ومشروع للتعبير عن التمسّك بالحقّ الفلسطيني، ورفض سياسة التطبيع والمناورات الهادفة إلى تكريسه أمراً واقعاً. علاوة على كونه ردّاً طبيعياً على الجرائم اليومية التي يرتكبها جنود الكيان الصهيوني في حقّ أبناء الشعب الفلسطيني العزّل».

وأضافوا أنّ «الاعتداء على المقدّسات والعمل على تدنيسها، هو تحدٍّ صارخ لكلّ الأعراف والمواثيق والقوانين الدولية الضامنة لحقوق الإنسان». وحمّل أهل الإعلام الكيان الصهيوني والقوى الداعمة له وكذلك المجتمع الدولي، مسؤولية أيّ تصعيد تجاه الشعب الفلسطيني، وتبعات ما يحدث في المنطقة والعالم.

على الضفة نفسها، دعا بيان «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» منظّمات المجتمع المدني إلى تحمّل مسؤوليتها في مساندة الشعب الفلسطيني.

ولم يغب عن المؤتمر السادس للنقابة درس الصعوبات المهنية والوضع الاجتماعي المتأزّم في المؤسسات المملوكة للدولة والخاصة، كما كانت قضية الحريات واستقلالية الإعلام محوراً رئيسياً في المؤتمر، وفي كلمات الضيوف من ممثلي المنظمات التونسية من بينها «الاتحاد العام التونسي للشغل» و«الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان». كذلك، حضر ممثلون عن جمعية «النساء الديمقراطيات» و«المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» و«عمادة المحامين».

وفي افتتاح المؤتمر، تمّ التذكير بقضايا الصحافيين الموقوفين، من بينهما خليفة القاسمي وشذى مبارك والصحافيين الملاحقين في قضايا مختلفة. وترجم الحدث النفس الشبابي الغالب على المهنة الصحافية في تونس، والتي شهدت تحوّلات عميقة بعد 14 كانون الثاني (يناير) 2011.

سيواجه المكتب الجديد خلال السنوات الثلاث المقبولة مجموعة من الملفات فشل المكتب السابق فشلاً كاملاً في معالجته. على أن تكون الخطوة الأولى له، فتح حوار مع السلطة ومع جمعية مديري الصحف والمؤسسات الإعلامية، لتحقيق مكاسب للصحافيين وحماية المهنة من الدخلاء، فضلاً عن معالجة ظاهرة مراكز التكوين العشوائية التي لا تحترم الشروط المهنية.

(دعاء العدل ـ مصر)

«طوفان الأقصى» يقسم قبائل النت

احتلت معركة «طوفان الأقصى» صدارة عناوين الأخبار الدولية. وكالعادة، انقسم شعب الإنترنت حول العالم بين مؤيدين للمقاومة الفلسطينية وبين متماهين مع طاحنة حول قضايا شتّى. وكما درجت العادة مع كلّ حدث كبير، شارك عدد كبير من المشاهير في التعليق على ما يجري.

> شاركت ميا خليفة منشورات تشير إلى نفاق الغرب

كان يُمعن في تشريد وقتل الشعب الفلسطيني منذ عام 1948 حتى اليوم. هذا الانقسام تجلّى بوضوح على منصة X (تويتر سابقاً) والتي غالباً ما تدور فيها معارك رقمية خليفة باهتمام كبير وأثار نقاشات والكثير من ردود الأفعال العنيفة عليها، والتي وصفتها بأسوأ النعوت. كما شاركت خليفة أيضاً منشورات تشير إلى نفاق الغرب الواضح لناحية التعاطي مع الوضع في أوكرانيا وفلسطين.

على المقلب الآخر، نشرت نجمة تلفزيون الواقع وسيّدة الأعمال الأميركية كايلي جينر منشوراً مؤيداً لإسرائيل ثم حذفته. وذكرت صحيفة «نيويورك ديلي نيوز» أنّ جينر أعادت نشر رسم بياني من StandWithUs، وهي منظمة غير ربحية مقرها كاليفورنيا وداعمة للكيان المحتلّ. موقع Insider أكّد الخبر، وأفاد بأنّها حذفت المنشور بعد حوالي ساعة من بدء تصاعد حدّة التعليقات المضادة للمحتوى. لكن المستغرب أنّ عارضة الأزياء الأميركية الفلسطينية الأصل، جيجي حديد، والتي لطالما جاهرت بتأييد فلسطين إلى حد إثارة غضب وزير الأمن القومي الإسرائيلي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير وخسارة عقود عمل عدّة، التزمت الصمت إزاء ما يحدث في أرض أجدادها حالياً.

أما الملياردير الجنوب أفريقي المثير للجدل ومالك X، إيلون ماسك، فكان لافتاً نشره تغريدة يشجع فيها على استقاء المعلومات حول الحرب الدائرة حالياً من حسابين من حساباتها الخاص على إنستغرام على المنصة، أحدهما WarMonitors الذي يديره شخص لبناني. لكن التعليقات انهالت على ماسك مردّدة أنّ الحساب «معاد للسامية ولا يعترف بـ«دولة إسرائيل»...»، ليعود ويحذف التغريدة. لكن شهرة الحساب الشهير أصلاً كانت قد زادت بالفعل. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أنّ إيلون ماسك يحاول البقاء في موقع وسطي، وهو مستفيد من صعود استخدام منصة X خلال هذه الفترة من أجل متابعة الخبار العاجلة على مدار الساعة.

(الأخبار)

تقرير

عمر حرفوش يدعو إلى التطبيع:
لبنان معادٍ للسامية ويميّز ضد الإسرائيليين!

ندى أيوب

«لبنان بلدٌ معادٍ للسامية وتمييزيّ وعنصريّ... ووفقاً لقوانينه عليّ أن أتصرّف بتمييز ضد اليهود والإسرائيليين إن وُجدوا بيننا في القاعة، وهو ما أرفضه...»: بهذه العبارات تحدّث رجل الأعمال اللبناني، عمر حرفوش، أمام الدورة العادية الـ54 لمجلس حقوق الإنسان التي عُقدت في جنيف في 27 أيلول الفائت. وانهى مداخلته بطلب مساعدة المجتمع الدولي للقضاء على القوانين اللبنانية التي تمنع التواصل مع إسرائيليين.

حضور المرشح السابق إلى الانتخابات النيابية في الدورة ومداخلته «المُلهِمة»، لم يكونا بسبب قضية إنسانية يرفع لواءها، إنما بسبب قدراته المالية التي فيها صافية إسرائيلية. وإخبار آخر تقدّم به محامون وناشطون بجرم التعامل مع إسرائيل ودخول الكيان الصهيوني ولقاء مسؤولين إسرائيليين، وهو أمر موثّق في كتاب له أكّد فيه أنه التقى مسؤولين في كُبان العدو للبحث في «إحلال السلام في الشرق الأوسط».

ورغم أنه في العادة لا يُردّ في المجلس على كلمات المنظمات غير الحكومية، ولكنّ تمادي حرفوش في التطبيل دفع رئيس بعثة لبنان الدائمة في مجلس حقوق الإنسان، أحمد سويدان، إلى إلقاء مداخلة رفض فيها «تجاوز حدود اللياقة ضد لبنان انطلاقاً من كراهيات شخصية»، مندداً بـ«التفسيرات الخطا العشوائية لقوانين البلد الذي يعترف بالديانة اليهودية»، بعدما تقمّص حرفوش «الخلط بين اليهود، وما يزال في لبنان عائلات يهودية تتمتع بالحقوق المدنية، وبين الصهاينة المصنّفين في القوانين اللبنانية بوصفهم أعداء».

وسبق لرجل الأعمال أن صرّح لـ«الأخبار» بأنه لا يهتم لخلفية منظمي الندوات إن كانوا من داعمي إسرائيل. وقال في تصريحات أخرى: «لا أترك مكاني إذا عرّف أي شخص عن نفسه بصفته إسرائيلياً، بل أتحدث معه عن حقوق اللّبنانيين وحقوق الفلسطينيين في لبنان».

ويشير رئيس مؤسسة «جوستيسيا» المحامي الدكتور بول مرقص إلى ثلاثة قوانين تجرّم التعامل مع إسرائيل: قانون العقوبات (المادة 273) وما يليها من المواد المتعلقة بالخيانة، والمادة 285) وما يليها من المواد المتعلقة بالصلات غير المشروعة بالعدو. وقانون القضاء العسكري (المادة 135) وما يليها. وقانون مقاطعة إسرائيل الذي يحظر أي تعامل مهما كانت طبيعته مع إسرائيل، ويُحال المخالف إلى المحكمة العسكرية، وتصل العقوبات إلى السجن والإعدام.

كما أن للنيابات العامة إمكانية التحرّك من تلقاء نفسها حيال ما صرّح به حرفوش في أكثر من مناسبة، وهو ما لم يحدث لتاريخه.

تضامن طالبيّ مع فلسطين

تضامن في مدرسة للأونروا

من الاعتصام امام الجامعة الأميركية (هيثم الموسوي)

نظّم النادي الثقافي الفلسطيني في الجامعة الأميركية في بيروت اعتصاماً تضامنياً مع غزّة أمام حرم الجامعة، شارك فيه طلاب من مختلف الأندية والكليات والاختصاصات، وزّعوا خلاله الحلوى احتفاء بعملية «طوفان الأقصى»، وهتفوا بشعارات «الموت لإسرائيل» و«لبّيك يا أقصى» و«على القدس رايحين...»، وأحرقوا أعلاماً إسرائيلية، ورفعوا لافتات بالعربية والإنكليزية والعبرية كُتب عليها «إسرائيل إلى زوال»، «فلسطين حرة»، «نحن لا نتضامن مع القضية... نحن أصحابها».

وحضر طلاب مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) إلى صفوفهم أمس بكوفياتهم، ولبّوا مع معلميهم دعوة اتحاد العاملين إلى توقيف الدروس، عند الثانية عشرة ظهراً، للمشاركة في وقفات تضامنية مع فلسطين داخل حرم المدارس، وفي تجاوز لكل القيود المفروضة من الوكالة مثل «ممنوع خرق الحيادية وتسمية الضحايا الفلسطينيين بالشهداء أو نشر صور لشهداء، أو تسمية الاحتلال الإسرائيلي»، حمل المتضامنون أعلاماً فلسطينية عملاقة تتجاوز الـ10 متراً. وعلى وقع الأناشيد الوطنية، أكّدت الخطابات على «التمسك بحق العودة ونصرة غزة والمقاومين في وجه العدوان الصهيوني الغاشم».

وكان الاتحاد، بحسب مسؤول المجلس التنفيذي، جهاد حنفي، قد نظّم اعتصامات مركزية في المناطق لكل القطاعات المنضوية في إطاره من عمال ومعلمين وأطباء وإداريين وغيرهم، على أن تكون الوقفات والاعتصامات التضامنية باكورة سلسلة نشاطات يجري التحضير لإحيائها في الأيام المقبلة، ومنها نشاطات صفية لتوعية الطلاب وحثّهم على مناصرة قضيتهم المركزية.

مقالة

خسائر القطاع المصرفي الكبيرة وإعادة الهيكلة

جوزف الياس سركيس*

بتاريخ 7 نيسان 2022، أذيع البيان الصحافي باللغة العربية الرقم 22/108، والذي أعلن فيه صندوق النقد الدولي التوصل الى اتفاق على مستوى الخبراء بشأن السياسات الاقتصادية مع لبنان. والهدف هو أن يستفيد لبنان من «تسهيل الصندوق الممدّد» (Extended Fund Facility) بحوالي 3 مليارات دولار أميركي لمدة أربع سنوات، وتضمن البيان ما حرفيّته:

«وأخيراً، تدرك السلطات الحاجة الى الشروع في الإصلاحات في أسرع وقت ممكن، واتفقت على استكمال التدابير التالية قبل اجتماع المجلس التنفيذي للصندوق:

- موافقة مجلس الوزراء على استراتيجية إعادة هيكلة البنوك التي تقرّ مقدماً بالخسائر الكبيرة التي تكبّدها القطاع وتعالجها، مع حماية صغار المودعين والحدّ من الاستعانة بالموارد العامة.

- موافقة البرلمان على تشريع طارئ ملائم لتسوية الأوضاع المصرفية على النحو اللازم لتنفيذ استراتيجية إعادة هيكلة البنوك والبدء، في استعادة صحة القطاع المالي، وهو ما يعدّ عاملاً جوهرياً لدعم النمو.

- الشروع في تقييم أكبر 14 بنكاً، كل على حدة، بمساعدة خارجية من خلال التوقيع على نطاق التكليف مع شركة دولية مرموقة».

يهدف هذا المقال إلى شرح منهجية تقدير حجم الخسائر (Losses Quantification) التي تكبّدها القطاع المصرفي والتي يجب الإقرار بها في استراتيجية إعادة هيكلة البنوك.

* أولاً: الخسائر الائتمانية المتوقعة (Expected Credit Losses) على توظيفات المصارف بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان.

حدّد القرار الأساسي الرقم 6939 تاريخ 25 آذار 1998 وتعديلاته، المتعلق بالإطار التنظيمي لكفاية رساميل المصارف العاملة في لبنان (تعميم أساسي رقم 44)، النسب المطبقة لاحتساب الخسائر المتوقعة نظامياً (regulatory) على هذه التوظيفات.

مقتطف من الملحق الرقم 6 من هذا القرار:

- 1,89% النسبة المطبقة على التوظيفات لدى مصرف لبنان بالعملات الأجنبية – استحقاق أقل من سنة.

- 1,89% النسبة المطبقة على التوظيفات لدى مصرف لبنان بالعملات الأجنبية (بما فيها شهادات الإيداع) – استحقاق أكثر من سنة 1,89%.

* كانت النسبة المطبقة 0,10% (تعميم وسيط رقم 512 تاريخ 20 كانون الأول 2018) ثم رفعها المجلس المركزي لمصرف لبنان بعد حوالي أربع سنوات الى 1,89% (تعميم وسيط رقم 649 تاريخ 24 تشرين الثاني 2022).

يتبيّن مما ورد أن المجلس المركزي لمصرف لبنان قام بتعديل هذه النسبة من 0,10% (20 كانون الأول 2018) إلى 1,89% (24 تشرين الثاني 2022)، أي بزيادة 1,79% فقط، متجاهلاً تخفيض تصنيف لبنان الائتماني عدّة مرات منذ آب 2019 من جهة، ووجود خسائر كبيرة تكبّدها القطاع المصرفي في لبنان من جهة أخرى، والتي أشار إليها البيان الصحافي لصندوق النقد والمذكور أعلاه، علماً أن المجلس التنفيذي للصندوق دعا إلى «اتخاذ إجراءات مسبقة لمواجهة الخسائر الضخمة» (البيان الصحافي باللغة العربية الرقم 23/245 الصادر عن المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي بتاريخ 29 حزيران 2023 بعد اختتام مشاورات المادة الرابعة لعام 2023 مع لبنان). وفق صندوق النقد الدولي، كانت هذه الخسائر كبيرة في نيسان 2022 فأصبحت ضخمة في حزيران 2023.

سؤال برسم المجلس المركزي (عندما كان الحاكم السابق رياض سلامة رئيساً له): لماذا لم يعتمد المجلس نسبة أعلى بكثير من 1,89% (مثلاً 60%) على توظيفات المصارف بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان؟ علماً أن النسبة التي اعتمدها على سندات اليوروبوند بلغت 75% كما سيرد لاحقاً.

من المؤكد أن نسبة 1,89% غير واقعية وغير منطقية بدليل عدم تمكن مصرف لبنان من تسديد التزاماته تجاه المصارف التي وظفت معظم ودائع عملائها بالعملات الأجنبية لديه، وذلك طمعاً بالفائدة العالية التي كان يدفعها لها على هذه التوظيفات. وبالتالي، نقدر بحدود 80% (في حال عدم احتساب الذهب) النسبة الواقعية والمنطقية لاحتساب الخسائر المتوقعة حالياً على توظيفات المصارف بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان، علماً أن المجلس التنفيذي لصندوق النقد «أوصى بتشديد السياسة النقدية وتعزيز الجهود للحؤول دون تمويل الحكومة من خلال المصرف المركزي». قد تكون هذه الملاحظة أول اعتراف علني من قبل صندوق النقد بدور مصرف لبنان في تمويل الحكومة، ما يجعل من الدولة اللبنانية مسؤولة بالدرجة الأولى عن ردّ الودائع إلى المودعين، وبالتالي لا يمكن معالجة الخسائر عن طريق شطب هذه الودائع.

على الهامش، وبالإضافة إلى القرار الذي أعلن عنه أخيراً الحاكم بالإنابة وسيم منصوري، والمتعلق بعدم تمويل الحكومة من قبل مصرف لبنان، يفرض على المجلس المركزي لمصرف لبنان اتخاذ القرار الواضح بعدم إعطاء قروض (مثلاً قروض مع حق الاسترداد) الى أي مصرف مقابل ضمانات عينية مقدمة من المصرف المستقرض نفسه، أو من مساهميه، أو من أعضاء مجلس إدارته، أو من زبائنه وذلك مهما كانت قيمة هذه الضمانات، علماً أنه يمكن منح مثل هذه القروض وفق أحكام المادة 102 من قانون النقد والتسليف.

* ثانياً: الخسائر الائتمانية المتوقعة (Expected Credit Losses) على توظيفات المصارف في سندات الخزينة اللبنانية بالعملات الأجنبية (اليوروبوند).

حدّد الملحق الرقم 6 من القرار الأساسي الرقم 6939 تاريخ 25 آذار 1998 وتعديلاته المشار إليها في المقطع «أولاً» أعلاه (تعميم أساسي رقم 44) نسبة 75% لاحتساب الخسائر المتوقعة نظامياً (regulatory) على هذه التوظيفات. كانت النسبة المطبقة 0,72% (تعميم وسيط رقم 512 تاريخ 20 كانون الأول 2018) ثم رفعها المجلس المركزي لمصرف لبنان بعد حوالي أربع سنوات الى 75% (تعميم وسيط رقم 649 تاريخ 24 تشرين الثاني 2022)، أي بزيادة 74,28%. قام المجلس المركزي لمصرف لبنان بتعديل هذه النسبة إلى 75% (24 تشرين الثاني 2022) بعد حوالي 8 أشهر من صدور بيان صندوق النقد الرقم 22/108، علماً أنه ورد في بيان الحاكم بالإنابة الصادر بتاريخ 17 آب 2023 أن القيمة السوقية لمحفظة سندات اليوروبوند التي يملكها مصرف لبنان بلغت حوالي 387 مليون دولار أميركي (القيمة الاسمية لهذه السندات 5 مليارات و212 مليون دولار أميركي). وبالتالي، تمثل القيمة السوقية حوالي 7,5% من القيمة الاسمية لهذه السندات، أي بانخفاض في القيمة الاسمية بلغت نسبته حوالي 92,5%، أي أكثر من 75%.

في موضوع التقييم الخارجي المستقل لأكبر 14 بنكاً يجب استيضاح لجنة الرقابة على المصارف

* ثالثاً: مراكز القطع العملانية المدينة (Short Positions)

يسمح مصرف لبنان للمصارف (تعميم أساسي رقم 32 وتعديلاته) بالاحتفاظ بمركز قطع عملاني صافٍ مدين أو دائن، لا يتعدّى في أيّ وقت نسبة 1% من مجموع عناصر الأموال الخاصة الأساسية الصافية... على أن تكون المصارف المعنية متقيدة بصورة متزامنة ومتلازمة بنسبة الملاءة المتوجبة. إلا أن الحاكم السابق لمصرف لبنان سمح شخصياً لبعض المصارف بأن تتجاوز هذه النسبة، ما أدى الى تكوين مراكز قطع عملانية دائنة أو مدينة أكبر من تلك المسموح بها. مع الإشارة الى أن مصرف لبنان سمح للمصارف في 20 كانون الثاني 2023 (تعميم وسيط رقم 659) بأن تقوم بتصفية المراكز المدينة كما في 31 كانون الأول 2022 وذلك تدريجياً على فترة خمس سنوات، بحيث لا تتعدى:

- في العام 2023: نسبة 80%، بحد أقصى.
- في العام 2024: نسبة 60%، بحد أقصى.
- في العام 2025: نسبة 40%، بحد أقصى.
- في العام 2026: نسبة 20%، بحد أقصى.
- في العام 2027: 0%.

علماً أن مخاطر خسارة غير محدودة قد تنتج من احتفاظ أيّ مصرف بمراكز قطع عملانية مدينة.

وبالتالي، يجب الاعتراف بهذه الخسارة في استراتيجية إعادة هيكلة المصارف، وذلك من دون الأخذ بالحسبان سماح مصرف لبنان للمصارف بتصفية هذه المراكز تدريجياً على فترة خمس سنوات.

تجدر الإشارة الى أن مصرف لبنان طلب من كل مصرف تجاوز السقف المحدد لمركز القطع العملاني الصافي (1%) المذكور أعلاه تصفية التجاوز في مراكز القطع المفتوحة، بحيث تتم التصفية على أساس سعر الصرف المعتمد حالياً في تعاملات مصرف لبنان مع المصارف (أي 15 ألف ليرة لبنانية للدولار) وذلك في مهلة حدها الأقصى 31 آب 2023 (تم تعليق هذه المهلة بموجب التعميم الوسيط الرقم 677 تاريخ 11 أيلول 2023). بناءً عليه، يسعى مصرف لبنان حالياً الى تخفيض خسائره وتعزيز موجوداته بالعملات الأجنبية عن طريق الطلب من كل مصرف إعادة الدولارات، التي كان قد اشتراها من مصرف لبنان على سعر 1500 ليرة لبنانية للدولار (أيام الحاكم السابق)، على أساس 15 ألف ليرة لبنانية للدولار. قد ينتج من عمليات إعادة هذه الدولارات الى مصرف لبنان احتفاظ كل مصرف بمراكز قطع عملانية مدينة، وبالتالي ستزداد مخاطر الخسارة التي سيتحملها المودعون في كل مصرف في نهاية الأمر.

يتطلب وضع استراتيجية إعادة هيكلة البنوك تحديد الخسائر التي أوردناها أعلاه والاعتراف بوجودها مسبقاً، مع الإشارة الى أن موضوع تحديد هذه الخسائر لكل مصرف على حدة يعود الى تقدير لجنة الرقابة على المصارف وفق أحكام المادة 134 من قانون النقد والتسليف.

أما في ما يتعلق بتنفيذ هذه الاستراتيجية، فقد طلب صندوق النقد الدولي صراحة موافقة مجلس النواب على تشريع طارئ ملائم لتسوية الأوضاع المصرفية على النحو اللازم. وقد ورد في تقرير خبراء صندوق النقد الدولي المتعلق بالمشاورات حول المادة الرابعة لعام 2023 مع لبنان الصادر بتاريخ 18 أيار 2023 وتحديداً في المقطع الرقم 11 أن لجنة الرقابة على المصارف، بالتشاور مع خبراء الصندوق، تقوم بتحضير تشريع طارئ لمعالجة الأوضاع المصرفية وتحديد الشروط المرجعية (Terms of Reference) لتقييم خارجي مستقل لأكبر 14 بنكاً. ورد في التقرير أيضاً أنه لا يمكن إنجاز هذا العمل من دون قرارات سياسية تتعلق بتفاصيل استراتيجية إعادة هيكلة المصارف.

وللتقدم في موضوع التقييم الخارجي المستقل لأكبر 14 بنكاً، نقترح أن يتم الاستيضاح من لجنة الرقابة على المصارف من قبل كل من لجنة المال والموازنة ولجنة الإدارة والعدل عما تم إنجازه حتى الآن بالنسبة إلى التشريع الذي تقوم بإعداده لجنة الرقابة بالتشاور مع خبراء صندوق النقد الدولي.

* عضو سابق في لجنة الرقابة على المصارف

تقرير

ديوان المحاسبة يرفض «طلب إعادة النظر»:
الصفقات ممنوعة في البريد

قرّر ديوان المحاسبة رفض طلب وزير الاتصالات جوني القرم إعادة النظر بشأن عدم موافقته على نتيجة مزايدة تلزيم البريد واعتبارها تأتي في ظل دفتر شروط غير واضح وغير شفّاف ويعتريه الغموض والأخطاء المادية والقانونية، وتخالف مبادئ قانون الشراء العام.

وقال الديوان في قراره الأخير إن طلب إعادة النظر «لم يحمل أو يأتِ بأيّ معطى جديد وحاسم، من شأنه تغيير نتيجة القرار الرقم 109 الصادر بتاريخ 2023/8/23 القاضي بعدم الموافقة على مزايدة تلزيم أعمال تشغيل المرفق العام البريدي في لبنان». وشدّد الديوان على نتيجة القرار 109 التي توصل إليها في إطار رقابته المسبقة على الصفقة، إذ قضى القرار بعدم الموافقة على نتيجة تلزيم مزايدة البريد التي أجرتها وزارة الاتصالات، موصياً بضرورة «صياغة دفتر الشروط بطريقة واضحة وموضوعية علمية خالية من الغموض والأخطاء على أنواعها»، و«التقيّد بالمبادئ الواردة في المادة الأولى من قانون الشراء العام». كذلك أشار القرار 109 إلى أن دفتر الشروط ليس صالحاً لتلزيم مرفق اقتصادي مهم بعدما أدرجت فيه «نصوص غير مألوفة ترتكز على معايير مطاطة واستنسابية ولا تمتّ إلى المنطق بصلة»، فضلاً عن أن الإدارة لم تمنح العارضين المحتملين مهلاً كافية تتناسب مع تعقيدات الصفقة وأهميتها، كما أن وزارة الاتصالات «عمدت إلى تعديل وتبسيط وتهوين المؤهلات ومعايير التقييم الواردة في دفتر الشروط، ما مكّن شركة تحالف Merit invest – Colis Privé من الفوز بالمزايدة».

ومن القرار 109 أيضاً، استعاد الديوان قوله: «لأن صفقة تلزيم أعمال تشغيل المرفق العام البريدي في لبنان تدور حولها تساؤلات بعدما تم تبديل المؤهلات الواجب توافرها لدى العارضين للاشتراك في المزايدة، من دون الالتفات إلى ما لهذه التعديلات من نتائج على عدم نجاح الصفقة وعدم تحقيقها لأهدافها، بحيث أصبح بإمكان أصحاب التراخيص الذين يملكون الخبرة في نقل الطرود أو نقل الطرود والبريدية المشاركة في المزايدة، وهو ما لا ينسجم ولا يتناسب البتة مع الهدف الأساسي للصفقة وهو ما يتعارض مع مبدأ من يملك الأقلّ لا يملك الأكثر».

طلب وزير الاتصالات إعادة النظر لم يأتِ بأيّ معطى جديد وحاسم لتغيير نتيجة القرار

قرار الديوان بشأن طلب إعادة النظر، أتى بعد العديد من المحاولات الفاشلة التي قادها وزير الاتصالات من أجل تمرير الصفقة لمصلحة تحالف Merit invest – Colis Privé، إذ إنه بمجرد صدور نتيجة المزايدة، حاول استباق تقرير هيئة الشراء العام بشأنها وقرار الديوان وعرض الموضوع على مجلس الوزراء، لكن المجلس رفض البتّ بنتيجة التلزيم قبل صدور قرار الديوان. وبعد صدور قرار الديوان 109، أجرى القرم اتصالات وزيارات سياسية هدفها دفع الديوان إلى تعديل قراره، وتلقى نصيحة من رئيس مجلس النواب نبيه بري بأن يقدّم طلب إعادة نظر، لكن الديوان لم يكن يقدر على تجاوز القرار 109 الذي كان حاسماً لجهة وجود دفتر شروط مفصّل على قياس الشركة الفائزة.

وكانت وزارة الاتصالات قد أعادت المزايدة ثلاث مرات. في المرّة الأولى، لم يتقدّم سوى عارض وحيد. وفي الثانية، جرى التلزيم لتحالف Merit invest – Colis Privé إلا أن هيئة الشراء العام أصدرت تقريراً نسفت فيه عملية التلزيم التي لم تكن نتيجتها لمصلحة الخزينة وبيّنت وجود عدد من المخالفات الجوهرية، وهو ما دفع القرم إلى تعديل دفتر الشروط بما يتجاوز انتقادات هيئة الشراء العام. لكن في الجولة الثالثة، سقطت الوزارة في فخّ دفتر الشروط المعدّل والتلزيم لعارض وحيد لم يكن سوى Merit invest – Colis Privé.

(الأخبار)

إعلانات رسمية

إعلان قضائي

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية

برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر

وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدهم: اسكندر شاهين غطاس وأصحاب الحق العيني: ورثة يوسف سليمان عمار وعائدة نعيم غطاس وغسان جورج سعادة وأديب سليم الجدع ومخول سعيد سعادة المجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي وليد وعائدة نعيم غطاس بوكالة المحامي شفيق زعرور بموضوع بموضوع إزالة شيوع للعقار 942 منطقة إبل السقي العقارية والمُسجل برقم أساس 244/ش/2019 مدور 102/ش/2022 واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.

رئيس القلم

فاطمة فحص

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب مهدي كريت وكيل حسين بسما مُورثته عفاف عباس بيطار سند بدل ضائع للعقار 710 عين بعال.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في صور

حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب محمد إسماعيل لموكله أسامه علي جبيلي سند بدل ضائع للعقار 2627 العباسية.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في صور

حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب محمد عاشور لموكلته صفيه شحاده شحاده سعيد سند بدل ضائع للعقار 333 طورا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في صور

حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب مهدي كريت لموكله زيد عباس ببطار سند بدل ضائع للعقار 710 عين بعال.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في صور

حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب خليل مروه وكيل ناهده مروه مُورثتها رحمة عبد الكريم مروه سند بدل ضائع للعقار 314 عين بعال.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في صور

حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب يوسف مسلماني وكيل حسان عقيل لمورثه علي محمد عقيل سند بدل ضائع للعقار 352 الجبين.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في صور

حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب أحمد عز الدين لموكله بشير عبدالله عز الدين سند بدل ضائع للعقار 475 معروب.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في صور

حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب محمد إسماعيل لموكله أسامه علي جبيلي سنداً بدل ضائع للعقار 2627 العباسية.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في صور

حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلبت نورا عدنان السليمان الصليبي بوكالتها عن نواف حسن بيضون بصفته رئيس مجلس الإدارة المُفوض بالتوقيع عن شركة مايندست ش.م.ل. سند تمليك بدل عن ضائع باسم / شركة مايندست ش.م.ل. بالقسم 30 من العقار 5203 مزرعة.

للمُعترض مُراجعة الأمانة

خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور

طلب ذيب زيون وكيل محمد معروف السيد مصطفى السيد مصطفى خليل

أمين السجل العقاري في صور

حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلبت نورا عدنان السليمان الصليبي بوكالتها عن نواف حسن بيضون بصفته رئيس مجلس الإدارة المُفوض بالتوقيع عن شركة مايندست ش.م.ل. سند تمليك بدل عن ضائع باسم / شركة مايندست ش.م.ل. بالقسم 30 من العقار 5203 مزرعة.

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يُبلغ من المجهول المقام محمد عدنان بغدادي برقم أساس 2023/432 غرفة القاضي ميريانا عنائي عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية برقم 2023/432 إنذاراً إجرائياً مُوجهاً إليكم من منى حسين الأحمد ناتجاً عن طلب تنفيذ الحُكم الصادر عن المحكمة الشرعية السنية في بيروت برقم أساس 3364 سجل 131 تاريخ 2023/1/23 والمُتضمن الحُكم بالتفريق بطلقة واحدة بائنة بين المُدعية منى بنت حسين الأحمد وزوجها المُدعى عليه بصفته مُشتري سند بدل ضائع للمالك علي معروف السيد مصطفى خليل للعقار 2134 محركة.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في صور

حسين خليل

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلبت جيزال يوسف الصائغ بالوكاله عن نجيبه سوزان يوسف الصايغ سندين بدل ضائع للعقارين 79 و106 بسلوقيت.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب ميشال محسن الحلبي بصفته أحد ورثة محسن أسعد الحلبي سند بدل ضائع للعقار 4959 إهدن.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب موسى أنطون بالوكالة عن أنطوان الياس الرهبان سند بدل عن ضائع للعقارين 3318 و3319 إهدن.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الكورة

طلبت المُحامية ستيفاني كرم بالوكالة عن زانه جرجي دعبول بصفتها شارية من منصور جان مينا سندي تمليك بدل عن ضائع بالعقارين 799 البترون و413 كوبا.

للمُعترض المُراجعة خلال خمسة عشر يوماً

محمد بن محمد عدنان بغدادي.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار الإجرائي والأوراق المُرفقة به علماً بان التبليغ يتم قانوناً بإنقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليُصار بعد إنقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت

شفيق الجوزو

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور

غُرفة القاضي يولا غطيمي

المُعترض: عبد الآله خضرة وكيله المُحامي هلال حدرج

المُعترض بوجهها: المُحامية فاطمة علامة / الأوزاعي بتاريخ 2023/10/5 تقرر إبلاغ المُعترض عليها المُحامية فاطمة علامة، المُقيمة في الأوزاعي، ومجهولة محل الإقامة حالياً بوجوب الحُضور إلى قلم دائرة تنفيذ صور لتبلغ الإعتراض ومُرفقاته والجواب ضمن المُهلة القانونية بالإعتراض رقم أساس 2021/18 على الحجز الإحتياطي رقم 2021/19 وإلا أعتبر كل تبليغ لكِ ضمن قلم الدائرة قانونياً.

مأمور التنفيذ

عيسى شاهين

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت

بمُوجب محضر الجمعية العمومية تاريخ 2020/12/26 تقرر بتاريخ 2023/10/3 حلّ وشطب الشركة الاستشارية العالمية ش.م.ل. أوف شور رئيس مجلس إدارتها – مُديرها العام السيد خالد مومنة من قيود السجل التجاري في بيروت حيث هي مُسجلة تحت الرقم /1376/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /263019/.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم إعتراضه وملاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت

بالتكليف مارلين دميان

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلبت ريتا رزق داغر بالإصاله عن نفسها ونجيبه داغر بوكالته عن اندريه رزق داغر سند بدل ضائع للعقار 96 بشنين.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب رشاد عبد الحميد حمزة بوكالته عن عبد الكريم علي الشعار سند بدل عن ضائع بالعقار 904 مقسم 13 بلوك A بساتين الميناء.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب رشاد عبد الحميد حمزة بوكالته عن محمد محمد بعيزق بصفته أحد ورثة أحمد محمد بعيزق سند بدل عن ضائع بالعقار 908 بقرصونة.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الشمال

طلب رشاد عبد الحميد حمزة بوكالته عن محمد عبد القادر عبد القادر جمال سند بدل عن ضائع بالعقار 4408 مقسم 15 زيتون طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره

طلبت ريمه ميشال خير بالوكاله عن هدى انطونيوس خير سند بدل ضائع للعقار 1171 كوسبا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي ابو زيد ونور الحاج مُنتدبة المُستدعى بوجهها: عفيفة مخول بونادر والمجهولة محل إقامتها الحُضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الحُكم رقم 108 تاريخ 2023/7/13 المُقامة من ناصيف الياس السويدي والذي قضى بإعتبار العقار 1176 من منطقة جزين العقارية غير قابل للقسمة وطرحه للبيع بالمزاد العلني امام دائرة التنفيذ المُختصة وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.

رئيس القلم

سلام الغوش

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدم المُستدعيان جان واحسان عميرة بواسطة وكيلتهما المُحامية صونيا عطيه باستدعاء سجل بالرقم 2022/103، بوجه المُستدعى ضدهما: ندى ومنصور بشير عميرة المجهولي محل الإقامة، يطلبان فيه إزالة الشيوع في العقار 602 بكفيا العقارية، على المُستدعى ضدهما الحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفي حال تخلفهما يُعتبر التبليغ حاصلاً ويُعد كل تبليغ إليهما بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي مُهلة المُلاحظات والإعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مُهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة الضريبة على الرواتب والاجور- المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت -كورنيش النهر – مبنى وزارة المالية – الطابق الارضي لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني التابع لوزارة المالية http://www.finance.gov.lb .

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
Prestige International Entertainment - P.I.E SARL	270058	RR008978839LB	5/31/2022	8/26/2022
سليم موريس اديب	564807	RR008978838LB	5/26/2022	6/13/2022
ديجيديا ش.م.م	3706447	RR215310018LB	3/31/2022	4/13/2022
عاشور هولدنغ ش.م.ل	2588425	RR215309995LB	4/13/2022	6/13/2022
جوزاف العور هولدنغ ش.م.ل	2656454	RR215310049LB	5/5/2022	6/13/2022
الياس باخوس سعد	823725	RR215311490LB	5/10/2022	6/14/2022
فاروق محمود عثمان	48385	RR215310790LB	5/12/2022	6/13/2022
حسن احمد ياسين	158934	RR215311469LB	5/12/2022	6/13/2022
صونيا خليل شويري	305815	RR215311472LB	5/12/2022	6/13/2022
حنان احمد يونس	1524423	RR215310137LB	5/12/2022	6/13/2022
ايلي شارل بوخليل	2891040	RR215311407LB	5/11/2022	6/13/2022
شادي فؤاد حجازي	3138727	RR215311415LB	5/11/2022	6/13/2022
بسام عمر الحبال	56305	RR215311150LB	5/17/2022	6/13/2022
سناء فوزي دمشقيه	90357	RR215310300LB	5/16/2022	6/13/2022
رضا حسين شعيتو	95101	RR215310640LB	5/17/2022	6/14/2022
سناء زهير محمد شريف	137848	RR215310931LB	5/16/2022	6/13/2022
امين مصطفى شهاب	143993	RR215310335LB	5/17/2022	6/13/2022
شربل انطانيوس طوق	188578	RR215311251LB	5/16/2022	6/14/2022
احمد توفيق جوهر	194011	RR215310565LB	5/17/2022	6/13/2022
محمد حسن رحال	202717	RR215310812LB	5/17/2022	6/13/2022
محمود ابراهيم صالح	204912	RR215310809LB	5/16/2022	6/13/2022
حسن صبحي علامه	205147	RR215311075LB	5/17/2022	6/14/2022
عدنان منيمنة واولاده	216983	RR215311163LB	5/16/2022	6/13/2022
منى محمد ظاهر	293649	RR215311061LB	5/16/2022	6/13/2022
سندرا جورج الشدياق	392804	RR215311129LB	5/16/2022	6/13/2022
زينة محمود فاروط	395416	RR215310256LB	5/17/2022	6/13/2022
وليم يوسف مزهر	1353984	RR215311557LB	5/16/2022	6/13/2022
كارلا مارون عون	2835150	RR215311438LB	5/17/2022	6/15/2022
غسان ابراهيم نحاس	90356	RR215310295LB	5/19/2022	6/13/2022
محمد علي محمد خير الداعوق	135992	RR215310914LB	5/19/2022	6/13/2022
نادي هوبس الرياضي	312759	RR215312739LB	5/20/2022	6/13/2022
بيسان حبيب الشيخ	380597	RR215309195LB	5/19/2022	6/13/2022
ابراهيم محمد الجارودي	389360	RR215310389LB	5/19/2022	6/13/2022
ران ملكه انطوان يوسف	564842	RR215309227LB	5/18/2022	6/13/2022
محمد هيثم محمد منذر الخياط	601717	RR215310429LB	5/19/2022	6/13/2022
غسان عفيف القزاز	658186	RR215313487LB	5/20/2022	6/13/2022
رمزي فايز وهبة	1242102	RR215313442LB	5/19/2022	6/13/2022
وليد خليل محجوب	2217669	RR215310980LB	5/18/2022	6/14/2022
توفيق لطفي الحاج محمد	2675787	RR215310962LB	5/19/2022	6/13/2022
ديما محمد الزيات	165159	RR215310826LB	5/20/2022	6/15/2022
علويه علي صبح	526931	RR215310242LB	5/23/2022	6/13/2022
رائد ريمون سماحه	536944	RR215309235LB	5/20/2022	6/14/2022
رينه يوسف الديك	929168	RR215311455LB	5/23/2022	6/13/2022
خليل محمد حمود	1222880	RR215312376LB	5/24/2022	6/14/2022
ايفون فهمي تيزي	1450290	RR215310358LB	5/20/2022	6/13/2022
وفاء عبده ابي خير	1694952	RR215313535LB	5/23/2022	6/13/2022
حسن عفيف المغربي	401979	RR223681165LB	5/31/2022	8/26/2022
GOODNESS INTERNATIONAL RESOURCES LIMITED SARL	2045156	RR215313677LB	6/2/2022	8/26/2022
شركة ب ب - صراف ش.م.ل اوف شور	2581159	RR215313990LB	6/2/2022	8/26/2022
يختنغ اند بيوند ش.م.ل	2871288	RR215313779LB	6/2/2022	8/29/2022
مروان خليل البزعوني	721795	RR223682461LB	6/6/2022	8/31/2022
كوك اند ابت ليبانيز ش.م.ل	2681049	RR215313969LB	6/7/2022	8/26/2022
الجمعية الخيرية التعاونية لبناء المساجد والخلايا و المدارس	1415489	RR215311614LB	6/9/2022	8/26/2022
محمد عمر زين	101885	RR223683484LB	7/18/2022	8/26/2022
مؤسسة ورثة عبد القادر حجازي التجارية	91305	RR223683612LB	7/26/2022	8/26/2022
بسام زهير زهر الدين	502909	RR223683246LB	7/26/2022	8/26/2022
ندى فاروق البرجاوي	560493	RR223683263LB	7/25/2022	8/26/2022
خضر عدنان منصور	1872988	RR223683855LB	7/26/2022	8/26/2022
ليال جورج افرام البستاني	2762500	RR223682930LB	7/27/2022	8/31/2022
عبد الحليم محمد شحادة	106726	RR223683498LB	7/28/2022	8/26/2022
داني سبع مقصود	399832	RR223683762LB	8/2/2022	8/26/2022
عامر حسين بشاشه	562529	RR223683776LB	7/28/2022	8/26/2022
وسام انطون الشمالي	1202061	RR223683895LB	7/28/2022	8/29/2022
هبة مروان عيتاني	1207782	RR223683229LB	7/28/2022	8/26/2022
خالد عبد الرحيم شاتيلا	1229472	RR223683325LB	8/3/2022	8/26/2022
اليسار حسن قبيسي	1515087	RR223683966LB	7/28/2022	8/26/2022
خديجه عبد الحفيظ سلطاني قنواتي	1664931	RR223683691LB	7/28/2022	8/26/2022
رشا نبيل الرياشي	1748137	RR223682926LB	7/27/2022	8/26/2022
انيبال شارل سروجي	2439103	RR223683728LB	7/29/2022	8/26/2022
شركة سي ام اند كو للادارة والاستشارات ش م م	2495408	RR223683657LB	8/1/2022	8/29/2022
محمد يوسف الستانبولي	2650184	RR223684034LB	8/3/2022	8/26/2022
Outsourcing and management (O & M) sal offshore	3103383	RR223683609LB	8/1/2022	8/26/2022
جان كلود اندره يزبك	1564923	RR223684017LB	8/8/2022	8/29/2022
لينا مهدي هاشم	2745572	RR223684048LB	8/5/2022	8/26/2022
محمد صلاح الدامرجي	2755585	RR223684198LB	8/16/2022	8/26/2022
شركة الوفرة للمشاريع السياحية ش.م.ل	1476	RR215313439LB	5/27/2022	8/26/2022
مصباح منير البواب	53477	RR215314505LB	5/27/2022	8/26/2022
محمود صالح التنير	76810	RR215314743LB	5/31/2022	8/26/2022
انطوان جرجي بركات	84868	RR215314788LB	6/1/2022	8/29/2022
شركة طرابلسي وشركاه	101576	RR215313561LB	5/27/2022	8/26/2022
مستشفى اوتيل ديو	153218	RR223680987LB	5/31/2022	8/26/2022
نبيل محمد علي مكتبي	168857	RR223682577LB	5/27/2022	8/26/2022
راشد توفيق قاطرجي	193700	RR215312827LB	6/1/2022	8/26/2022
خالد منير دية	230095	RR223680766LB	5/31/2022	8/26/2022
باسم محمد زين كشلي	234133	RR223680752LB	5/30/2022	8/29/2022
غرين لاين برودكشنز ش.م.م	237391	RR215314085LB	5/30/2022	8/26/2022
طلال حافظ جابر	244892	RR223682585LB	5/31/2022	8/26/2022
شركة الهليكوبتر اللبنانية ش.م.ل	260694	RR215314139LB	5/27/2022	8/26/2022
هوريزون كونساي ش.م.م	294647	RR215314160LB	5/31/2022	8/29/2022
يونتي مينا	300639	RR215314213LB	5/27/2022	8/26/2022
وليد مصطفى الرفاعي	349101	RR223682841LB	5/27/2022	8/26/2022
دانيه زهير الشلاح	356043	RR223681642LB	5/31/2022	8/26/2022
ناجي محمد جنون	399929	RR215315315LB	6/1/2022	8/26/2022
منى نقولا شاهين	408635	RR215314577LB	5/27/2022	8/26/2022
محمد هاني امهز	413838	RR223682719LB	5/30/2022	8/26/2022
ميره محمد خليل	423857	RR223682696LB	6/1/2022	8/26/2022
ان ماري فرناند سنان	449555	RR223680995LB	5/30/2022	8/31/2022
حسين محمد الصغير	529822	RR223681259LB	5/31/2022	8/26/2022
اسد الله حسين فولادكر	529906	RR223681191LB	5/31/2022	8/26/2022
نادين عبد القادر الهندي	531781	RR223682550LB	6/1/2022	8/26/2022
فراس ابراهيم طه	626483	RR223683008LB	5/31/2022	8/26/2022
الكسي سبيريدون صقر	642843	RR223681695LB	5/27/2022	8/26/2022
عامر فؤاد صقر	695225	RR215311340LB	5/30/2022	8/26/2022
مصطفى هاني براج	758998	RR215315275LB	5/30/2022	8/26/2022
محمد عادل قنديل	867044	RR215311353LB	6/1/2022	8/26/2022
داني فؤاد بصبيص	871287	RR223682753LB	5/30/2022	8/26/2022
عباس مصطفى دنش	947585	RR223681863LB	5/31/2022	8/29/2022
فندق فورستارز ش.م.ل	1066559	RR215314292LB	5/30/2022	8/29/2022
عادل عبده مطر	1211731	RR215312420LB	5/30/2022	8/29/2022
جان نقولا طرابلسي	1279246	RR215311680LB	5/31/2022	8/29/2022
محمد رجب بيضون	1391379	RR215311733LB	5/27/2022	8/26/2022
ايمان امين اللاذقي	1422184	RR223681381LB	5/31/2022	8/26/2022
نادر حسن حماده	1715606	RR215312107LB	5/27/2022	8/26/2022
شركة الساحة انترناشونال غروب اوف شور ش.م.ل	1738805	RR215316051LB	5/27/2022	8/26/2022
مركز النطق- عائدة نفاع نجار	2473526	RR215313354LB	5/31/2022	8/29/2022
شركة انترناشونال مانجمنت سيرفسيز اوف شور ش م ل	2480373	RR215313204LB	5/27/2022	8/26/2022
شركة الشرق الاوسط للخدمات البحرية ش م ل اوف شور	2498663	RR215313323LB	5/30/2022	8/26/2022
رشدي محمد نزار احدب	2512789	RR215312019LB	6/1/2022	8/26/2022
رنى فخري طه	2519565	RR215312566LB	5/31/2022	8/26/2022
ميتكو ليبانون ش.م.ل اوف شور	2632403	RR215313235LB	5/30/2022	8/29/2022
مروان جورج زوين	2677802	RR215311999LB	5/30/2022	8/26/2022
دجو انطوان سعد	2739195	RR215312005LB	6/1/2022	9/13/2022
شركة فانيني انترناشيونال ش م ل اوف شور	2756280	RR215311574LB	5/27/2022	8/26/2022
غريس حنا القسيس	2842851	RR215311645LB	5/31/2022	8/26/2022
اوشيان لوجستك ش.م.م.	3041641	RR215313297LB	5/30/2022	8/29/2022
جمعية مالكي العقار 3461 الأشرفية	3092267	RR215313306LB	5/30/2022	8/26/2022
SERVICES AND HOSPITALITY MANAGEMENT ش م ل اوف شور	3103034	RR215313266LB	5/27/2022	8/29/2022
العقارية للشرق ش.م.ل	1600	RR215313765LB	5/26/2022	6/13/2022
شركة صوفيلكو ش.م.م	6684	RR215313663LB	5/26/2022	6/13/2022
محلات الحاج	21786	RR215313819LB	5/27/2022	6/13/2022
انطوان بطرس عطاالله	34726	RR223681925LB	5/27/2022	6/13/2022
حسام الدين محمود المحايري	40193	RR215314448LB	5/27/2022	6/13/2022
اوسامه عزت فاخوري	43506	RR215314479LB	5/26/2022	6/13/2022
علي يوسف ايوب	58202	RR223681280LB	5/27/2022	6/13/2022
رونالد بيار الشدياق	74021	RR223682387LB	5/26/2022	6/13/2022
وليم طانوس عبود	83923	RR215314774LB	5/26/2022	6/13/2022
بلبول وابو خليل	87278	RR215313646LB	5/26/2022	6/13/2022
حسن خليل شحرور	93040	RR223682121LB	5/26/2022	6/13/2022
علي هشام محمد واصف المارودي	93541	RR223681293LB	5/26/2022	6/13/2022
شركة نولدج فيو - لبنان ش.م.ل	94196	RR215313310LB	5/26/2022	6/14/2022
عارف عاطف حمزة سنّو	95491	RR215314978LB	5/26/2022	6/13/2022
الصفحات الصفراء لبنان ش.م.ل	96288	RR215313703LB	5/26/2022	6/13/2022
ماهر وسيم الاشقر	96330	RR215314981LB	5/27/2022	6/13/2022
الشركة الحديثة للتجارة والسياحة	107986	RR215313102LB	5/26/2022	6/14/2022
محمد مهدي سميح الزين	108416	RR223680851LB	5/26/2022	6/13/2022
مارلين جورج ساسين	137724	RR223680806LB	5/27/2022	6/13/2022
نديم توفيق زخريا	139933	RR215315148LB	5/26/2022	6/13/2022
نقولا ايليا لوقا	180644	RR215312773LB	5/27/2022	6/13/2022
حسين محمد ديب المصري	194628	RR223680474LB	5/27/2022	6/13/2022
هاكوب ارمناك زيتونيسيان	212711	RR223680514LB	5/27/2022	6/13/2022
عدنان منيمنة واولاده	216983	RR215311631LB	5/27/2022	6/13/2022
انطوان جوزف القزي	223508	RR223680531LB	5/27/2022	6/13/2022
هيثم منير سلام	225235	RR223680559LB	5/26/2022	6/13/2022
محمد اديب عمر العجوز (سيتاسول)	229534	RR215314071LB	5/26/2022	6/13/2022
روبير نعمان زخلاوي	230450	RR223681470LB	5/27/2022	6/13/2022
سيرولميان انترناسيونال ش.م.ل اوف شور	235874	RR215314156LB	5/26/2022	6/13/2022
شركة ميرا العقارية ش.م.ل	260605	RR215314125LB	5/26/2022	6/13/2022
زكريا اسعد المعروف بعفيف شمص	297922	RR223681829LB	5/26/2022	6/13/2022
الليميس-نيكول ناجي الحداد	313172	RR223681205LB	5/26/2022	6/15/2022
عماد ريمون الخوري	314155	RR223681792LB	5/26/2022	6/13/2022
محمد محمد ناجي مدلل	324152	RR223682047LB	5/27/2022	6/13/2022
زينه سامي الحلو	338427	RR223682308LB	5/26/2022	6/13/2022
رولا سليم ابيض	365094	RR223681395LB	5/26/2022	6/13/2022
محمد ابراهيم عثمان	366643	RR215312932LB	5/26/2022	6/13/2022
جوزف انطوان متى	406374	RR215315341LB	5/26/2022	6/13/2022
جلال صبحي حلاق	411049	RR223682682LB	5/26/2022	6/13/2022
دينا علي خليل	418407	RR215311282LB	5/26/2022	6/13/2022
دنيا علي كريم	418726	RR223682237LB	5/26/2022	6/13/2022
منى محمد عيتاني	420674	RR223682705LB	5/27/2022	6/13/2022
كراسيا كيريال بيطار	431919	RR215314066LB	5/26/2022	6/13/2022
شركة شرق افريقيا للتجارة والصناعة ش.م.ل (اوف شور)	478301	RR215314227LB	5/27/2022	6/13/2022
طارق زياد سنو	500380	RR223682722LB	5/27/2022	6/13/2022
منذر فؤاد البستاني	543873	RR223682501LB	5/27/2022	6/13/2022
ايلي ميشال حرفوش	547608	RR223681347LB	5/26/2022	6/13/2022
سمير عبد الكريم فواز	551514	RR215311319LB	5/26/2022	6/13/2022
النادي الرياضي - بيروت	557007	RR215311628LB	5/26/2022	6/14/2022
احمد محمد هاشم	576395	RR215311322LB	5/26/2022	6/13/2022
اما رجا يوسف شفو	666584	RR223681449LB	5/26/2022	6/13/2022
كمال ميلاد المزوق	776253	RR223682740LB	5/26/2022	6/13/2022
فليفر تشيكن ش.م.م	983071	RR215314275LB	5/26/2022	6/13/2022
رينا مارون البستاني	1009038	RR223681276LB	5/27/2022	6/13/2022
بيروت ترايد ش.م.ل Beirut Trade SAL	1112584	RR215314301LB	5/26/2022	6/13/2022
علي عدنان ابو صالح	1219630	RR215312362LB	5/27/2022	6/13/2022
نادي الحكمة الرياضي- بيروت	1223964	RR223681015LB	5/27/2022	6/13/2022
شركة سافيتي انشورنس سرفيسز ش.م.ل	1284801	RR215311588LB	5/27/2022	6/13/2022
شركة ديانا ش.م.م	1287432	RR215314315LB	5/26/2022	6/13/2022
شركة ميلودي فيلم ليميتد ش.م.ل (اوف شور)	1308194	RR215314329LB	5/27/2022	6/13/2022
وليد مصطفى عوض	1401848	RR215311747LB	5/27/2022	6/13/2022
رولا جوزف حاتم	1466591	RR223681404LB	5/26/2022	6/13/2022
جوني سامي رزق	1659989	RR215312172LB	5/26/2022	6/13/2022
شركة دي اند سي لبنان ش.م.ل	1821066	RR215313155LB	5/27/2022	6/13/2022
محمد سامي الصيفي	1860726	RR215312708LB	5/27/2022	6/13/2022
ريا رينه عبود	2013951	RR215313045LB	5/27/2022	6/15/2022
دي جي اي ش.م.م	2052662	RR215313080LB	5/26/2022	6/13/2022
شركة بانتيا اميوريوم ش م ل اوف شور	2233571	RR215313972LB	5/27/2022	6/13/2022
FIRST SEA SHIPPING ش م م	2402190	RR215313924LB	5/27/2022	6/13/2022
راديو بيروت ش م ل	2419207	RR215313195LB	5/26/2022	6/13/2022
ستيل ماستر ش م ل اوف شور	2431628	RR215313218LB	5/26/2022	6/13/2022
بينك اوبرجين ش م م	2485553	RR215313941LB	5/26/2022	6/13/2022
ترانس كومودينيز ش.م.ل	2574654	RR215313249LB	5/26/2022	6/13/2022
مجموعة الحمرا ش.م.ل اوف شور	2597070	RR215313337LB	5/26/2022	6/13/2022
TEAM SEVEN TWO ش.م.م	2608421	RR215313345LB	5/27/2022	6/13/2022
نبت لوجستكس بصرة (اوف شور) ش م ل	2789021	RR215313411LB	5/27/2022	6/13/2022
ترندي فيجين ش.م.م	2844152	RR215313725LB	5/26/2022	6/13/2022
CLOS DU PHOENIX SAL	2849521	RR215313782LB	5/26/2022	6/13/2022
يوسف جورج الشامي	2850484	RR215311659LB	5/26/2022	6/13/2022
كي.ال.ان هولدنغ ش.م.ل	2853795	RR215313425LB	5/26/2022	6/13/2022
شركة ماجستي للمفروشات ش.م.ل	2862978	RR215313867LB	5/26/2022	6/13/2022
تكنيت يونيفورس ش م م	2865549	RR215313408LB	5/26/2022	6/13/2022

موسيقى

بعبدات تفتتح موسم الكلاسيك الطويل

بشير صفير

ينطلق الليلة، في قرية بعبدات (قضاء المتن)، مهرجان Les Musicales de Baabdath في دورته السابعة المخصّصة، على نحو أساسي لا حصري، للموسيقى الكلاسيكية الغربية، وتحديداً فئة موسيقى الحُجرة التي توجد تحت خانتها معظم الأشكال بين العزف المنفرد والمجموعات الصغيرة، وتُستثنى منها فئات التأليف الأوركسترالي (سمفونيات، كونشرتوهات، قصائد سمفونية، افتتاحيات، إلخ...) والأوبرا والأعمال الدينية ذات التركيبة المعزّزة. في وضع طبيعي، يكون النقد الموضوعي والدقيق حاجة ضرورية لتطوُّر الأمور، في أي مجال. وفي وضع استثنائي، كما هي حالنا في السنوات الأخيرة، من الأفضل أن يلزَم الكتّاب أقلامهم، وأن يتّبعوا مقاربات تشجيعية من دون أن تصل إلى خيانة الحد الأدنى من واجب توجيه الناس وعدم تضليلهم، ولا إلى مديح يتسبب في أذى لأصحاب المبادرات أكثر مما يفيدهم في سعيهم إلى الأفضل. المشكلة تكمن في أن معظم الصحافة العربية لا تغيّر سياساتها النقدية

الافتتاح الليلة بامسية تقدّمها «اوركسترا بيروت لموسيقى الحُجرة»

في الأوضاع الاستثنائية، لا لشدّة تمسّكها بالموضوعية، إنما لأنها دائماً تكيل المديح وأفعال التفضيل على كل ما يوجد تحت خانة «النشاط الثقافي». يكفي أن تكون الثقافة موجودة لتكون ممتازة؛ المفردات التي تصف عملاقاً في العزف على البيانو، مثلاً، يمكنها أن تصف أيضاً مُبتدئاً في هذا المجال، كأن المفردات موجّهة إلى فكرة البيانو لا إلى مستوى العزف عليه. قبل حصولها: الحفلات ستكون «أكثر من رائعة» (العبارة «المُلك» على الشاشات والأثير ومواقع التواصل). بعد حصولها: الحفلات كانت... العبارة («ما غيرها»)، التي أوصلنا الإسراف في استخدامها إلى أوضاع «أكثر من رائعة». لكن الحقّ يُقال، إن هذه العبارة التي تكرهها الطبيعة بشدّة وتحاسب من دون رحمة من «يشلحها عالنازل كما عالطالع»، تتجلّى بأبهى حللها وتصبح هي بدورها «أكثر من رائعة» عندما ينشدها وزير السياحة، وليد نصّار، في مديح حفلة هبة طوجي وأسامة الرحباني في «بيبلوس».

إذاً، لو كانت الأحوال على ما يرام (علماً أنها على أحسن ما يرام في بعض البيئات اللبنانية، التي تشارك غربيزياً في النعي، ربما لإبعاد «صيبة العين» عنها)، كانت هذه المقالة ستكون مرحّبة بالمهرجان المتنى لمجرّد وجوده كفكرة جميلة وصحّية ومتاحة مجاناً، ومُثنية على القيّمين عليه و على جهودهم وتطوّعهم من دون مقابل في هذه المهمّة، لكنها ستكون، في الوقت عينه، أقسى في النقد ممّا ستقرأون في السطور التالية. بالتالي، حرصاً على تشجيعنا المهرجان من دون تحفّظات كبيرة، كما على عدم خيانة ثقة الناس برأينا، الشحيحة أصلاً، ندعوكم إلى «تنقيح» ما ستقرأونه، على نحو متزامن مع القراءة، إذ، مثلاً، إن قلنا: إنّ افتتاح المهرجان الليلة كان يمكن (ويجب) أن يكون أفضل لأنه الافتتاح (ومطلقاً أيضاً)، فعليكم أن تقرأوا: (تجربة رقم واحد). إن قلنا: إنّ تشجيع مؤلفَين لبنانيين، مثل نيكولا شعنين، أمر مطلوب وجيّد لكن تحت هامش الحدّ الأدنى من الموضوعية الفنّية مقابل التخفيف من فائض الوطنية، فعليكم أن تقرأوا: (تجربة رقم اثنين). وهكذا دواليك. بمعنى آخر، نحن سنركّز على النصف الملآن من الكوب، وأنتم تولّوا التركيز على النصف الفارغ منه. الكوب موجود بنصفيه، ويجب رؤيته بكُلّيته، لأنه الحقيقة، هنا، ودائماً. فالنظر إلى نصفٍ لن يلغي وجود النصف الآخر ولا تأثيره. إذاً، المدة الممتدّة منذ الليلة حتى منتصف آذار (مارس) المقبل، يمكن تسميتها «موسم 2024/2023 للموسيقى الكلاسيكية» في لبنان. فما إن يُسدل «بعبدات» الستارة على الموعد الختامي من دورته الحالية، حتى يتحضّر «بيروت ترنّم» لرفع ستارته عن موعده الافتتاحي. ثم تأتي استراحة الأعياد وبعدها ذروة فصل الشتاء، ليشعّ «البستان»، منتصف شباط (فبراير)، من فوق تلك التلة المطلّة على لبنان جغرافياً وعلى الجمال فنّياً. بهذا، يلعب «بعبدات» دور «المُرفع» لبدء الصوم الكبير عن البشاعة والتفاهة، فيصبح «البستان» حكماً «العيد الكبير»، وبينهما ترنّم بيروت. هذا جيّد، لكن فعلاً إنها لمفارقة أن يكون حضور الموسيقى الكلاسيكية الغربية بهذه الغزارة نسبياً، مثلاً، إلى الجاز! لماذا الجاز مهمَّش لهذه الدرجة في السنوات الأخيرة؟ الله، الذي يحبّ الجاز ربما أكثر من الكلاسيك، أعلم.

هكذا، ينطلق الليلة Les Musicales de Baabdath (الذي يعتمد منظّموه ترجمة عربية لاسمه تحتاج إلى بعض التمحيص، وقد تناولنا هذه النقطة بالتفصيل السنة الماضية) بامسية لـ«اوركسترا بيروت لموسيقى الحُجرة» (تتألّف من موسيقيين مستقلّين ومن تشظّي الأوركسترا الوطنية) التي تضمّ 11 آلة من عائلة الوتريات (كمان، ألتو، تشيلّو وكونترباص) وتقدّم برنامجاً لا «يملأ» فتحة يَدَي الافتتاح، أي افتتاح، الذي على مقياسه تُزان الدورة عادةً. حصة الأسد للمؤلف اللبناني الشاب نيكولا شعنين الذي استمعنا إلى بعض أعماله المنشورة على الإنترنت (بعضها موجود في برنامج الليلة) والتجربة لم تكن مشجّعة إطلاقاً. ربما هي الذائقة، ولعنّ الله من قال إنها «لا تُناقَش»، وربما لا. نسمع ثلاث مقطوعات متتالية لشعنين ومن بعده... «الطوفان». إنه عنوان أوراتوريو للفرنسي سان-سانس ونسمع في الحفلة مقدّمته الأوركسترالية التي لا تترجم بمزاجها الطوفان بحدّ ذاته، بل التأمل الهادئ به، وللكمان المنفرد دور بارز فيها. بعد «الطوفان» (والعبارة اكتسبت معنى حقيقياً لا خرافياً في الأيام الأخيرة) تأتي مقطوعة المؤلف البلجيكي المغمور لوي مايور، الذي كتب أعمالاً من تلك القليلة في الكلاسيك التي يشارك فيها الساكسوفون (منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر حتى اليوم)، نسمع إحداها ويتولّى العزف فيها، كما في «فقرة شعنين»، خافيير أوفييدو بقيادة الفرنسي جان بيار شميت الذي يقود المجموعة في عمل ختامي هو سمفونية الوتريات العاشرة لمندلسون. العمل ينتمي إلى أولى تجارب الألماني في التأليف (إنه جزء من دزينة أعمال من هذه الفئة)، وهو في الواقع يحمل بذور موهبته، لا نضوجها اللاحق (كما هي حال سمفونياته الخمس، تلك «الأوركسترالية»، على سبيل المثال). إنه عمل لطيف، من حركة واحدة (الوحيد بين أشقائه) تنقسم بدورها إلى مقدمة متجهّمة بطيئة تمهّد للجزء الثاني النشيط، وهي لا تتماهى مع الحقبة التي تنتمي إليها (الرومنطيقية) بل تحاكي تلك السابقة (الكلاسيكية).

الأمسيتان الثانية والثالثة تشكّلان نقطة ارتكاز الدورة وتحملان توقيع عازف البيانو الشاب الموهوب آرون بيلسان الذي يعود إلى المهرجان لإكمال المهمة الجبّارة التي بدأها السنة الماضية: أداء الكتاب الثاني من العهد القديم للكلافييه، أي أعجوبة باخ (هنا مثلاً يمكن القول إنها أكثر من رائعة ونكون مقصّرين) وإحدى أكبر وصاياه الموسيقية والنظرية The Well-tempered clavier. السنة الماضية، سمعنا المقطوعات الـ48 التي يتألف منها الكتاب الأول (سحر الحيّ وضخامة الإنجاز لطّفا بعض الملاحظات على الأداء العام) وهذه السنة يؤدي في أمسيته الثانية الكتاب الثاني من هذا «الإنجيل» (10/18 – كنيسة مار الياس، القنطاري). السنة الماضية قدّم بعد باخ أمسية ثانية، خلت من باخ إلا في ختامها (الـbis من خارج البرنامج)، أما هذه السنة، فتأتي أمسيته الثانية قبل تلك الباخية بثلاثة أيام (10/15 – الكنيسة الجديدة، بعبدات)، وفيها برنامج مختلف كلياً ولا يقلّ ضخامة وتطلباً، حيث نسمع عملاً حديث النفَس لكوريغليانو (1938) مبنيّاً على الحركة الثانية من سابعة بيتهوفن (راجعوا تسجيل الفرنسية إيلان غريمو – 2003) وكذلك أعمالاً لغلاس وليشت وثنائي العشق كلارا وروبرت شومان (الأخير محور اليوم آرون الجديد، لكن في عمل مختلف) وغيرهم. في 24 الجاري، يزورنا من ألمانيا رباعي البيانو DSO Berlin (الكنيسة الجديدة – بعبدات) وعلى برنامجه ثلاثي لشوبرت والرباعي الأول للبيانو لموزار ورباعي البيانو الممتاز لشومان، بالإضافة إلى عمل (ثلاث قطع للتشيلّو والبيانو) للبناني هُتاف خوري (1967)، وهو من المؤلفين الأبرز والأكثر جدّية من الجيل الثاني إذا صح التعبير. للرباعي المذكور إطلالة ثانية في 10/27 (كنيسة مار جرجس – الباشورة) يعيد فيها أداء شومان، بالإضافة إلى رباعي البيانو لمالر (العمل الوحيد للمؤلف النمساوي السمفوني في هذه الفئة، التي كان بعدَها تحدّياً جدّياً في مجال التأليف) بالإضافة إلى ميسيان (مقتطف من «رباعي لنهاية الزمن» الشهير) ومارتينو (ثلاثة ثنائيات للكمان والألتو) وإعدادٌ من توقيع بوزوني للفانتازيا الكروماتيكية والفوغ التابعة لها، لباخ (الإعداد من الهاربسيكورد للتشيلّو والبيانو، وهو ليس من أحسن ما أنجز المؤلف الإيطالي في رحلة إعداده المجيدة لبعض أعمال الـ«كانتور»).

يُستهلّ الشهر المقبل بامسية من «مطبخ» المهرجان (11/1 – الكنيسة الجديدة، بعبدات)، وهي نتيجة مشروع تعاون مع جهات محلية وأجنبية بعنوان «أوتار الأمل». المبادرة هدفها احتضان الموسيقيين المحلّيين (وتريات وبيانوهات) الذين يجتمعون لأداء برنامج لم يُحدَّد بعد. بعد استراحة لأكثر من أسبوع، نُحيد قليلاً عن الكلاسيك لاستقبال هرقولس غوميز من البرازيل، في أمسية (11/8 – الكنيسة الجديدة، بعبدات)، نكتشف اتجاهها ومضمونها سوياً في الحفلة التي تأتي تمهيداً لأمسية الجاز اليتيمة مع Aurignac & Sánchez Duo (بيانو وساكسوفون) التي تقام في 14 الشهر المقبل (الكنيسة الجديدة، بعبدات). العودة إلى سكة المهرجان الكلاسيكية تأتي من باب آلة الHarpl مع السويسري جويل فون لربر الذي يؤدّي برنامجاً منوّعاً جداً (11/22)، فيه كثير من الإعداد لهذه الآلة، من أشكال أخرى بطبيعة الحال... والأمسية للجمهور الذي لا يوافق سترافينسكي الرأي بالآلة وعازفيها! أما الختام، فمع تركيبة فريدة مع أنها غير نادرة تقوم على عائلة الساكسوفون (هناك عدد من التجارب من هذا النوع ظهرت في السنوات الأخيرة)، وهي محاكاة تقريبية لرباعي الوتريات، هكذا يؤدّي الرباعي الألماني Arcis (سوبرانو، ألتو، تينور وباريتون ساكس) أعمالاً معدّة تماشياً مع التركيبة، لموزار وشوستاكوفيتش وغرشوين وغيرهم (11/29).

في المهرجانات كما في الكتابة، أكثر ما يتطلّب جهداً هو الختام ليتماشى مع المقولة الشهيرة. اعذرونا هذه المرة، لا وقت للتفكير في ختام مسكيّ للمقالة. الأخبار تتوالى بسرعة من جهة الجنوب، وهناك كلام عن بداية تاريخ جديد في المنطقة. وما نراه ربّما يكون مسك البداية.

Les Musicales de Baabdath: بدأ من الليلة حتى 29 تشرين الثاني (نوفمبر) ـ قرية بعبدات (قضاء المتن). للاستعلام: 71/467655

الامسيتان الثانية والثالثة تشكّلان نقطة ارتكاز الدورة وتحملان توقيع عازف البيانو الشاب الموهوب آرون بيلسان

جويل فون لربر

هرقولس غوميز م

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4425

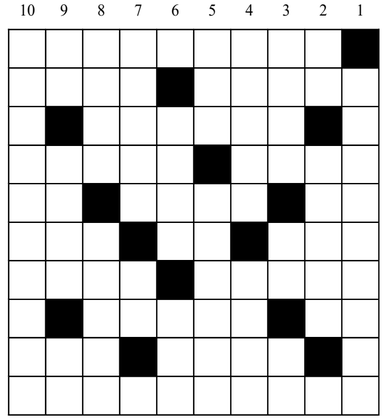

أفقيا

1- مفكر فارسي عاصر الخلافة الأموية والعباسية – 2- عاصمة أوروبية – عربجي – 3- عاصمة الولايات المتحدة الأميركية – 4- أشهر البذور المستخدمة في صناعة الحلويات – بحيرة بين روسيا والصين – 5- أصل – حلو بالأجنبية – مرتفع من الأرض – 6- شعاع بالأجنبية – للتعريف – إنقطع عن الطعام والشراب – 7- مادة قيل أنها تطيل الحياة – يرتقيه الخطيب – 8- طرَد – أحرف متشابهة – 9- أولاده – سعر هزيل – 10- مدينة مصرية

عمودياً

1- دولة أوقيانية – 2- حرف عطف – مدينة مغربية – 3- بلدة لبنانية في قضاء عاليه – نعم بالأجنبية – منخفض بالأجنبية – 4- نمسّ بعضنا – من أنبياء الله عند المسلمين – 5- مدينة فرنسية – مدينة بريطانية – 6- شجر التمر – ضعف – 7- مواقف قطارات سكك الحديد – رخو بالأجنبية – 8- وَضِعَ القوانين في الإطار الصحيح – من الحبوب – 9- ذكي لا نظير له – رفيق الطالب – أخ بالعامية – 10- من أحياء بيروت

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جهاد عقل – بط – 2- ليموزين – 3- روما – نتف – 4- جفِ – رياضيات – 5- بيت – مسح – علِ – 6- ربو – إبل – 7- شرم الشيخ – 8- أسبّ – 11111 – 9- قد – اري – رعد – 10- رومي شنايدر

عمودياً

1- جورج بوش – قر – 2- وفي – رادو – 3- ألم – ترمس – 4- دبار – باباي – 5- عم – يموّل – رش – 6- قوقاس – شاين – 7- لزِ – ضحايا – 8- يئي – بخاري – 9- بنتاعل – أعدِ – 10- فتل – قادر

sudoku 4425

	9			8			1	6
	7		9	2			5	
		8		5				
					8			
3	1	7				6	8	5
			3		5	1		
	8	4		9		5		
	5			3			6	
6				1				8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4424

8	6	4	9	2	7	1	5	3
2	3	1	4	6	5	9	8	7
7	5	9	1	8	3	6	2	4
1	2	5	8	7	4	3	6	9
6	9	3	5	1	2	4	7	8
4	7	8	6	3	9	5	1	2
9	1	7	2	4	6	8	3	5
5	8	2	3	9	1	7	4	6
3	4	6	7	5	8	2	9	1

مشاهير 4425

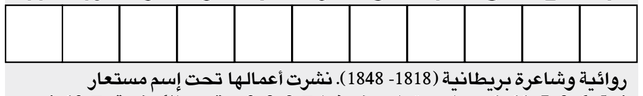

روائية وشاعرة بريطانية (1818- 1848)، نشرت أعمالها تحت إسم مستعار

1+11+7+3+6+5+4 = عاصمتها مونروفيا ■ 2+8+9 = قمر بالأجنبية ■ 4+10 = مرتفع من الأرض

حل الشبكة الماضية: عرفان باشديم

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 10 تشرين الأول 2023 العدد 5031

رسالة مفتوحة إلى المقاومة

آن أوان تحرير المقاوم الكبير جورج عبد الله

وسام رفيدي *

نشمخ ببطولاتكم ونكبر بتضحياتكم على طريق تحرير فلسطين، كل فلسطين. لقد حقّقتم ما كان يبدو مستحيلاً عند دعاة التسوية والتفاوض، وما يبدو أملاً يملك علينا تفكيرنا نحن المنحازين لمعسكر المقاومة ونهجها دونما تردّد أو تلعثم. لقد تسيّدتم ببطولاتكم ومعجزة اقتحاماتكم التي أبهرت عدوّكم قبل شعبكم، شعبكم الذي ما تشكّك يوماً بقوتكم وإصراركم وإرادتكم في القتال.

أثلجتم صدور شعبنا بإعلان أسر العشرات من جنود وضباط ومستَعمرين. أنعشتم أمل الآلاف من الأسرى بقرب تحرّرهم، وخاصة ذوي الأحكام العالية الذين بات يزيد عددهم على الخمسمئة، والأهم جعلتم أمّهات الأسرى وأطفالهم يتعلّقون بما أعلنتم: تحرير الأسرى.

حتماً سيسارع المحتل الصهيوني إلى طلب عقد صفقة تبادل، وتلك فرصة شعبنا لتحرير الآلاف، ولتبييض السجون، فتلك فرصة عظيمة خلقتموها ببطولاتكم وتضحياتكم، ولكن لا تنسوا الرفيق المقاوم الكبير جورج عبد الله وأنتم تعدّون قوائم الأسماء.

جورج عبد الله، منذ حوالي 40 عاماً، وهو يقبع في سجون الإمبريالية الفرنسية، وترفض الحكومة الإفراج عنه تحت ضغط علني ومكشوف من سيدتها الإمبريالية الأميركية، رغم قرار المحكمة بالإفراج عنه.

جورج مقاوم لبناني بطل، قاتل الصهاينة في كل مكان، وغدا اسمه أيقونة للكفاح الأممي ضد الإمبريالية والصهيونية. أقلّ ما يقوم به شعبنا تجاه هذا البطل الذي قاتل من أجل فلسطين هو الإصرار على تحريره في أية مفاوضات ستجرى لتبادل أسرى متوقّع.

سواء كان هناك مَنْ يحملون جنسية فرنسية بين المستَعمرين الأسرى أو لم يكن، فهذا يجب أن لا يغيّر شيئاً من ضرورة المطالبة بتحرير المقاوم عبد الله. في كل الأحوال، وأمام إصراركم، سترضخ الإمبريالية الفرنسية لضغوط الصهاينة الفاشيين المعنيين بعودة أسراهم، فقط لتصرّ المقاومة على تحرير عبد الله من الأسر.

في أية عملية تبادل، بات من الملحّ أن تصرّ المقاومة على تحرير المقاوم الكبير جورج عبد الله، فهذا أقلّ ما نقدّم لمناضل بطل أمضى 40 عاماً في الأسر على شرف القتال ضد الكيان الصهيوني.

* كاتب فلسطيني وأسير سابق

على بالي

أسعد أبو خليك

ذكرت مقالة لـ «وول ستريت جورنال» أنّ التخطيط لعمليّة غزة جرى في بيروت وبحضور وزير الخارجية الإيراني وكل محور 8 آذار، بمن فيهم حزب مخزومي، ونسبت الخبر إلى أعضاء في حماس والحزب ممن يفصحون عن أسرارهم للمراسلين الصهاينة، لأنّهم يشعرون براحة شديدة عندما يدلون بدلوهم لهم. لكن كيف يمكن لأعضاء أن يمتلكوا هذه الأسرار الخطيرة؟ هذا ما لا نعرفه. هنا أستعين بنهج «وول ستريت جورنال» كي أورد لكم هذا الخبر (سبق صحافي. تذكرون سبق «ميغافون» الصحافي عندما أوردت نقلاً عن مُرشدها، سركيس نعّوم، أنّ الحزب ترك دجاجة محشيّة بالأرز واللوز على درج القاضي بيطار لتخويفه لكن على طريقة قبيلة جرمانيّة؟). اجتمعت قيادة المقاومة في لبنان وغزة. كان البند الأوّل على طاولة البحث هو الدور اللبناني في المعركة. وُزّع على الأعضاء تصريحات وتغريدات لمجد حرب ومارك ضو وبولا يعقوبيان. هنا عبّرَ الحضور عن قلقهم وعن جديّة اعتبارهم لآراء هؤلاء. قال أحد القادة الميدانيّين: نحن لو خسرنا تأييد مارك ضو (الضارب في القدم في مقارعة إسرائيل وإن بدرجة أقل من مجد حرب، ابن بطرس حرب، الرجل الذي نصح إسرائيل عبر أميركا بأن تتقدّم على أرض الجنوب في مارون الراس وبنت جبيل لأنّ ذلك يقوّض من صورة الحزب المنتصر ـ شكراً لـ «ويكيليكس» على خدماتها التأريخية لنا)، فإن المحور سيعاني كثيراً. واتفق الجميع على الاجتماع بضو ويعقوبيان ومجد حرب من أجل تسليمهم معاً قرار الحرب والسلم، وخصوصاً أنّ الثلاثة يفهمون التحليل الاستراتيجي والعلاقات الدوليّة بنفس درجة معرفة ميشال سليمان أو وهبة قاطيشا. وتداول المجتمعون في تصريحات الرهط. لاحظوا أنّ مارك ضو قال إنّ الأولويّة في حماية لبنان، لكن ليس من إسرائيل وإنّما من أعداء إسرائيل. والثلاثة ينتمون إلى الفريق الذي يقول: نحن مع فلسطين لكن لا نريد أن تتأذّى إسرائيل من لبنان. نحن مع فلسطين، لكن فلنترك إسرائيل تقتل كل شعب فلسطين لأنّنا نؤمن بالحياد. والحياد (كما علّمنا البطريرك) يعني أن نحترم حق إسرائيل في قتل الفلسطينيّين.

المفكرة

ميشيل خليفة: فلسطين كلّ الحكاية

■ بدءاً من بعد غدٍ الخميس، سيكون بإمكان الراغبين مشاهدة فيلم المخرج الفلسطيني ميشيل خليفة عن فيلم «حكاية الجواهر الثلاث» (107 د ـ 1995 ـ الصورة) الذي تتيحه منصة «أفلامنا» الإلكترونية. في هذا الشريط، يُظهر خليفي بلاده على طريقته، عبر قصة «يوسف» الذي يعيش مع أمّ وأخت تنتظران أباً في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأخٍ متوارٍ مع الفدائيين

الذين يأخذ الصغير المولع بصيد الطيور الطعام لهم. يجول غزّة من البحر إلى المدينة، وصولاً إلى الأطراف. يتعرّف إلى الغجريّة الصغيرة «عايدة» ويقع في حبّها، فيطلب الزواج منها، قبل أن يفاجأ بالمهر الغريب: ثلاث جواهر مفقودة في أميركا الجنوبيّة تعود لعقد جدّة أبيها.

فيلم «حكاية الجواهر الثلاث»: بدءاً من بعد غدٍ الخميس على «أفلامنا» (www.aflamuna.online).

هيني سرور ضيفة على «سرسق»

■ بالتعاون مع «نادي لكل الناس»، يقدّم «متحف سرسق» (الأشرفية)، يوم الجمعة المقبل، عرضاً للنسخة المرمّمة من الفيلم الروائي «ليلى والذئاب» (1984 ـ 90 د/ الصورة) الذي تستعرض فيه هيني سرور (1945) نضال المرأة من لبنان إلى فلسطين، على أن تتبعه جلسة أسئلة وأجوبة بحضور المخرجة اللبنانية. رافضةً النسخة الاستعمارية والذكورية للتاريخ، تسافر «ليلى» البالغة 80 عاماً عبر الزمان والمكان من تاريخ الشرق الأوسط. بدءاً من الانتداب البريطاني إلى الحرب الأهلية اللبنانية، تكشف الدور الخفي للمرأة، وتدرك أن البطريركية تضطهد الرجال أيضاً! الشريط من بطولة الممثلين: نبيلة زيتوني، وفريال أبي اللمع، وإميليا فؤاد، ورفيق علي أحمد.

عرض النسخة المرمّمة من «ليلى والذئاب»: الجمعة 13 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «متحف سرسق» (الأوديتوريوم ـ الأشرفية ـ بيروت/ الطبقة السفلية الثانية). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/202001

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com